

موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة

بِقِيَامِ اللَّهِ وَعِبَادِهِ الْعَالَمِينَ

الشيخ يوسف سرور

الشيخ خضر مروّة

إيفا علوية ناصر الدين

الشيخ محمود كرنيب

DBOUK international
for printing & general trading

رئيس التحرير

نائب رئيس التحرير

مدير التحرير

المدير المسؤول

إخراج وطباعة

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العلم

مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - طابق 2

تلفاكس: 961 1471852 - ص. ب. 24/53

هاتف نقال: 961 70012526

مندوباً البحرين:

مكتبة بنت الهدى

البحرين - سوق وائف، هاتف نقال: 0097339623842

هاتف ثابت: 0097317415330

دار العصمة

البحرين - السنابس، هاتف نقال: 0097339214219

فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية وأمانة تصدر كل شهر عن



www.baqiatollah.net

info@baqiatollah.net

baqiah@baqiatollah.net

بِحَمْدِ اللَّهِ



- 4 أول الكلام: أين المرجفون من شرف الأحرار؟
الشيخ يوسف سرور.
- 6 في رحاب بقية الله: قدوة المنتظرين
الشيخ نعيم قاسم.
- 9 مع الإمام الخامنئي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: من أسرار الصلاة.
نور روح الله: آيات أهل العلم.
- 12 من القلب إلى كل القلوب: العلم النهم الحميد
سماحة السيد حسن نصر الله.
- 14 قرآنيات: النظام سر الحياة
الشيخ مكارم الشيرازي.
- 18 آداب ومستحبات: تحية الإسلام
السيد سامي خضرا.
- 24 مناسبة: كيف تعامل النبي ﷺ مع مكائد اليهود؟
الشيخ تامر حمزة.
- 28 فقه الولي: الحج وإنفلونزا الخنازير
الشيخ علي حجازي.
- 36 شعر: مبارك نصر الأمة
الشاعر سبع عبد الرازق.
- 37 **الملف:**
- 38 **أبو كامل قصة الأثم والأمل**
تحقيق: منهال الأمين.



- 42 **العلاقات الاجتماعية بين المودة والمصلحة؟**
الشيخ إسماعيل حريري.
- 46 **كبارنا بركة الحياة**
مقابلة مع رئيسة جمعية العطاء حوار: جومانة عبد الساتر.
- 52 قضايا معاصرة: أساليب الاستكبار في الإيقاع بين المسلمين
مقابلة مع الشيخ نجف علي ميرزائي - حوار عدي الموسوي.
- 58 أمراء الجنة: شهيد الوعد الصادق الشهيد محمود قعيق
نسرین إدريس قازان.
- 62 مجتمع: النظام العام: بدون تعليق.
- 68 شخصية العدد: رائد العلم وشهيد الحق (الشهيد الثاني)
السيد علي محمد جواد فضل الله.
- 72 أدب ولفة: كشكول الأدب
فيصل الأشمر.
- 76 تربية: التدريب المعجل إضاءة آفاق المستقبل
ولاء حمود.
- 82 الصحة والحياة: حتى يكون غذاؤنا صحياً
د. حنان المصري.
- 86 المسابقة
- 92 بأقلامكم
- 94 الواحة
الكلمات المتقاطعة
- 96 آخر الكلام: فلان وفلانة
إيفا علوية ناصر الدين.

أين المرجفون من شرف الأحرار؟

الشيخ يوسف سرور



تكثر الاجتهادات الفكرية وتتنوع، تبعاً للمشارب الثقافية، والمؤثرات التربوية، والأعراف والتقاليد، ومنظومة القيم الحاكمة على مختلف مفاصل الحياة. ومع اتساع مروحة المعايير وتنوع المقاييس، يمكن رصد الاختلافات الكثيرة، والتباينات التي تفرز اتجاهات النقد وتحدّد مساراتها. لكن، الثابت عندنا نحن المتشعبة أن النقد الفكري الصادر من جهة ما ينبغي أن يكون منسجماً مع طبيعة وشخصية صاحبه، وإذا كان النقد ثقافياً أيضاً، فينبغي أن يكون بناؤه على منطلقات يظهر من صاحبها أنه يؤمن بها وأسس حياته، أو - على الأقل - ظهر في ما سبق أنه يعيش حياته في مواقفها المختلفة على أساسها.

الغريب أن ترى بعض الناس ينشطون في التنقيب عن المآخذ في سلوك بعض الجهات لتظهرها وتوجيه النقد السلبي اتجاهها، وبناء - أحياناً كثيرة - الدعاية التحريضية على أساس تلك المآخذ المدعاة، يجهد هؤلاء في نبش ما يعتقدونه مثالب أو مساوئ أو شبهات، في شخصية، أو سلوك، أو مواقف الغريم. الغريب أن هذا البعض إذا ما نظرت إليه وتفحصت حاله وسيرته، وأفكاره ومواقفه، وتصرفاته وسلوكياته، تجده مثقلاً بتلك الخصال، وتجد سيرته تعجّ بتلك المآخذ وهاتيك «المعائب».

أنت تكره الشر في غيرك، فهذا حسن، ولكن الأحسن منه أن تكرهه فيك. وإذا كان ما في غيرك مما تعيبه عليه موجوداً

فيك، فالأحرى بك أن تكف عن تناول الآخر قبل أن تتخلص أنت مما تعيب غيرك عليه، فالصحيح أن «تقلع الشر من صدر أخيك بقلعه من صدرك». هذا إذا كان ما يذكره هذا البعض موجوداً في أخيه في دينه، أو في نظيره من خلق الله، أما إذا كان ما يذكره بلا أساس، وليس له من الحقيقة أيُّ حظٍّ، فإن ذلك ادعى إلى الغرابة وأبعث على الدهشة.

بل إن ما ذكرنا من النقد وضم الخصال وذكر المثالب، عندما لا يكون له أساس في الجهة التي يوجّه إليها النقد، بل كانت هذه الجهة من أصحاب السيرة الناصعة والتاريخ المشرف؛ وأكثر من ذلك، إذا كانت صاحبة الفضل على الأقران وعلى الناقدين أنفسهم، وينال فضلها الأقربون والأبعدون، فإن الدائم والناقد المتهم يصبح في موقع التهمة والفرية، ويصبح من الواجب التصدي له والدود عن أصحاب الفضل على الوطن وعلى الأمة، المصاديق الصارخة لعباد الله المفضلين على عيال الله.

إذا كان المنتقد من أصحاب الهمم العالية والنفوس الأبية، الذين يؤثرون مصارع الكرام؛ وكان المنتقد من القاعدين والمتخلفين عن مجاهدة أشد الناس عداوةً للذين آمنوا، وكان هذا من المتلبسين بلباس أهل الدين الصلاح، ومن الذين يشغلون مجالسهم في مجالسهم بالتأليب على الصالحين، وإيغار الصدور على حَمَلَةِ راية الجهاد، الذين رفعوا راية الهدى عالياً ونصبوا بيارق الحق خفاقة في سماء الأمة؛ إذا كان الأمر كما نصف فإن المنتقد يصبح حينها - على ما يصف أهل الخبرة والمعرفة - من أهل العقد النفسية والأمراض القلبية، الذين أكل الحسد عقولهم، فملاً بالحقد والغيط قلوبهم، فيخرج ما تكنه صدورهم على صفحات الجرائد وعلى أعواد المنابر، تحاملاً على الشامخين، ظناً منهم أن الآذان عند الطيبين قد أصاحت السماع لترهاتهم، وتلقّف أراجيفهم، واحتمال أباطيلهم...!!

لا والله، إن هذا حشرات المختنق بحقده، المميّت بغيبه، الذي تخرج نفضاتٌ مكنونه على انسياب مداده الآسن وصرخة اليائس من نيل الأوطار بالنيل من مكانة الشرفاء وعزة الأحرار.



«قدوة المنتظرين»

الشيخ نعيم قاسم

يتميز الإمام المعصوم بصفات خاصة تجعله في الموقع الأول للقيادة، وله دورٌ رئيس في إقامة الدين ونصرته في حياة الناس، وهو منارة الهدى والاستقامة، والمتصل بحبل الله تعالى، فمن أطاعه بامتثال أوامره والانتهاة عن نهيه، نال رضوان الله تعالى.

تبرز هذه المعاني في دعاء عرفة لسيد العابدين والساجدين علي بن الحسين عليه السلام، حيث يقول: «اللهم إنك أيدت دينك في كل أوان بإمام أقمته علماً لعبادك، ومناراً في بلادك، بعد أن وصلت حبله بحبلك، وجعلته الذريعة إلى رضوانك، وافترضت طاعته، وحثرت معصيته، وأمرت بامتثال أمره، والانتهاة عند نهيه، وألاً يتقدمه متقدماً، ولا يتأخر عنه متأخراً، فهو عصمة اللاتذنين، وكهف المؤمنين، وعروة المتمسكين، وبهاء العالمين»⁽¹⁾.

خطوات الإمام في حضوره، وعلاقة المؤمنين به، بصيغة دعاءٍ وطلبٍ من الله تعالى، رجاء توفيقه لتحقيقها.

قال الإمام زين العابدين عليه السلام في دعائه:

«اللهم فأوزع لوليك شكر ما أنعمت به عليه، وأوزعنا مثله فيه، وآتِه من لدنك سلطاناً نصيراً، وافتح له فتحاً يسيراً، وأعنه بركنك الأعز، واشدد أزره، وقو عضده، وراعِه بعينك، واحمه

* «المنتظر، القدوة»:

وبما أن الإمام موجودٌ في كل زمان، ومنتظر إمامنا المهدي عليه السلام في هذا الزمان، فإن اقتداء المنتظرين بقائم آل محمد عليه السلام يحقق الثواب والرضوان عند الله تعالى. ومن المهم لنا أن نعرف ما نتظره عند ظهور الحجة عليه السلام، ليكون أدأؤنا في غيبته موافقاً لما يجب أن نكون عليه في حضوره. وقد رسم الإمام زين العابدين عليه السلام في دعاء عرفة نفسه،

بحفظك، وانصره بملائكتك، وامدده بجندك الأغلب، وأقم به كتابك وحدودك وشرائعك وسنن رسولك صلواتك اللهم عليه وآله، وأحي به ما أماته الظالمون من معالم دينك، وأجل به صدأ الجور عن طريقتك، وأبّن به الضراء من سبيلك، وأزل به الناكبين عن صراطك، وامحق به بغاة قصدك عوجاً، وألن جانبه لأوليائك، وابسط يده على أعدائك، وهب لنا رأفته ورحمته وتعطفه وتحننه، واجعلنا له سامعين مطيعين، وفي رضاه ساعين، وإلى نصرته والمدافعة عنه مكنفين، وإليك وإلى رسولك ﷺ بذلك متقربين»⁽²⁾.

* طريق الإيمان والانتظار:

نستفيد من الدعاء توجيهات عدة أبرزها:

1 - شكر النعم، بما أعطاه الله تعالى للإمام ﷺ، وبما أعطانا في حياتنا من خيرات، وعلى رأسها نعمة الإيمان والتزام نهج الإسلام، فبالشكر تدوم النعم.

2 - أهمية السلطان، وهذا ما وعدنا الله تعالى به، أن تكون لإمامنا السلطة والقدرة ليملاً الأرض

قسطاً وعدلاً، بعد أن مُلئت ظلماً وجوراً، لذا دعا الامام ربّه: «وَأْتِهِ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا، وافتح له فتحاً يسيراً».

3 - النصر، وهو أمل المستضعفين، وشوقهم إلى أن يسدّدهم الله

تعالى، بكل أشكال الدعم، «وانصره بملائكتك، وامدده بجندك الأغلب».

4 - إقامة الدين، وذلك بتحكيم شريعة الله المقدسة في حياة الناس، فالإسلام رسالة الله الكاملة التامة

لسعادة البشرية، ولا سعادة بغيرها، ولذا فإن المهمة الكبرى للإمام المهدي ﷺ هي إقامة هذا الدين، وعلينا أن نسلك طريق الإيمان، لنصل إلى هذا الخط الذي يقوده إمامنا (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء).



من المهم لنا أن نعرف ما ننتظره عند ظهور الحجة ﷺ، ليكون أداؤنا في غيبته موافقاً لما يجب أن نكون عليه في حضوره.

* إزالة الانحراف:

5 - جلاء الحقيقة، التي أصابها التشويش والتحريف بسبب الضالين والمضلين، والتي أوصلتنا إلى زمان لا يكتفي فيه الكثيرون بإهمال فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف، لا بل أشد من ذلك، يرون المعروف منكراً والمنكر معروفاً.

للإيمان، فالإمام حنون وعطوف من موقع قيادته، يُعطي من عاطفة القلب ما يعزّز صلة أنصاره به، وما يؤدي إلى النجاحات المتتالية المليئة بالمشاعر الصادقة والمطمئنة. لسنا أمام سلطة تأمر وتنهى بجفاء، بل أمام قائد يقود بحبٍ وحنان، وهذا من روائع الإسلام المحمدي الأصيل.

7- «واجعلنا له سامعين مطيعين»،



إن المهمة كبيرة وجليلة وصعبة، إذ لا يمكن لخيرات وبركات وجوده فإزالة تراكم الانحراف يتطلب جهداً كبيراً ومتواصلاً، لكشف الزيف وفضح الباطل، وإزالة الشوائب التي أحاطت بمعالم الدين، ولكن يتحقّق الهدف بالاستعانة بالله تعالى، وعند ظهور الإمام ينكشف كل شيء.

يتحقّق الهدف بالاستعانة بالله تعالى، وعند ظهور الإمام ينكشف كل شيء.

ينكشف كل شيء، «وأجلّ به صدأ الجور عن طريقته، وأبين به الضراء من سبيلك». وهي مهمة تعيننا، أن نعمل كي نزيل الالتباس الذي أحاط بهذا الدين من تفسيرات وسلوكيات خاطئة ومنحرفة، فإذا ما استقمنا على هذه الجادة، أدبنا وظيفتنا، وسلكننا طريق الانقياد لإمامنا المعصوم ﷺ.

6 - علاقة المحبة والرأفة والرحمة، بين الإمام وأنصاره، وهي نتيجة طبيعية

سعادة الدنيا وثواب الآخرة. **تعلّمنا هذه الفقرة من دعاء عرفة، أن ننظر بأملٍ ووعي ومسؤولية إلى إمامنا المنتظر ﷺ، وأن نعمل بمضمونها كتكليفٍ ممهّد للظهور، لأنّ ما نتظره من الإمام من شمولية وعدل وكمال، هو ما ينتظره الإمام منّا وفي المسار نفسه بحسب قدرتنا وطاقتنا، لنلاقيه عند الظهور أنصاراً مؤمنين صادقين.**



من أسرار الصلاة (*)

إن المؤمنين، والمجاهدين في سبيل الله، والمضحون من أجل تعزيز المعارف الإلهية ﴿إن مكناهم في الأرض﴾ كما قال تعالى، إذا جعلناهم متمكنين قادرين في الأرض وسلمناهم السلطة فعليهم القيام بكثير من الأمور: تكريس العدالة، وإفشاء كثير من الظواهر، ولكن أول هذه الأمور: ﴿أقاموا الصلاة﴾.. ما هو السر في الصلاة والذي يجعل إقامتها مهمة إلى هذا الحد؟

أهمية العمل في إقامة الصلاة وإشاعتها نابع من أهمية الصلاة ذاتها. حينما نرى كل هذا الترغيب والتشجيع والاهتمام بالصلاة في الشرع الإسلامي المقدس - سواء في القرآن، أو في كلمات النبي المكرم، أو في أحاديث المعصومين - نكتشف أن الصلاة العنصر الرئيس أو أحد العناصر الرئيسية بين مجموعة الأدوية المعالجة لأمراض الإنسان الجسمية، والروحية، والفردية، والاجتماعية. تشكل جميع الواجبات الشرعية واجتناب المحرمات مجموعة من الأدوية الموصوفة من قبل الله لتقوية البنية الروحية للإنسان وإصلاح أمور دنياه وآخرته - إصلاح المجتمع وإصلاح الفرد - ولكن ثمة في هذه المجموعة عناصر مفتاحية ربما أمكن القول إن الصلاة أبرزها وأكثرها مفتاحية. ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة﴾ (الحج: 41).

* النفس متمردة:

قيل الكثير حول الصلاة. لكل إنسان في داخله نفس متمردة.. فيل ثمل إذا راقبتموه وطرفتم على رأسه بالمطرقة دوماً فسوف لن يوقعكم في الهلاك، وسوف تتم السيطرة على سلوكه وستكون

هذه النفس الإنسانية سبباً لتقدمكم إلى الأمام. النفس هي مجموعة الغرائز الإنسانية التي إن تمت السيطرة عليها بصورة صحيحة واستخدمت في الطريق الصواب سترتفع بالإنسان إلى ذروة الكمال. المشكلة هي أن هذه الغرائز



يراقب ذاته ويتذكر ولا يكون مصدر شرور وظلم وفساد وطغيان وسوء على هذا وذاك من الناس.

الذكر الإلهي ينهيه ويصده دوماً: (الصلاة تنهى)، تنهى هنا ليست بمعنى أنها تكبل يديه ورجليه وتعطل فيه غرائزه.

يخال البعض أن معنى ﴿الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾ (العنكبوت: 45) هو أنك إذا صليت فسوف تزول الفحشاء والمنكر، لا، معناها أنك حين تصلي فإن واعظك الداخلي الذي أحيتَه الصلاة سيتحول صوتاً يذكرك دوماً بسيئات الفحشاء والمنكر.

والتذكير والتكرار يؤثران على القلب طبعاً ويجعلانه خاضعاً خاشعاً. لذلك ترون أن الصلاة يجب أن تتكرر، الصيام مرة واحدة في السنة،

والحج مرة واحدة في العمر، أما الصلاة فعدة مرات في اليوم الواحد. هنا تكمن أهمية الصلاة:

إذا صلينا فسيعم الأمن داخل الإنسان وفي قلبه وكذلك في المجتمع وعلى حكّام المجتمع مهما كبر ذلك المجتمع. سيشعر قلب الإنسان بالأمن.. ويشعر جسمه بالأمن.. ويشعر المجتمع الإنساني بالأمن. هذه هي ميزة الصلاة، وهذه هي خصوصية إقامة الصلاة في المجتمع. معنى ذلك الأخذ بيد المجتمع

تصاب با لسكر لا بد من وجود كان ثمة ظلم في سكر الغرائز والنزعات النفسية لدى شخص أو عدة أشخاص، أو جماعة من الناس. وإذا كان ثمة فحشاء في العالم الظالم الذي يمتلك قبلة ذرية يختلف عن الظالم الذي يقاتل بالسيف فقط. هذه النزعات النفسية أضحت أكثر خطورة على البشر.

ثمة في البشر مثل هذا الشيء. كل البشر مبتلون بهذا الفيل الثمل في داخلهم ويجب عليهم احتواؤه.

* ذكر الله تعالى؛

يتأتى هذا الاحتواء بذكر الله، وباللجوء إلى الله، وبالشعور بالحاجة إلى الله، والإحساس بالشفاعة أمام عظمة الله، والشعور بقيح الذات مقابل الجمال المطلق لله تعالى. كل هذه الأمور ناجمة عن الذكر.

الإنسان المتقي يعني الإنسان الذي

ومجموعها يشكل قالب الصلاة وظاهرها، هذا الشكل مهم جداً، لكن روح الصلاة هي التوجه. لتعلم ما الذي نفعه. الصلاة من دون توجه قليلة التأثير كما قلنا. بوسعكم الانتفاع بطريقتين اثنتين من قطعة ألماس ثمينة تزن عدة قيراطات. طريقة منهما هي أن تستخدموها كألماسة أي كحجر كريم ثمين.

والطريقة الأخرى

أن تستخدموها

كحجر ميزان

فتضعوها في

كفة الميزان

بدل عيار ذي

عدة غرامات وتضعون

في الكفة الثانية مقابلها

«لفلاً» على سبيل المثال!

هذا أيضاً استخدام للألماس، ولكن

أي استخدام هو؟ إنه أشبه بتضييع

الألماس. طبعاً هو استخدام يختلف عن

تعطيم الألماس الذي يعد أسوء على كل

حال من ذلك الاستخدام.

لكن الانتفاع من الألماس ليس في أن

يستعمله الإنسان كحجر ميزان ويزن به

«الفلل» و«الكركم».

ينبغي عدم التعامل مع الصلاة

كألماسة نستخدمها حجراً للميزان..

للصلاة قيمة كبيرة جداً.

إلى حالة الذكر العامة، فيتذكر الجميع صفاراً، وكباراً ونساءً، ورجالاً، ومسؤولين حكوميين، وسواهم، والشخص الذي يعمل لنفسه، والشخص الذي يعمل لجماعة معينة، إذا تذكروا الله فستنتظم أمورهم. معظم معاصينا تنتج عن الغفلة. لذلك تكرر الصلاة دوماً.

قليل الكثير في هذا المجال، وتحديثنا

نحن مرات عديدة. للصلاة جسم وروح.

ينبغي التفطن لهذه النقطة. أي إن كل

واحد منا، أنا نفسي والآخرين يجب أن

تفطن لهذه النقطة. للصلاة قالب

ومضمون. لها جسم

وروح. لنحذر من أن يكون

جسم الصلاة خالياً من

روح الصلاة.

لا نقول إن جسم

الصلاة الخالي من

الروح لا تأثير له

إطلاقاً، بلى، له تأثير

بسيط على كل حال. بيد أن الصلاة

التي شدد عليها الإسلام، والقرآن،

والشرع، والرسول، والأئمة عليهم السلام كل

ذلك التشديد هي الصلاة التي اكتمل

جسمها وروحها على السواء. لهذا

الجسم قراءته، وركوعه، وسجوده،

وهبوطه إلى الأرض، وقنوته، وارتفاع

صوته وانخفاضه بما يتناسب وتلك

الروح. هذا التنوع من أجل تغطية جميع

الحاجات التي ينبغي أن تُشبع بواسطة

الصلاة، ولكل منها سرّه الخاص،



ينبغي عدم التعامل

مع الصلاة كألماسة

نستخدمها حجراً

للميزان.. للصلاة قيمة

كبيرة جداً



آيات أهل العلم

ورد في الحديث الشريف عن الكافي بسنده إلى أبي بصير قال: «سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (أَبَا جَعْفَرَ) يَقُولُ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: يَا طَالِبَ الْعِلْمِ، إِنَّ لِّلْعِلْمِ فَضَائِلَ كَثِيرَةً. فَرَأْسُهُ التَّوَّاضُعُ، وَعَيْنُهُ الْبِرَاءَةُ مِنَ الْحَسَدِ وَأُذُنُهُ الْفَهْمُ، وَلِسَانُهُ الصِّدْقُ، وَحِفْظُهُ الْفُحْصُ، وَقَلْبُهُ حُسْنَ النِّيَّةِ، وَعَقْلُهُ مَعْرِفَةُ الْأَشْيَاءِ وَالْأُمُورِ، وَيَدُهُ الرَّحْمَةُ، وَرِجْلُهُ زِيَارَةُ الْعُلَمَاءِ، وَهَمَّتُهُ السَّلَامَةُ، وَحَكْمَتُهُ الْوَرَعُ، وَمُسْتَقْرَرُهُ النَّجَاةُ، وَقَائِدُهُ الْعَافِيَةُ، وَمَرْكَبُهُ الْوَفَاءُ، وَسِلَاحُهُ لَبِنُ الْكَلِمَةِ، وَسَيْفُهُ الرِّضَا، وَقَوْسُهُ الْمُدَارَاةُ، وَجَيْشُهُ مُحَاوَرَةُ الْعُلَمَاءِ، وَمَأْلُهُ الْأَدَبُ، وَذَخِيرَتُهُ اجْتِنَابُ الذُّنُوبِ، وَزَادَهُ الْمَعْرُوفُ، وَمَاؤُهُ الْمَوَادَعَةُ، وَدَلِيلُهُ الْهُدَى، وَرَفِيقُهُ مَحَبَّةُ الْأَخْيَارِ ⁽¹⁾.

فالمقياس في العلم أن يكون آية وعلامة، وآيته أن لا يغدو باعثاً على النخوة والأنانية والتظاهر والترفع.

ثم عبّر الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ عن العلم بـ(الحكمة) لأجل أن العلم الصحيح لنورانيته وضيائه في القلب، يوجب الاطمئنان، ويدحض الريب والشك، ومن الممكن أن الإنسان طيلة حياته يخوض في البراهين ومقدماتها، ويستدل لكل واحد من المعارف الإلهية ببراهين

ما استعرضه الإمام أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ هو من علامات العلماء، وأثار العلوم، فمن حصل على العلوم السائدة وكان خالياً من هذه الآيات، فليعلم بأنه لا حظ له من العلم، بل هو من أصحاب الجهل والضلال، وتوجب له في عالم الآخرة هذه المفاهيم والكلمات المتبادلة بينه وبين العلماء الآخرين لدى التحقيق والبحث، الحجب الظلمانية، وتكون حسرته يوم القيامة أعظم الحسرات.

عديدة وأدلة كثيرة، ويتفوق على أقرانه في مقام البحث والمنافسة، ولكن تلك العلوم لا تؤثر في قلبه شيئاً، ولا تبعث لديه الاطمئنان، بل تزيده شكاً وتحيراً والتباساً، فجمع المفاهيم والإكثار من المصطلحات، لا يجدي نفعاً، وإنما يشغل القلب بغير الحق سبحانه، ويثنيه عن الذات المقدس، فيغفل عنه.

أيها العزيز، إن العلاج كل العلاج فيما إذا أراد الإنسان أن يكون علمه إلهياً، عليه عندما يدرس أي علم شاء، أن يبادر إلى مجاهدة النفس، ويسعى بواسطة الرياضة الروحانية، في سبيل تخليص نيته. فإن المنقذ الأساسي، ومصدر الفيض،

تخليص النية، والنية الخالصة «مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً جَرَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ»⁽²⁾ فهذه فوائد وأثار الإخلاص في أربعين يوماً. فأنت عندما بذلت الجهد أربعين عاماً أو أكثر في سبيل تجميع المصطلحات والمفاهيم العلمية، واعتبرت نفسك علامة ومن جنود الله، ولكن لم تجد أثراً للحكمة في قلبك، ولا طعماً لها على لسانك، فاعلم أن دراستك وتعبك لم يقترنا بالإخلاص بل إنما اجتهدت للشيطان والرغبات النفسية.

فإذا رأيت أن هذه العلوم لم تثمر ولم تتجع فانصرف ولو لأجل الاختبار نحو إخلاص النية وتصفية القلب من الرذائل والكدر. وإذا لمست أثراً حاول أن تستمر في ذلك أكثر. وإن كانت التصفية لأجل الاختبار كانت هذه النية متافية مع الإخلاص، ولكن من المحتمل أن بصيصاً من نورها يهديك.

وعلى أي حال - أيها العزيز - أنت

محتاج في جميع العوالم: عالم البرزخ وعالم القبر وعالم القيامة ودرجاتها إلى المعارف الإلهية الحقة، والعلوم الحقيقية والخلق الحسن والأعمال الصالحة، فاجتهد أينما كنت من هذه الدرجات والمراتب، وأكثر من إخلاصك وأزل عن

قلبك أوهام النفس ووساوس الشيطان حتى تظهر لك النتائج، وتجد سبيلاً إلى الحقيقة، ويفتح لك طريق الهداية، ويكون الله سبحانه في عونك.

يعلم الله سبحانه بأننا إذا انتقلنا مع هذه العلوم التافهة الباطلة وهذه الأوهام الفاسدة والقلب الكدر والخلق الذميم إلى عالم الآخرة، كيف تكون مصائبنا ومحننا، وكيف يكون مصيرنا، وأي ظلام ووحشة وعذاب قد توفّر لنا هذه العلوم وهذه الأخلاق.



إن العلم الصحيح لنورانيته وضيائه في القلب، يوجب الاطمئنان، ويدحض الريب والشك.



من القلب إلى كل القلوب

السيد حسن نصر الله



في الزمن الذي تشن فيه الحملات الإعلامية المعادية لتقديم الدين والإسلام على وجه الخصوص كدين للتخلف والجهل والتعصب والخرافة والرجعية وما شاكل، من المحزن أن نحتاج لتتكلم ونستدل وندافع في هذه المعركة التي تملك فيها قوى الاستكبار في العالم كل عناصر الدعاية والإعلام ومراكز الدراسات.

العلم النهم الحميد(*)

* الله مصدر العلم:

الله سبحانه وتعالى هو الذي أنزل الكتب السماوية، وهو الذي بعث الأنبياء والرسول قادة الدين إلى البشرية، وفي نفس الوقت الله سبحانه وتعالى هو الذي علم الإنسان ما لم يعلم، فالدين مصدره الله والعلم مصدره الله. وهناك من يصرّ على صراع بين الدين وبين العلم. في التاريخ، الأنبياء والرسول لم يكونوا فقط مبلغين لرسالات الدين، بل كانوا أيضاً معلمين للبشرية في الكثير من مجالات العلم

وهدوا الناس وفتحوا أمامهم كل الأبواب. ثم عندما نأتي إلى كتاب الإسلام الخالد القرآن الكريم وإلى الأحاديث الشريفة المروية عن رسول الله ﷺ، لا أظن أن هناك ديناً أو عقيدة أو فكراً أو حضارة تحدثت عن العلم والمعرفة ومكانة العلماء وحثت على طلب العلم وبيّنت قيمة ودرجة وأثر العلم في الدنيا وفي الآخرة أيضاً كما فعل محمد بن عبد الله ﷺ نبي الإسلام العظيم وخاتم النبيين. لا أظن أن أحداً قبل رسول الإسلام خطر في باله أن

وعملياً. نعم، إن كانت هناك بعض التجارب التي تنسب نفسها إلى الإسلام قد ارتكبت أخطاء قاتلة من هذا النوع، فالذي يتحمل المسؤولية هم أصحاب هذه التجربة، وليس الإسلام ولا نبيه ولا قرآنه الذي من أول آية فيه إلى آخر آية يمتلئ بالمعرفة والعلم والحديث عن الإنسان الذكر والأنثى في هذه الرحلة العظيمة وفي هذا الكدح الطويل إلى الله سبحانه وتعالى. هذا هو الجواب العملي. لا نحتاج إلى التنظير ولا إلى الاستدلال ولا إلى القول بأن الإسلام هو ليس كذلك.



القرآن يقول هذا والحديث يقول هذا.

يجعل فداء الأسرى الذين وقعوا في يد المسلمين في معركة بدر أن يعلم كل أسير عشرة من المسلمين! حتى الضدية أراد أن يوظفها في خدمة التعليم والتعلم والمعرفة.

رسول الله ﷺ جعل فداء الأسرى الذين وقعوا في يد المسلمين في معركة بدر أن يعلم كل أسير عشرة من المسلمين.

*** ليس للعلم حدود**
اليوم نحن نؤكد على الحاجة إلى المعرفة والعلم والتعلم، ليس في مرحلة محددة من عمر الإنسان بل من المهد إلى اللحد. العلم ليس له حدود وليس له

*** وصية الأنبياء
والكتب السماوية:**
على كل حال، اليوم

نهاية، وعلى الإنسان أن يبقى عاشقاً للعلم ولا يتعاطى مع العلم فقط كوسيلة للعيش. وأعتقد أن هذا من خصوصيات التوجيه الإسلامي. أيضاً قد نتعاطى مع العلم كمصدر للعيش وكمصدر للقوة وكمصدر لمعالجة المشكلات التي يعيشها الناس، ولكن علينا أن ننظر إلى العلم والمعرفة كقيمة إيمانية ذاتية أيضاً ورتبطت معه ارتباطاً عشقياً وحبياً روحياً. هذا ما أكدته ورسخته تعاليم الإسلام. يجب أن لا يكون لطموحاتنا العلمية ولا لأحلامنا العلمية حدود، أياً تكن الصعوبات الاجتماعية والحياتية والمعيشية التي

نحن نؤكد هذه الحقيقة الإسلامية الراسخة وهذه المكانة العالية للعلم والعلماء والمتعلمين والمعلمين. وهنا نحن طبعاً لا نتحدث عن العلوم الدينية كما قد يشبته البعض، بل نتحدث عن كل علم ومعرفة تقرب الإنسان من الله سبحانه وتعالى وتجعل الإنسان في خدمة أهله ومجتمعه وأمته وكل البشرية. كل علم نافع من هذا النوع هو العلم الممدوح، هو العلم الذي يرفع أهله درجات في الدنيا وفي الآخرة، وهو العلم الذي وصى به الأنبياء والرسل وكتب الله السماوية. نحن كمسلمين نقدم جواباً واقعياً

وإيماناً ببناء، وأياً تكن الظروف التي عشناها في السابق أو التي يمكن أن نواجهها في المستقبل. العلم والمعرفة بالنسبة لنا، هما مسألة ضرورية لازمة سواء في البعد الإيماني، لأنه «إنما يخشى الله من عباده العلماء» (فاطر: 28)، أو في البعد الاجتماعي الحضاري لأن الحياة باتت متطلباتها كبيرة وعظيمة وخطيرة جداً، ولأن الاستحقاقات المقبلة أيضاً لا مكان فيها للضعفاء. والضعفاء ليسوا فقط من لا يملكون المال ولا يملكون السلاح. أول الضعفاء هم الجهلة، هم الذين يعيشون عالة على حضارات الغير، هم الذين

لا يستطيعون أن يعالجوا مشاكلهم من خلال قدراتهم واختصاصاتهم وخبراتهم الوطنية والقومية. لذلك، إذا كنا نؤمن بأننا في عالم ينتصر فيه القوي ويحترم فيه القوي ويبقى فيه القوي يجب أن نبعث ونستكمل ونحصل على كل عناصر القوة وفي مقدمتها العلم في كل اختصاصاته التي تحتاج إليها أمتنا.



اليوم، الطاقة الحقيقية في الأمة هي في أجيال الشباب بالدرجة الأولى.

أحد بعقدة تجاه هذا الموضوع أبداً. الكاد من أجل عياله هذا ديننا وإسلامنا. على الإنسان أن يتحمل هذه المسؤولية، وهذا لا يتنافى على الإطلاق مع المساهمة

في التحديات والمسؤوليات الجهادية والسياسية والثورية. الحقيقة أن المرض السائد الآن في الأمة هو أن الكثير من طلاب الجامعات وخريجي الجامعات في عالمنا العربي والإسلامي ينكفئون للاهتمام بحياتهم الشخصية، وبالتالي، لا تجدهم في المواجهات العامة وفي

مشاركاتهم من خلال قدراتهم واختصاصاتهم وخبراتهم الوطنية والقومية. لذلك، إذا كنا نؤمن بأننا في عالم ينتصر فيه القوي ويحترم فيه القوي ويبقى فيه القوي يجب أن نبعث ونستكمل ونحصل على كل عناصر القوة وفي مقدمتها العلم في كل اختصاصاته التي تحتاج إليها أمتنا.

* مسؤولية في مواجهة التحديات:

هنا، نتحدث عن مسؤولية إنسانية

المراحل الخطيرة. اليوم، الطاقة الحقيقية في الأمة هي في أجيال الشباب، في شبابها بالدرجة الأولى، الشباب الذين يملكون الصحة، الشباب الذين يملكون العنقوان، الشباب الذين يملكون الطاقة، الشباب الذين يملكون الأمل، وبالتالي هؤلاء الشباب يتحملون مسؤولية كبيرة. اليوم في مواجهة التحديات، نحن بحاجة إلى حضور كبير لأجيال الشباب ولطلاب الجامعات في ساحات المواجهة والتحدى.

وهنا أريد التأكيد على أن هذا العلم

وهذه المعرفة تبقى مفيدة للإنسانية

إذا بقيت قائمة على قاعدة الإيمان بالله والتسليم له والاعتقاد بعظمته هو وقدرته هو وجبروته هو، وإلا كما قالت الآيات التي تتحدث عن العلم: ﴿علم الإنسان

ما لم يعلم﴾ (العلق: 5) إلى أن تقول ﴿إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى﴾ (العلق: 6-7). إن الذي يتصور أنه وصل إلى مقام من العلم ومقام من القوة ومقام من الغنى لا يدانيه، مقام يستغنى به عن الله عز وجل، عن خالق الخلق وعن منزل العلم ورازق وحافظ هذا الوجود، يصل إلى مرحلة الطفغان والجبروت والألوهية المصطنعة التي في لحظة من اللحظات ينكشف عجزها.

على كل حال، ما أردت أن أقوله: العلم يعيش في حضن الإيمان، الإيمان الذي يبقى فكرة الله الحاضر والناظر في هذا الوجود وعلى الحياة حية وقائمة في وجدان الإنسان كل لحظة. الإيمان إلى جانب هذا العلم يحفظ التواضع ويحفظ القيم الأخلاقية ويحفظ روح خدمة البشرية ويمنع من العتو والعلو والفساد والإفساد. أما العلم بعيداً عن هذا الإيمان، فهو من أخطر الأسلحة

التي هددت البشرية وعرضت البشرية للمخاطر.. العلم هنا يصبح من

أخطر الأسلحة التي تدمر البشرية وتسحق الناس في مشارق الأرض ومغاربها. ولذلك، فإن عظمة الإسلام تكمن في هذه النقطة أيضاً التي تدعو إلى العلم وتحث على العلم وترفع من درجة

العلماء، ولكنها تضع العلم بعد الإيمان في حضن الإيمان وفي ظله وفي حاكميته حتى لا تتفلت هذه القوى العلمية الضخمة وتتحول إلى مأساة.

أنا أقول لكم قدر هذه الأمة أن تواجه الأخطار والتحديات وليس خيارها. قدر هذه الأمة أن تقاوم، وقدر هذه الأمة أن تنتصر، لأن الله سبحانه وتعالى وعدها بالنصر، فقط عندما تكون الأمة الحية العازمة المتوكلّة الحاضرة.



العلم بعيداً عن الإيمان هو من أخطر الأسلحة التي هددت البشرية.



النظام سِر الحياة

آية الله ناصر مكارم الشيرازي

يقول تعالى: ﴿يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ (البقرة: 189).

يذكر تعالى في جواب السؤال المطروح عن الهلال ما يلي: إن القمر يمثل تقويماً طبيعياً ينظم حياة الناس، معلقاً في كبد السماء، حتى يستفيد منه كل إنسان على هذه البسيطة، في أية نقطة منها، مهما اختلفت مستوياته العلمية والمعرفية والإدراكية، ليمنح حياته التنظيم والدقة بناءً على هذا التقويم الطبيعي.

قد تقوم الشمس بهذا الدور أيضاً، ولكنها تختلف عن دور القمر، إذ لا يمكن معرفة التاريخ عبر التحديق في السماء بالنظر إلى الشمس، ولكن يمكن ذلك بمراقبة القمر وحالته. لقد خلُق هذا التقويم الطبيعي لهدفين مهمين هما:

1 - إيجاد حالة من التنظيم والبرمجة في حياة الإنسان، لأن الحياة في فوضى مصدر كل إخفاق وسوء، ولذا، خلق الله القمر حتى يقوم الإنسان بأعماله على أساس برنامج خاص وتنظيم دقيق.

2 - إن العبادات الدينية تؤدي وفقاً لهذا التقويم الطبيعي، وبالتالي، فإن وجود هذا الهلال يمنح حياتنا الطبيعية والعادية نظماً، كما نستفيد منه لأداء أعمالنا الدينية وعباداتنا الشرعية وفق هذا التقويم الطبيعي.

ومن المثير للانتباه أن الله تعالى قد أشار في ذيل هذه الآية إلى مسألة تمثل نموذجاً للفوضى التي كانت تحكم حياة الناس في الجاهلية، إذ لم يبق في ذلك العصر إلا نزر يسير من آثار الحج الإبراهيمي، خليطاً مع الخرافات والخزعبلات، منها ما ذكر في ذيل هذه الآية من أنهم عندما كانوا يرتدون لباس الإحرام ولم يكونوا يدخلون البيت من بابه، بل كانوا يدخلون من ثقب يحفرونه خلف البيت ليعبروا منها كالحيوانات⁽²⁾.

وقد ذم القرآن الكريم هذه الفوضى، ولم يعتبرها علامة للبر والإحسان، وأمرهم بالدخول من باب البيت كالمعتاد والمألوف قبل الإحرام.

ادخلوا البيوت من أبوابها:

يستفاد من ذيل هذه الآية أن لكل عمل طريقاً صحيحاً لإنجازه، وهذا ما ينطبق على كافة أعمالنا، سواء ما تعلق منها بأمر دنيانا أو آخرتنا، إذ لكل منها سبيل صحيح ومعقول يجب الدخول فيه والسير عليه حتى نصل إلى النتيجة المطلوبة. وقد أشار بعض الروايات إلى ذلك عندما فسّر البيوت في الآية بالإسلام، وأبوابها بالأئمة المعصومين عليهم السلام⁽³⁾، إذ الدخول إلى بيت الإسلام والحصول على المعرفة السليمة والصحيحة عنه، لا يمكن أن يتحققا إلا من طريقه الصحيح، أي معارف أهل البيت عليهم السلام، ولذا، لا قيمة أو وزن لتلك الادعاءات التي تثار من حين لآخر، من هنا وهناك، من قبل بعض المخادعين الذين يدعون الناس إليهم، محللين حرام الله، ومحرّمين حلاله، مخالفين الآية الكريمة، فتتضح عند ذلك مهمة الفقهاء والمراجع العظام الذين يُدعى الناس إلى تقليدهم كنواب للإمام الحجة عليه السلام، حيث يقومون بذلك بناء على ذلك التكليف الشرعي الجسيم الملقى على عاتقهم.

النظم في القرآن الكريم:

ورد هذا الموضوع في آيات متعددة من القرآن الكريم، حيث نشير إلى نموذج منها في الآيات (من 38 إلى 40) من سورة يس:

﴿والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم * والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم * لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون﴾.

وفي الآية (26) من سورة الروم، عندما يشار فيها إلى نظام الكون، نقرأ قوله تعالى: ﴿وله من في السماوات والأرض كل له قانتون﴾.

من خصائص الرياح:

إن للرياح خاصيتين مهمتين لا تتحققان إلا في النظم والترتيب، وهما:

1. إن الرياح تجتمع الغيوم المتفرقة، مشكّلة بحراً من المياه

في قلب السماء فوق رؤوسنا، ثم ترسل هذه المياه بأمر الله تعالى نحو الأراضي القاحلة والمتعطشة للمياه، وتقوم الغيوم في تلك المناطق بدور شبكات الري بالتنقيط عبر سقوط زخات من المطر، مخففة بذلك الأضرار على سطح الأرض التي تنزل عليها.

ألا تعتبر تلك الأمور مما لا يتم إلا في ظل النظم

والانضباط؟

2. أما الخاصة الأخرى للرياح، لا سيما في تلك العصور القديمة التي لم يكن الإنسان قد اكتشف طاقة البخار بعد، فهي تتمثل في تحريك السفن بواسطة الرياح المنظمة في البحار، حيث يقوم ملاح السفينة بالاستناد إلى المعلومات والاطلاعات الكافية عن زمن هبوب الرياح، بوضع الأشرعة في مسير تلك الرياح، حتى يصل بالمسافرين والبضائع إلى مقاصدهم، فلولا النظم الحاكم على هبوب الرياح، لما أمكن الاستفادة من السفن الشراعية في ذلك.

. نحن والنظم:

إننا نعتبر جزءاً من هذا العالم الواسع والكبير، نلاحظ النظم السائد على كل أجزائه، فهل نستطيع العيش خلافاً للنظام الحاكم على الكون بدون مراعاة النظام والانضباط في حياتنا؟ إذا لم نحكم النظم على حياتنا، ألا نصيح عند ذلك نتوءاً نافراً في هذا المسير الدقيق، وبالتالي سوف نكون محكومين بالفناء؟

إن إحدى حالات الفوضى التي نلاحظها في حياة بعض الأفراد، تتمثل في عدم الانتظام في ساعات النوم واليقظة، حيث جعل الله تعالى النهار للعمل والنشاط، كما ورد في القرآن الكريم، وسخّر الليل للراحة والنوم⁽⁴⁾، ولكن للأسف نلاحظ أن بعض الناس، وخلافاً لهذا القانون، يسهر حتى طرف الليل، وهذه الفوضى وعدم الانتظام بين النشاط والراحة، مصدر للكثير من المشاكل والأمراض.

لِمَ لا نلاحظ النظام حاكماً على المؤسسات والإدارات في الحكومة، إذ نواجه بعدم حضور الموظف إلى مكان عمله، على الرغم من مرور ساعة أو ساعتين على الوقت المحدد لبداية

الدوام؟ وهذا الأمر ينطبق على رئيس المؤسسة كذلك.

مثال آخر، نعم إننا نفقد من الأفراد سنوياً بمقدار أربعة أضعاف خسائر حرب ما، بسبب الفوضى، وعدم الانضباط في استخدام وسائل النقل، وعدم مراعاة القوانين والمقررات الناظمة للسواقة والتوجيه في الطرقات.

إن الفوضى وعدم الانضباط الحاكم على سير وحركة الدراجات النارية، والضرب بعرض الحائط بقوانين وضوابط السير والسوق من قبل بعض سائقي الدراجات النارية، وسوء استعمالهم لهذه الوسيلة، أدى إلى خسائر لا تعوّض مادية ومالية، وفي الأرواح، بالإضافة إلى سلب الأمان في حركة وسائل النقل، حتى دعا بعض الشعراء المعاصرين إلى اعتبار هذه الوسيلة زميلاً بل منافساً لعزرائيل في عمله.

بل والأهم من ذلك هو اعتلال النظام الاقتصادي لعالم اليوم، حيث تتركز ثمانون بالمئة من الثروة في يد عشرين بالمئة من الناس، في حين تتركز عشرون بالمئة الباقية في يد ثمانين بالمئة منهم، وهذا التقسيم غير العادل وغير المنطقي للثروة والموارد المالية، نتيجة الفوضى الاقتصادية، وعندما تقرر الحكومات تسليم ثروات الدولة إلى القطاع الخاص، فإنّ هذه الفئة القليلة من العشرين بالمئة من الأثرياء يقومون بالاستيلاء عليها.

من هنا يشعر الإنسان بكامل وجوده بضرورة سيادة النظم والانضباط على كل شيء، بل إنّ النظم والانضباط حاكم على فرائضنا العبادية، بحيث لا تقبل الصلاة إذا أقيمت قبل دقيقة من وقتها ولا يجوز تأخيرها ولو بعد دقيقة بعد انقضاء وقتها. وما دام الناس لا يعتقدون من أعماق وجودهم بهذا القانون الإلهي فإنهم لن يستطيعوا حل مشكلاتهم لا بواسطة الشرطي ولا المحكمة أو العقوبة أو السجن.

وكونوا على ثقة بأننا لن نبلغ أي مرتبة أو منزلة بدون انتظام وانضباط، كما أننا نصل إلى كل ما نريده في ظل النظم والانضباط.

. النظم في كلام أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب ﷺ :

وهو في لحظات الشهادة خاطب ﷺ، في الساعات

الأخيرة من عمره الشريف، ولديه الإمامين العظيمين الحسن والحسين عليهما السلام وباقي أبنائه وأفراد عائلته وأقربائه، وكلّ من وصلته وصيته، بالدعوة والوصية بمراعاة النظم، حيث قال عليه السلام: «أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم»⁽⁵⁾.

النظم في سيرة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله:

حضر رسول الله صلى الله عليه وآله تشييع جنازة سعد بن معاذ، وبعد القيام بتغسيله وتكفينه والصلاة عليه وتلقينه، وُضع حجر اللحد، وألقي بالتراب من أطراف القبر في داخله ولما رأى صلى الله عليه وآله عدم التناسق في ترتيب القبر وتنظيمه قام صلى الله عليه وآله بالانحناء وإصلاح سطح القبر بيديه المباركتين، وقال: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يحكمه»⁽⁶⁾.

نعم، لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطي أهمية في ترتيب قبر ميت، فكيف يمكن لبعض المنتفعين أن يقوم ببناء شقق سكنية في أبنية من عدة طوابق بمواد بناء سيئة وضعيفة، وإسكان الناس فيها، وتعرض أرواحهم للخطر، بحيث يؤدي إغلاق باب شقة ما أو غرفة فيها إلى سقوط حائط المنزل بكامله؟

تخلف المسلمين:

هنا يطرح هذا السؤال:

لماذا تخلف المسلمون في كثير من الأمور عن الآخرين، الذين يتطورون كل يوم أكثر فأكثر، على الرغم مما نلاحظه من توجيهات وأوامر راقية وردت في القرآن الكريم والسيرة النبوية وكلمات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وباقي المعصومين الأطهار عليهم السلام؟

إن الجواب على ذلك واضح، يكمن في أننا نحن المسلمين لم نعمل بتلك الأوامر والتوجيهات الراقية والمنقذة، في حين قام الآخرون بالعمل بها فصاروا في طريق الرقي والتكامل، فلو عمل المسلمون بهذه التوجيهات بنية خالصة، منها الالتزام بالنظم والجدّ والإخلاص في العمل، لكننا بلا شك في وضع أفضل.

الهوامش

- (1) مجمع البيان، ج 2، ص 27.
- (2) تفسير الصافي، ج 1، ص 348.
- (3) البرهان في تفسير القرآن، ج 1، ص 408.
- (4) سورة بونس، الآية: 67.
- (5) نهج البلاغة، الرسالة 37.
- (6) وسائل الشيعة، ج 2، ص 883، حديث 2.





تحية الإسلام

السيد سامي خضرا

«الإسلام» اسم دين الله تبارك وتعالى، والإسلام يعني السلام والأمان بين المخلوقين، وتحية الإسلام المباركة التي تكررهما في اليوم واللييلة أو نسمعا عشرات المرات هي «السلام عليكم» أي إعطاء الأمان والطمأنينة للآخرين. ويعرف المسلم في شتى أنحاء المعمورة بهذا الشعار... كما يعرف المتدينون عن غيرهم في بلادنا بالقاتم لتحية الإسلام «السلام عليكم».

وتحية أهل الجنة أيضاً «السلام عليكم».... قال الله عز وجل في سورة مريم: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾⁽⁶²⁾، وقال تبارك وتعالى: ﴿وَيَلْقَوْنَ فِيهَا تحيةً وَسَلَامًا﴾ (الفرقان: 75).

الصلاة الفريضة.

ويوضح ﷺ أن إفشاء السلام هو بأن لا ينجل بالسلام على أحد من المسلمين.

ولا شك أن الوجه البشوش الذي يلقى الناس بالنظرة الهادئة والحب والحنان والسلام... صاحبه متواضع ومحبوب بين الخلق.

وهذا ما نراه في واقعنا فيمن

يسلم على كل من يلقى.

***السلام على النفس:**

من جملة آداب السلوك في

*** إستحباب إفشاء السلام:**

وفي سياق إفشاء عادة السلام بين عباد الله، جعل الله تبارك وتعالى ردّ التحية واجباً، وإن لم يكن بالأفضل وزيادة، فعلى الأقل بما يساوي.

قال الله عز وجل في سورة النساء: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾⁽⁸⁶⁾.

***السلام الواجب:**

بل جعل الله جل جلاله ردّ التحية فرضاً واجباً، حتى لو كان المرء في

الإسلام، أن يسلم الإنسان عند دخوله المنزل حتى ولو لم يلق أحداً فيه... فإن ذلك يزيد في البركة والرزق والخير، كما في بعض النصوص... ولتكن نيته السلام على نفسه، قال عز وجل في سورة النور: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ (61) أو على الملكين اللذين معه.

ورد عن مولانا الإمام الباقر عليه السلام قوله: «إذا دخل رجل منكم بيته، فإن كان فيه أحد يسلم عليهم، وإن لم يكن فيه أحد، فليقل: السلام علينا من عند ربنا، يقول الله: تحية من عند الله مباركة طيبة» (1).

وفي بعض الأخبار: يقول عندما لا يجد أحداً في البيت: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يقصد به الملكين اللذين عليه شهود» (2).

*البخيل بالسلام:

ولا شك أن الذي يبخل على الناس بالسلام، فهو على غير ذلك أبخل وأضن، بما هو أهم، حيث ورد عن رسول الله ﷺ: «وإن أبخل الناس من بخل بالسلام».

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «البخيل من بخل بالسلام».

*وللسلام آداب أخرى:

1 - الردّ بالأفضل على أن لا

يتعدى الردّ حداً معيناً، حيث روي أن رجلاً ردّ سلام الإمام الصادق عليه السلام بقوله: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه. فقال عليه السلام: «لا تجاوزوا بنا قول الملائكة لأبينا إبراهيم عليه السلام، رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت، إنه حميد مجيد» (3).

فالمستحب في الزيادة أن نقول: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته... لا أكثر.

ولا يخفى على اللبيب ما في ذلك من حكمة، حيث إذا لم تكن هناك حدود معينة للزيادة، فذلك سيؤثر على أعمال الناس ومشاكلهم.

ولك - يا أخي القارىء - أن تتصور لو أن ردّ السلام تتضمّنه عشر صفات مثلاً في كل مرة، فتتعلّط سنة الحياة، وشؤون الناس.

2 - ومن الأدب الردّ بصيغة الجماعة، ولو كان المسلم واحداً، ولعل ذلك من باب التبجيل والتعظيم والاحترام.

إذ ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «ثلاثة يُردّ عليهم الدعاء جماعة، وإن كانوا واحداً، الرجل يعطس فيقال: يرحمكم الله، فإنّ معه غيره، والرجل يسلم على الرجل، فيقول: السلام عليكم،



من جملة آداب السلوك في الإسلام، أن يسلم الإنسان عند دخوله المنزل حتى ولو لم يلق أحداً فيه...

والرجل يدعو للرجل فيقول:
عافاكم الله»⁽⁴⁾.

* ترك

السلام على
بعض الناس:

ومن الأدب كما

ورد في بعض النصوص ترك

ومن الأدب أن يسلم الراكب على
الماشي، وكأنه التفاتة إلى تواضعه وهو
يركب المركب الجميل أو تربيته نفسه
على عدم العلو والتفاخر، حيث علّق كل

من الإمام الخميني رحمته الله والسيد



الكليكاني على ذلك بأنه أكديّة

26

السلام على بعض الأصناف من
الناس... ولعلّ ذلك لكونهم من

أهل المنكر، فيكون ترك

السلام عليهم نوعاً من
الموعظة والنهي عن

المنكر، أو في بعض
الحالات المحرّجة...

ومن هذه الأصناف:

من كان في الحمام،
أو ماشياً في جنازة...

فالأول في حالة قد تكون

نهى رسول الله ﷺ عن

أن يسلم على السكران

في حال سكره، وعلى

من يعمل التماثيل،

وعلى من يلعب ببورق

واللعب والفاسق

والمعلن بفسقه.

للاستحباب، ويكفي

في الرد من الجماعة
الاقتصار على واحد

منهم إذا قصدوا جميعاً.

روي عن رسول الله

ﷺ: «ليسلم الراكب
على الماشي، وإذا سلم

من القوم واحد أجزاء
عنهم»⁽⁵⁾.

ونفس

الذي ورد في الشاعر
الذي يقذف المحصنات،
وعلى المتفككين بسبّ
الأمهات، والعياذ بالله.
ومن الأدب الذي يذكر في
باب التعليم عادة استحباب
التوديع بالسلام أيضاً، وبذلك
يكون اللقاء تسليماً، والوداع
كذلك.

روي عن النبي قوله: «إذا قام
الرجل من مجلسه، فليودّع إخوانه
بالسلام، فإن أفاضوا في خير كان
شريكهم، وإن أفاضوا في باطل، كان
عليهم دونه»⁽⁶⁾.

محرّجة

أو مخجلة

له، والثاني

حتى يبقى مستغرقاً

في خشوعه وتمعّنه.

ونهى رسول الله ﷺ عن أن يسلم
على السكران في حال سكره، وعلى من
يعمل التماثيل، وعلى من يلعب بورق
اللعب، وعلى أصحاب الشطرنج، وعلى
أكل الربا، والفاسق والمعلن بفسقه.
وواضح أن نهيه هذا ﷺ نوع من
الإعراض عن هؤلاء، أو نهى لهم عن
المنكر.

الهوامش



(4) الحقائق الناضرة، المحقق البحراني، ج9، ص67.
(5) ذخيرة المعاد، المحقق السبزواري، ج1، ص365.
(6) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج73، ص9.

(1) وسائل الشريعة، الحر العاملي، ج12، ص18.
(2) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج73، ص3.
(3) معاني الأخبار، الشيخ الصدوق، ص283.

صلى الله عليه
والآله وصحبه
وسلم

كيف تعامل النبي مع مكائد اليهود [بنو قينقاع]؟



الشيخ تامر حمزة

المتدبر في الآيات القرآنية التي تتحدث عن اليهود يجد أنهم قد انطوا على صفات خبيثة على مستوى الأبعاد الثلاثية للإنسان، العقل والروح والسلوك. ومن الملفت أننا لم نجد آية واحدة تحمل لهم منقبة حتى ولو كانت صغيرة، وهذا ما يكشف عن الطبيعة التي تحكم وجودهم وحياتهم. فمثلاً، كثرة المجادلة أدت إلى التضييق على أنفسهم وحب البقاء والحياة حتى ولو كانا على جماجم الآخرين. ومن ضرب المسكنة والذلة عليهم إلى تمييزهم بروحية العداء لكل من لم يخدم مصالحهم حتى ولو كان من عالم الملائكة. ومن بروز العنصرية في شخصيتهم، إلى نقضهم لليهود والمواثيق كعنصر أساسي في سلوكياتهم. وسنقتصر في الحديث عن فئة منهم وهي جماعة بني قينقاع ضمن النقاط التالية:

وحولها إضافة إلى فئتين آخرين منهم وهم بنو النضير وبنو قريظة، ويشهد لذلك أن اليهود التي أقرها النبي ﷺ مع الفرق الثلاثة إنما كانت بعد هجرته المباركة من مكة إلى المدينة، وهذا ما أورده ابن كثير في تفسيره⁽¹⁾.

النقطة الأولى: الهوية والمكان:

بنو قينقاع قوم من اليهود وهم أشجع اليهود، كانوا صاغة، وكانوا حلفاء عبادة بن الصامت وعبد الله بن أبي سلول. والذي يظهر من كتب التاريخ أن بني قينقاع كانوا يقطنون المدينة المنورة



النقطة الثانية: المعاهدة

بما أن النبي صاحب رسالة سماوية وقد بشر به كل من سبقه من أنبياء، وعلاماته غير خفية في كتب السماء . لا سيما في التوراة والإنجيل .، يجب أن يكون أهل الكتاب أول من يؤمن به ويصدق به في دعوته، لتوفر الأدلة بين أيديهم من كتبهم، مضافاً إلى اختباراه من خلال توجيه الأسئلة إليه من أحبارهم وقينتهم بنبوته. وبناءً عليه، يجب أن يكونوا جزءاً من هذه الأمة، باعتبار أن نبوة النبي في مسار كل النبوات، وأن الأنبياء السابقين ممهدون ومبشرون بنبوته محمد ﷺ . ولذا، فإن المعاهدات التي يكون أمثال هؤلاء أحد أطرافها مع النبي ﷺ تكشف بحد ذاتها عن اتخاذ القرار بتمييزهم عن النبوة الجديدة عقائدياً وسلوكياً. وبالرغم من ذلك، فإن النبي استجاب لطلبهم في عقد الهدنة بينه وبينهم، إتماماً للحجة عليهم، وقد كتب لهم على أن لا يعينوا عليه أحداً، ولا يتعرضوا لأحد من أصحابه بلسان ولا يد ولا بسلاح ولا بكراع، في السر أو العلن، لا لليل ولا بنهار، فإن فعلوا، فرسول الله في حل من سفك دمائهم وسبي ذراريهم ونسائهم وأخذ أموالهم... وكتب لكل قبيلة كتاباً على حدة⁽³⁾. وهناك إجراء لم يُعلم أنه حصل قبل الهدنة أم بعدها، ولكن بعد أن نصره الله سبحانه يوم بدر عمد إلى

جمع اليهود في سوق بني قينقاع، فقال: «يا معشر اليهود، أسلموا قبل أن يصيبكم مثل ما أصاب قريشاً». قالوا: يا محمد، لا يغررك من نفسك أنك قتلت نضراً من قريش كانوا أعماراً لا يعرفون القتال، إنك لو قاتلتنا لعرفت أننا نحن الناس وأنك لم تلق مثلاً⁽⁴⁾. وعلى أثر ذلك، نزل قوله تعالى: (قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد * قد كان لكم آية في فتنتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعلبة لأولي الأبصار) (آل عمران: 12-13).

النقطة الثالثة: هدنة متزلزلة

وعهد كاذب

كما ذكر سابقاً من أن بني قينقاع كانوا صاغة، فإن النبي عندما جمع اليهود تم ذلك في سوقهم وهذا يكشف عن قدراتهم الاقتصادية، مما ساهم في غرورهم ومبادرتهم لتنقض العهد



ونبذ الميثاق بينهم وبين النبي، وكان بداية ذلك ما حصل في سوقهم مع إحدى المسلمات التي كانت مشمولة في المعاهدة، فقد أجمع الفريقان على أن امرأة من العرب قدمت بحلي لها، فباعته في سوقهم وجلست إلى صائغ بها فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فلم تفعل، فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها، فلما قامت انكشفت سوائها فضحكوا فصاحت، فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله، فشدت اليهود على المسلم فقتلوه، فغضب المسلمون ووقع الشر⁽⁵⁾.

النقطة الرابعة: أسباب النقض

الأول: الغرور:

كان بنو قينقاع يعتبرون أنفسهم أشجع قوم من اليهود، وعلى المستوى الاقتصادي، هم الفئة الأكثر أموالاً، وقد رفض رؤسائهم أن يقرضوا المسلمين مالا، وقد أجابوا رسول الله حينما طلب منهم القرض بقولهم: احتاج ربكم أن نمدّه؟ فنزل قوله تعالى: (لقد سمع الله قول الذين قالوا إن

اللَّهُ فقير ونحن أغنياء

سنكتب ما قالوا) (آل عمران: 181).

الثاني: تحريض قريش لهم:

إن الذين خسروا المعركة في مواجهة النبي في بدر تحركوا نحو اليهود للحالف معهم ضد النبي، وكانت لهم القابلية لذلك. وفي هذا المجال، كتب كفار قريش بعد وقعة بدر إلى اليهود: إنكم أهل الحلقة والحصون، وإنكم لتقاتلن صاحبنا، لنفعلن كذا وكذا ولا يحول بيننا وبين خدم نساءكم شيء، وهي الخلاخل، فلما بلغ كتابهم النبي ﷺ أجمعت بنو النضير على الغدر⁽⁶⁾ وكان أول المبادرين إلى الغدر والنقض بنو قينقاع ثم بنو النضير ثم بنو قريظة.

الثالث: شبكات التحالف:

كان بنو قينقاع حلفاء لعشيرة الخزرج، مما جعلهم يعتقدون بقوة قاهرة لا يقدر عليها أحد. ومما زاد في طمعهم تحالفهم مع المنافقين، أمثال عبد الله بن أبي سلول وغيره من الوجهاء أمثال عبادة بن الصامت.



النقطة الخامسة: الرد على

إفسادهم

ما نقل في كتب التاريخ وما ظهر على صفحات السير هو أقل بكثير من مكرهم الخفي الذي كانوا يحيكونه ويخططون له للدعوة الفتية، ولكن لا يحيق المكر السيئ إلا بأهله. وبعد أن صبر رسول الله طويلاً عليهم لحين نضوج الأمر بعد الرد المناسب والتعامل معهم بما يوافق الحكمة، عمد إلى أسلوبين للقضاء على فسادهم وإفسادهم.

الأول: القضاء على منابع الغرور

والإفساد

بعد أن رصد النبي كل الأعمال الحربية والخروقات التي قام بها اليهود، قرر ﷺ أن يقوم ببعض الردود المحكمة لإدخال الرعب إلى قلوبهم وتهيئهم عن أعمالهم العدائية. ومن جملة الإجراءات العملية التي قام بها، اغتيال مجموعة منهم من الذين كانوا مصدرراً للفساد والتحريض، ومن أولئك: أبو عفك، العصماء بنت مروان⁽⁷⁾.

الثاني: قرار حكيم لموقف

مصيري:

بعد أن بلغت الأمور حداً لا يحتمل، قرر النبي استئصالهم بأسلوب عسكري حاسم، لأنهم أضحو غدة سرطانية في جسم الأمة، فوجه جيشاً لغزوهم، وكان ذلك في شوال من السنة الثانية للهجرة

الهوامش

- (1) تفسير ابن كثير، ج1، ص176.
- (2) أعلام الوري، ص69، وبحار الأنوار، ج19، ص110 و111، والسيرة العلية، دحلان، ج1، ص175.
- (3) الضياء في الأحاديث المختارة، ص377، وفتح الباري، ج7، ص332.
- (4) سيرة ابن هشام، ج2، ص147، الروض، ج3، ص224.

النبوية، وحاصرهم حتى نزلوا على حكمه.

ثم أمر النبي بإجلالهم، وأغنم الله رسوله والمسلمين ما كان لهم من مال، وصادر الرسول ﷺ ما كانوا يملكون من سلاح وآلات صياغتهم، وقد أخرجهم من المدينة مع ذراريهم عبادة بن الصامت بعد أن تبرأ من التحالف معهم.

الخلاصة:

أولاً: وضع حد نهائي للاعتداء على كل من أسلم، وتشجيع الآخرين للدخول في الإسلام الذي يحفظهم ويحميهم.

ثانياً: تجميد كل الأنشطة العدائية عند بقية الأفرقاء الذين هم أقل شأناً وقوة من اليهود.

ثالثاً: تحسين الوضع الاقتصادي للمسلمين بسبب الفنائم الكثيرة من اليهود.

رابعاً: التخلص من كل البؤر الفاسدة الداخلية، للتفرغ والتوجه إلى خارج المدينة لنشر الدعوة.

خامساً: تقكيك القوة التي كانت تشكل سراً من اليهود والمشركين والمناققين لمواجهة رسول الله ﷺ.

سادساً: في النهاية، تم اندحارهم من المدينة ولم ينفعهم مالهم وقوتهم وتحالفاتهم، وما كانوا يظنون به أنه مانعهم من رسول الله تبيين أنه أوهن من بيت العنكبوت.



تاريخ الإسلام للذهبي، ج2، ص146.

(5) سنن أبي داود، ابن الأشت السجستاني، ج2، ص34.

(6) تاريخ الخميس، ج1، ص407، نقلاً عن شواهد النبوة.

(7) البداية والنهاية، ج4، ص6، السيرة النبوية، ابن كثير، ج3، ص11.

الحج وانفلونزا الخنازير



الشيخ علي حجازي

الأولى: إذا حصل للمكّلف اطمئنان أو خوف حصول الضرر من التوجّه إلى أماكن مناسك الحجّ بسبب إنفلونزا الخنازير، وكان حصول الخوف من منشأ عقلائيّ يعتدّ به، (كما لو كانت مناعته ضعيفة وكان مريضاً بأمراض تساعد على انتشار الإنفلونزا وتمنع من التصدّي لها)، جاز تأجيل الحجّ.

1 - الحجّ وانفلونزا الخنازير

المشكلة:

تنتشر انفلونزا الخنازير (H1N1)، ممّا أربك ويربك بعض المؤمنين الراغبين في تأدية مناسك الحجّ.

الحكم:

إذا وجب الحجّ على المكّلف، ففي المسألة صورتان:

فإن كان التدخين موجباً لإيذاء أو إزعاج الآخرين أو لإلحاق الضرر بهم فيحرم - أيضاً - والأفلا.

3 - الجوارب الرقيقة

المشكلة :

تلبس بعض المكلفات الجوارب (الكلسات) الرقيقة أمام الأجنب، بحيث تُرى الرجل من خلالها.

الحكم :

لا يجوز للنساء لبس الجوارب الرقيقة أمام الأجنبي.

4 - إهانة المؤمن

المشكلة :

يعتاد البعض على إهانة المؤمنين (أهل عقائد الإيمان) أمام الآخرين، ويعتاد البعض على إهانة المؤمن دون وجود سامع. ومن هذه الأوصاف على سبيل المثال: حقير وغبي وتافه...

الحكم :

لا يجوز إهانة المؤمن مطلقاً، سواء أكان هناك سامع يسمع الإهانة، أم لم يكن

الثانية: إذا لم يحصل خوف من حصول الضرر، أو كان منشأ الخوف مجرد وسوسة أو تخیلات لا مبرر لها، وليس معتاداً بها عند العقلاء، وجب الحج ولا يجوز التأجيل، نعم، على الحاج الوقاية والحذر والانتباه.

وأما من كان يريد الحج المستحب فهو بالخيار، إن شاء ذهب، وإن شاء أجل.

2 - التدخين في الأماكن العامة

المشكلة :

بعض المدخنين يمارس التدخين في الأماكن العامة، أو في الدوائر الحكومية. وقد يحصل من ذلك إيذاء أو إزعاج للآخرين.

الحكم :

لا يجوز التدخين في الأماكن العامة إذا كان موجباً لإيذاء وإزعاج الآخرين، أو لإلحاق الضرر بهم. كما لا يجوز التدخين في الدوائر إذا كان التدخين على خلاف النظام الداخلي للدوائر. ولو كانت الأنظمة الداخلية تسمح بالتدخين،

هناك سامع، وكان المكلف يهين المؤمن دون وجود أحد، وهذا حرام أيضاً.

5 - التوظيف في أماكن

الاستشفاء

المشكلة :

المعروف في كثير من الأماكن التي تعالج المرضى أن تلمس المرأة الرجل الأجنبي، أو بالعكس أو تنظر إلى ما لا يحل من الرجل، وبالعكس.

الحكم :

يجب على القيمين على هذه الأماكن إعداد الممرض المماثل؛ لدفع وقوع المراجعة المستلزمة للنظر أو للمس المحرم. كما لا يجوز للرجل أو للمرأة النظر أو اللمس المحرم للمريض في مقام العلاج، إلا مع تعذر أو تعسر مراجعة المماثل الذي تكون فيه الكفاية.

6 - ماء الشعير

المشكلة :

ينتشر بين المؤمنين وفي الإعلانات الإعلان عن ماء الشعير، وهو خال من الكحول، فيتوهم البعض أنه مشروب حلال، مع أن بعضه حرام قطعاً.

الحكم :

إذا صدق على ماء الشعير أنه فقاع (بيرة) فشربه حرام، سواء أكان فيه

كحول أم لا، فالعبارة هي بصدق العنوان (البيرة). وقد تحدث مندوب إحدى الشركات عن أنهم يصنعون ماء الشعير بنفس طريقة (البيرة)،

ثم ينزعون منه الكحول، وهذا لا يجوز بيعه ولا شراؤه ولا شربه، وهو نجس. فبعض الإعلانات يستغل نقطة عدم وجود الكحول ليتحدث عن حلية هذا المشروب، وهذا غير صحيح. وعلى المؤمنين الحذر عند إرادتهم شرب ماء الشعير، وأن لا يتكلموا على الجهل للشرب، حتى لا يختلط الحرام بدمائهم ولحومهم. فاتقوا الله - تبارك وتعالى - ولا تقربوا كل ما يصدق عليه أنه فقاع (بيرة).

7 - السمك

المشكلة :

انتشر في مناطق المؤمنين وجود السمك الخالي من الفلّس (القشر)، ومنه بعض أنواع سمك (الفيليه)، فالكثير من (الفيليه) ليس له فلّس، وبعض المؤمنين لا يدقق، فيأكل ما يصادف من السمك بلا سؤال.

الحكم :

لا يجوز أكل السمك الذي ليس له فلّس، ويجوز أكل ما فيه فلّس إن كان أخرج من الماء حياً ومات خارج الماء. فلو فرضنا أننا وجدنا سمكاً عند مسلم، ولم نعرف أن لهذا السمك فلّساً أم لا، فلا يجوز أكله، بل لا بد من الاطمئنان بوجود الفلّس لجواز الأكل وحلّه.



وسمك الفيليه الموجود في السوق نوعان، واحد له فلّس، وآخر ليس له فلّس، ومع الجهل بنوع الفيليه (كما غيره) لا يجوز ولا يحل أكله حتى

لا يجوز إهانة المؤمن مطلقاً، سواء أكان هناك سامع يسمع الإهانة، أم لم يكن.



10 - الصدقة :

المشكلة :

يرتكب البعض حينما يرى متسولين يسألونه الصدقة، فهل يدفع المؤمن لهؤلاء الصدقة أم لا؟

الحكم :

يجوز إعطاء الصدقات المستحبة لمن شاء المتصدق، ويجوز مساعدة المتسولين ما لم تترتب عليه المفسدة. وعلى كل حال، فالأفضل دفع الصدقات المستحبة إلى الفقراء المتديّنين المتعفين.

وأما الصدقات الواجبة، فلا بدّ من إعطائها مباشرة أو بواسطة الوكيل للفقراء المستحقين.

لو كان من مسلم، أو من سوق المسلمين. وذكر أهل خبرة أن فيليه الهامور هو الذي يحتوي على الفلّس.

8 - أكل السمك يوم الأربعاء

المشكلة :

شاع بين بعض المؤمنين استحباب أكل السمك يوم الأربعاء.

الحكم :

لم يثبت استحباب أكل السمك في يوم الأربعاء بالخصوص.

9 - تربية السمك في المنزل

المشكلة :

شاع بين بعض المؤمنين أنّ تربية السمك في المنزل مكروهة.

الحكم :

لا كراهة في تربية السمك في المنزل.



**إذا صدق على ماء
الشعير أنّه فقّاع [بيرة]
فشربُه حرام، سواء
أكان فيه كحول أم لا.**



مبارك نصر الأمة

الشاعر سبيع عبد الرازق

يا خَيْرَ مَنْ بَعَثَ الرَّجَاءَ تَحِيَّةً
وَعَلَا بِهِ النَّصْرَ الرَّفِيعُ مَكَانَةً
بَيْتُ الْإِمَامَةِ طَهَّرَهُ مِنْ مَسْكَكُمْ
نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَأُمَّةٌ
وَعَلِيٌّ رَائِعَةُ الزَّمَانِ وَسَبِطُهُ
يَا صَادِقَ الْإِيمَانِ أَنْتَ حَبِيبُنَا
صَارُوخُكَ الْجَبَّارُ أَرْسَى حِكْمَةً
يَرُودُونَ قِصَّةَ خَيْبَرَ فِي قِصْفِهِ
وَتِلَاوَهُ رَعْدٌ ثُمَّ وَعْدٌ وَانْبُرْتُ
فَتَحَطَمْتُ أُسْطُورَةَ الْجَيْشِ الَّذِي
مِرْكَافُهُمْ بَاتَتْ مُنَى لِقْدَائِفِ
وَبَدَتْ كَشَلُوبِ فِي نِيَابِ غَضَنْفَرِ
أَبْطَالُ حِزْبِ اللَّهِ قَوْمٌ أَمَنُوا
مِنْ حَوْلِ قَائِدِهِمْ بَنُو عَزَمِ الْهُدَى
هَلْ كَانَ حَوْلَ مُحَمَّدٍ إِلَّا النُّهَى
مَارُونَ يَا أُسْطُورَةَ فِي قِصْفِهَا
يَمْشُونَ تَقْضِي الْأَرْضَ مِنْهُمْ هَيْبَةً
عَيْتًا وَقَانًا يَاطِرٌ وَعِزِيَّةٌ
قَدْ سَطَرُوا أَعْتَى الْمَلَا حِمَّ شِدَّةٌ
لِي فِي مَدِيحِكَ سَيِّدِي شَرَفُ الْمُنَى
رَبِّي اصْطَفَاكَ لِأُمَّةٍ فَقَدَتْ نُهَى
فَأَتَيْتَ تَتَقَدُّ عِزَّةٌ وَعَرُوبَةٌ
يَا سَيِّدِي لَا تَتَسَّ قُدْسِي وَالْحَمَى
الْمُصْلِحُونَ أَصَابِعُ جَمَعْتِ يَدًا
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ فِي عَلِيَّائِهِ
وَلْتَبَقْ لِلدُّنْيَا نِقَاءَ رِسَالَةٍ
وَلْتَبَقْ حِزْبَ اللَّهِ حَامِلَ رَايَةٍ

وَسَمَّتْ بِهِ آيَاتُهَا الْعَبْرَاءُ
وَالْمُنْتَهَى وَالسَّدْرَةَ الْعَصْمَاءُ
وَكَذَا الْمُنَى وَالنَّخْبَةَ الْحُنْفَاءُ
مِنْهَا الرَّسُولُ وَعِزَّةٌ نَجْلَاءُ
جَدِّي الْحُسَيْنُ وَأُمَّهُ الزَّهْرَاءُ
أَنْتَ الْإِمَامُ وَلِلْأَنَامِ مِضَاءُ
مِنْ نَارِهِ فَتَسَابَقَ الشُّعْرَاءُ
صَهِيونَ يَوْمَ يِقَاتِلُ الشُّرَفَاءُ
حَمَمُ الرَّجُولَةِ سَاحُهَا الْبِيْدَاءُ
قَالُوا الْعَظِيمُ وَأَخْرَسَ السُّفَهَاءُ
بِالنَّارِ دَمَّرَهَا فَبَانَ جَلَاءُ
وَهَوَّتْ يُسَابِقُهَا بَغْيٌ وَرِيَاءُ
بِرِسَالَةِ الْإِسْلَامِ يَا أَمْنَاءُ
يَتَسَابِقُونَ يَقُودُهُمْ كِبْرَاءُ
وَالْعَقْلُ وَالْإِيمَانُ وَالْكَرْمَاءُ؟
دُمِجَ الزَّمَانُ وَزَغَرَدَ الشُّهَدَاءُ
وَبِهِمْ حِيَالٌ نَعِيمُهَا إِغْضَاءُ
قَلْبُ الْمَقَاوِمَةِ اللَّطْفِ أَنْبَاءُ
وَزَنُوا لِلنَّصْرِ سَطَّرْتُهُ دِمَاءُ
نُورُ الْقُلُوبِ، وَرَايَةُ وَدِمَاءُ
بِقِيَادَةِ فِي حَكْمِهَا إِغْوَاءُ
وَتَدِينَا فِي مَتْنِهِ نَعْمَاءُ
وَحِجَارَةُ الْأَطْفَالِ أَنْتَ رَجَاءُ
هِيَ أَنْتَ بَلِ أَنْتَ الْيَدُ الْبِيضَاءُ
وَسَمَّتْ بِذِكْرِكَ نَفْحَةُ عِصْمَاءُ
يَزْنُو لِسْرَكَ قَاصِدٌ وَعِلَاءُ
مِنْكَ الْوَفَاءُ وَكُلْنَا أَمْنَاءُ

بِعِيَّةِ اللَّهِ
Baqiyyatullah

العدد 217 / تشرين الأول 2009 م

أبو كامل قصة الألم والأمل

تحقيق: منهل الأمين

العلاقات الاجتماعية مودة أم مصلحة

الشيخ اسماعيل حريزي

كبارنا بركة الحياة

جومانة عبد الساتر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المعاني

أبو كامل.. قصة الألم والأمل



تحقيق: منهل الأمين

هل فكر أحد منا أنه قد يضطر يوماً ما لربط أحد أبنائه بحبلٍ إلى حديد النافذة أو عمود البيت كما يفعل بحيوان ما؟! على قدر ما يبدو هذا السؤال مؤذياً - وقد فكرت ألا أبدأ موضوعي بهذه القسوة - إلا أن ما سمعناه وما لم نستطع أن نراه أقسى مما تقدم بكثير.

جدد لم يكن حالهم أفضل من السابقين، فما إن يبلغ الأولاد سن السابعة أو السادسة حتى يقعوا فريسة هذا المرض الخطير الذي يفتك بعقولهم، فلا يعودون يستوعبون شيئاً ويميلون إلى التخريب وتكسير كل ما يحيط بهم. والسبب الأساسي في هذا الأمر - ودائماً على ذمة الأطباء - هو القرابة التي تجمع الوالدين، إذ تبين أن هناك أسباباً وراثية تقف وراء هذا المرض. ولكن المأساة الأكبر بالنسبة لأبي كامل تمثلت في موت عدد من أطفاله في المراكز التي أودعوا فيها. ويرد الأستاذ الأسباب إلى غياب العناية الطبية الحقيقية، وإلى أن الأولاد كانوا حين يُخرجونهم إلى الملاعب للعب والتعرض لأشعة الشمس يضربون بعضهم بعضاً. وهو أيضاً لا يستبعد فرضية أن «القيمين كانوا يعطون هؤلاء الأولاد بعض الأدوية التي تصب في دائرة الموت الرحيم، حتى أن القيمين على بعض هذه

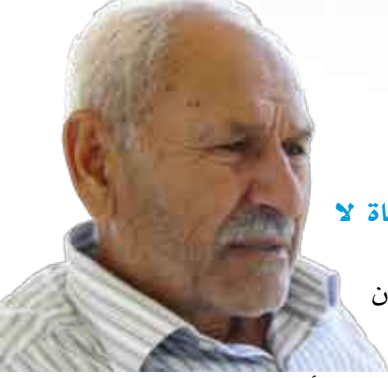
* بداية سعيدة ولكن.. *

القصة بدأت مع «أبي كامل سرور» منذ ما يزيد على نصف قرن، حين اقترن بابنة خالته. على التوالي رزقه الله بصبي وبنت، كامل وصباح. كانت حالتهما طبيعية، حتى أنهما دخلا المدرسة، ولكن مع بلوغهما سن السادسة والسابعة بدأ الانقلاب الكبير، أصبح الطفلان في حالة غير سوية، تصرفاتهما غير متزنة، تعبر عن جنون واضح.

عرضهما أبو كامل بمساعدة إخوته على عدد من الأطباء. ويوضح شقيقه الأستاذ علي (مدير الثانوية لسنتين عديدة) أنهم لم يتركوا مشفى أو مركزاً متخصصاً إلا قصده وكل الآراء الطبية أجمعت على وجود مرض عقلي، لا أمل في الشفاء منه.

* والمأساة تكبر:

في العام 1970، تعرضت عيتا الشعب لقصف مدمر على يد القوات الإسرائيلية وهاجر الكثير من أهلها باتجاه العاصمة وضواحيها. كان أبو كامل قد رزق بأولاد



عناية خاصة.

* معاناة لا تنتهي؛

12 ولداً، كان

حظ أبي كامل

من الدنيا.

لم تقر عيناه

الأستاذ علي سرور

إلا بابنتين سليميتين وفي صحة جيدة، وقد تزوجتا وأنجبتا وأولادهما بخير. ولولا صبره وجلده لما كان تحمّل كل هذه المعاناة. ولكن لماذا الاستمرار في الإنجاب؟! وألم ينصحه المحيطون به بالامتناع والحال هكذا؟ يؤكد أبو منير أن الجميع حاول معه، ولكن أبا كامل كان يحذوه الأمل بأن ينجب ولو ولداً واحداً سليماً. توفي آخر أولاده العام الماضي عن 35 عاماً، وبقي لديه ولد واحد فقط تجاوز الخامسة والأربعين من العمر. وأبو كامل الذي تخطى الثمانين، يرباه ويتولى الاهتمام به. بمساعدة ابنتيه طبعاً - وهو بحسب أبي منير يحنو على أولاده كثيراً ويحبهم بشكل كبير، حتى أنه لا ينام إلا وابنه إلى جانبه. ولكن مع تدهور صحته في المدة الأخيرة، خصوصاً بعد وفاة زوجته وهي عائدة من زيارة العتبات المقدسة في إيران، في العام 1991، فإنه لم يعد يحتمل تصرفاته، أو بالأحرى لم يعد لديه طاقة على ذلك، وهو منذ مدة أصيب ببعض الرضوض والجروح، جراء ضربة تلقاها من ابنه المريض، ما أدخله إلى المستشفى أياماً عدة. وبأسى يتحدث أبو منير عن استجداد أبي كامل به وبأولاده كي يريحوه من ابنه، لأنه لم يعد لديه القدرة على الاعتناء به، وهو الذي كان يرفض إرسال أولاده إلى المراكز الداخلية كي لا يتعرضوا لللأذى أو يصيبهم مكروه نتيجة سوء المعاملة أو الإهمال.

المراكز كانوا يطلبون منا المسارعة إلى أخذ الأولاد لأنهم لا يتحملون تصرفاتهم ولا يستطيعون ضبطهم».

* أحلاهما مر:

أشفق أبو كامل على أطفاله، وامتنع عن إرسالهم إلى أي من هذه المراكز الصحية أو المستشفيات أو المصحّات، وفضّل أن يبقيهم إلى جانبه في المنزل مهما كلفه الأمر «إشفاقاً عليهم من الموت»، فهم رغم كل شيء أبنائه وهو أولى بالعناية بهم. وأبو كامل رجل فقير ومزارع بسيط، يعتمد في معيشته على زراعة التبغ من خلال الرخصة التي يملكها، ولذا فهو لم يكن يملك أية إمكانيات لعلاج أطفاله المصابين أو إرسالهم إلى الخارج أو إيداعهم مراكز متخصصة، علّهم يلقون العناية التي يحتاجونها إن لم يكن هناك من علاج. وكانت المنطقة حينها تعاني من إهمال وحرمان كبيرين.

لم يتغير الوضع كثيراً حالياً على أية حال، فعيّتا الشعب التي لم يبقَ فيها حجر على حجر في عدوان تموز 2006، ما زالت طريقها، خصوصاً من جهة بنت جبيل، تنهشها الحفر والأخاديد، كأنها لم تعرف الزفت يوماً. وعلمت «بقية الله» أن بعض الجهات التي تكفّلت بإعادة إعمار البلدة تراجعت عن تعبيد طرقها لأسباب غير معروفة، وحالياً هناك وعد من الهيئة الإيرانية الناشطة في المنطقة بتببيدها. ولأنه لا يستطيع ترك أولاده، ولا طاقة له للتنقل بهم، فلم يغادر أبو كامل عيتا الشعب إلا في الأيام الأخيرة للحرب، حين اضطر إلى النزوح إلى رميش المجاورة، حتى أنه لم يُنصف في التعويضات التي قدمت للبلدة جراء تدمير المنازل، ولم يُنظر إلى وضعه المأساوي على أنه حالة خاصة تستحق

مركز للعناية بالمعوقين:

وبعد ذاته قصة نجاح وإبداع - تعرفت إلى الأب أندويخ الوافد إلى لبنان منذ عشرات السنين والناشط في مجال رعاية المعوقين. عرض الأب الهولندي عليها فكرة إنشاء مركز لرعاية المعوقين، فتلقفتها بسرعة، وجعلت منزلها نقطة البداية.

وعن تجربة شقيقها حسين، تروي دعد كم تعذب هذا الشخص لكي يحصل على البريفيه في لبنان، ومن ثم سافر إلى الخارج وتابع تحصيله العلمي حتى بلغ مرحلة الدكتوراه. لذا، فهي تؤمن بقدرات هؤلاء المعوقين الهائلة. وهكذا، مؤل الأب أندويخ المدرسة وتولت هي إدارتها، وتلقّت دعماً رغم الإمكانيات المحدودة من وزارة الشؤون الاجتماعية، ومن اليونيفل ومن عشرات المؤسسات والجمعيات المحلية والعربية والأجنبية التي تحمست للمشروع، ولمست الأثر الإنساني الذي تركه على سير حياة عشرات المعوقين. ولكن طريقها لم تكن معبدة بالورود، خصوصاً وأنها اختارت عيتا الشعب مقرأً لعمل المؤسسة، في ظل احتلال العدو الإسرائيلي، وسيطرة عملائه على مفاصل الحياة في تلك المنطقة الحدودية لعشرات السنين. وقد تعرضت هي ومؤسستها للتضييق والتكيل، نتيجة عدم طلبها لأية مساعدة منهم بصفتهم قوى الأمر الواقع. حتى أنهم هددوها بالاعتقال وزجها في سجن الخيام. وكذلك، فإن مهمتها العملية لم تكن سهلة، فبعد أن كانت مسؤولة عن معوق واحد هو ابنها، أصبحت معنية بالعشرات من المعوقين، بين سن الثلاثة أعوام والسبعة والعشرين عاماً، وهي السن التي تستقبل فيها المؤسسة المعوقين. ولكنها مع الوقت أحببت العمل «أساساً لا يمكن أن ينجح المرء في عمل ما، إن لم يكن يحبه» كما تقول. وفي

وتشاء الأقدار، أن تكون عيتا التي شهدت هذه المأساة، منطلقاً لأول مركز في المنطقة للعناية بالمعوقين عقلياً. وبدل أن يظل هذا الأمر مصدر هم وغم لذوي المعوق، أصبح فسحة لاكتشاف المواهب الكامنة في دواخل هؤلاء الأشخاص، فحمل اسم مدرسة الإبداع التي نظمت في الأسابيع الأخيرة معرضاً لمنتجات طلابها «المميزين»، حوى الكثير من الأعمال الحرفية الإبداعية التي تعبّر عن الطاقة الخلاقة التي خصّ الله تعالى بها هؤلاء الفتيان والشباب.

* صدقة أم مأساة؟

وتكشف مسؤولة المدرسة دعد إسماعيل أنها ولجت هذا العالم عن طريق مشتركة بين الصدفة والمأساة، إذ إنها ابتليت بولدها الأكبر حسين المصاب بتخلف عقلي، وكانت تعاني الأمرين لكي تقصد المراكز المتخصصة بعلاجه، وخلال فترة الاحتلال كان يصعب عليها الأمر أكثر فأكثر، لا بل يستحيل أحياناً نتيجة إغلاق المعابر إلى المناطق

المحررة. وعن طريق شقيقها «د. حسين» الذي يحمل ابنها اسمه - هو أوصم وأبكم





وأن المجتمع غير مهياً للتعامل مع الحالات الخاصة، لأنها تتطلب رعاية خاصة، وتُقابل هذه الحالات دائماً إما بالإهمال والتقصير، وإما بالسخرية والاستهزاء «المجتمع يصنع المجنون» تقول دعد متأسفة للمعاملة التي يلقاها المعوقون، حتى من أقرب المقربين. من هنا، فإن جهد القيميين على المركز ينصب على الشخصية، والعمل على دمج المعاق في المجتمع من خلال تنظيم نشاطات مشتركة مع طلاب أصحاء من مدارس متعددة، وكذلك من خلال المعارض الحرفية التي ينظمها لعرض منتجاتهم، والسعي لتشجيع المجتمع على احتضانهم كأشخاص منتجين وفعالين في محيطهم، وبإمكانهم الاتكال على أنفسهم وتأسيس كيان مستقل لكل منهم.

وبالإطلاع على هذه التجربة الرائدة، فإن الحسرة تبقى لدى أبي منير لأن أولاد شقيقه، لم تتوافر لهم الرعاية اللازمة، فكان مصيرهم مأساوياً، في نفس الوقت جاءت تجربة دعد اسماعيل لتفتح كوة في هذا الجدار السميكة من الإهمال والحرمان الذي تعانيه المنطقة منذ عشرات السنين، وكأن الدولة لا تعترف بانتمائها لسبابتها، سوى في جباية الضرائب. وليس المجال هنا للحديث عن وضع الكهرباء والمياه والخدمات. باختصار كما يقول كثيرون هنا «نعيش من قلة الموت. وندفع ضريبة احتضان المقاومة جوعاً وعطشاً وحرماناً».

عمل من هذا النوع «حساس ودقيق» يجب أن «يجب العاملون فيه الأولاد ويعملوا على خلق البهجة والسرور في نفوسهم».

* عالم المعوقين كل عالمها :

راكت دعد خبرة كبيرة في مجال رعاية المعوقين، وخضعت للعديد من الدورات الإدارية والاختصاصية وشاركت في عشرات الورش التدريبية والتأهيلية والمؤتمرات في لبنان وخارجه. أصبح عالم المعوقين كل عالمها، يعينها على ذلك تعاون أسري واضح، إذ إنها وهبت الأرض والمبنى للمعوقين، وانضم إلى فريق العمل المتخصص في المؤسسة اثنتان من بناتها اختارتا أن تخصصا في مجالات يتطلبها هذا العمل، علوم اجتماعية وتقويم النطق. وتستقبل المؤسسة حالات صعبة تبدأ بالصمم والبكم، ولا تنتهي بالتوحد والشلل الدماغي. وهي تسعى بشكل أساسي لتأهيل هذه الحالات، فالمركز تأهيلي وليس رعائياً، كما تشدد اسماعيل، وجهوده منصبة على تطوير قدرات ومهارات هؤلاء الشباب الذين يملكون منها الكثير، وفي مجالات شتى، أعمال حرفية، نجارة، ميكانيك، حلاقة. ويبقى الاستحقاق الأهم بنظرها هو «الدمج الاجتماعي المهني لهم»، أي أن يجدوا لهم بين الناس رواجاً وتشجيعاً لمنتجاتهم، وقبل كل شيء بناء الثقة بالنفس في داخل كل منهم، لا سيما



العلاقات الاجتماعية بين المودة والمصلحة؟

الشيخ إسماعيل حريري

مما لا شك فيه أن الإنسان بطبعه كائن اجتماعي، لم يخلقه الله تعالى ليعيش بعيداً عن بني جنسه، ولذلك نرى هذا الطبع يظهر جلياً عندما يندفع هذا الإنسان إلى إقامة علاقات من أنواع مختلفة مع الآخرين. ومن هذه العلاقات، العلاقات الاقتصادية، فهي تخضع لعقود وقيود يراعي كل طرف فيها مصلحته أو مصلحة البلد الذي ينتمي إليه، هذا إذا كانت على مستوى الدول، أو مصلحته الخاصة، إذا كانت بين الأفراد، حيث ينطلق من مبدأ الربح في التجارة أو الصناعة أو غير ذلك. ومنها العلاقات السياسية، وهذه أيضاً لها قوانينها وأنظمتها التي تحكمها وفق نظرة كل من الطرفين. ومنها العلاقات الاجتماعية، وهي المقصودة عند القول إن الإنسان كائن اجتماعي بالطبع، فهو يشعر بالحاجة الماسة إلى فرد من نفس نوعه يبثه همة، ويرافقه في رحلة الحياة أو يقف إلى جانبه وقت الشدائد فيحس فيها بالراحة والطمأنينة.

ونرى بيان ذلك في قوله تعالى ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ (الحجرات، الآية: 13).

42

وقناعاته في بناء هذه العلاقات. ولا نستغرب لو وجدنا من ضمن الإجابات من يعتبر المعيار هو الاستقادات المادية أو المعنوية والوجاهية، فقد يُقال: إن ما يقربني من الأفراد ويبعدني عنهم هو ما أستفيد منهم مالا أو جاهاً أو شهرة.

* الأسس الصحيحة للعلاقات الاجتماعية بين البشر:

قد نسأل عيئة من الناس هذا السؤال: ما هو المعيار الصحيح للعلاقات الاجتماعية؟ وقد نرى تعدداً أو اختلافاً في الإجابات حسب نظرة المجيب



* صور من التكافل الاجتماعي والإنسانية:

إذا أخذنا بمعيار الإنسانية والأخوة كأساس لبناء العلاقات الاجتماعية، فإنّ هذا يُترجم في حياة البشر قولاً وعملاً بصور

التعامل مع النَّاس يكون على أساس من اثنين: إمَّا الأخوة الدينيَّة وإمَّا الأخوة الإنسانيَّة.

عدَّة أبرزها:

أولاً: التكافل المادي:

فإنّ كثيراً من النَّاس يقعون في ضيق المعاش وحرَج المعيشة فيمَدُّ لهم أبناء جلدتهم يد العون والتكافل والمساعدة بأشكال متعدّدة، منها:

1 - القرض اللاربيوي، فإنّه معروف بفعله الإنسان لأخيه الإنسان ليسدّ حاجته ويرفع شدّته، وقد ورد عن مولانا الصادق عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو

ولكن في المقابل، نرى في تلك الإجابات نوعاً آخر من الفهم للعلاقات الاجتماعية ومعيارها الصحيح كمعيار الإنسانية والأخوة والصداقة وحب الآخرين وقضاء حوائجهم، فلا

يقيم أحدهم علاقة اجتماعية إلا على أساس من القيم الإنسانية والأخلاقية ولا يكون قربه أو بعده عن شخص إلا بهذا الاعتبار، وعلى هذا الأساس منطلقاً من قول أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة ضمن عهده لمالك الأشر لمّا ولّاه مصر: «فأشعر قلبك الرحمة للرعيّة والمحبة لهم واللطف بهم، ولا تكوننّ عليهم سبُعاً ضارياً، تفتنم أكلهم، فإنهم صنفان: إمّا أخ لك في الدين وإمّا نظير لك في الخلق»⁽¹⁾.

فالتعامل مع النَّاس يكون على أساس من اثنين: إمَّا الأخوة الدينيَّة إن كان من أهل دينك، وإمَّا الأخوة الإنسانيَّة حيث هو مخلوق لله مثلك تماماً وإن اختلفت معه في الدين.

ولا شك أنّ هذا النحو من

الأساس هو المعيار الصحيح دينياً وإنسانياً وأخلاقياً للعلاقات الاجتماعية بين

أفراد البشر جميعاً، وهذا

الأساس الثابت الدائم لعدم ارتباطه بمصالح آنيّة وأهواء شخصانيّة، بخلاف سابقه كما هو واضح.

معروف» (النساء، الآية: 114)؛ قال:
«يعني بالمعروف القرض»⁽²⁾.

ولشدة تأكيده على القرض والأجر فيه بين رسول الله ﷺ أنّ أجره أكبر من أجر الصدقة فقال: «الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر...»⁽³⁾.

2 - ضمان الدين، بأن يضمن الشخص دين غيره غير القادر على قضائه، ففي الخبر عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من ضمن لأخيه حاجة لم ينظر الله عز وجل في حاجته حتى يقضيها»⁽⁴⁾.

وفي خبر آخر أنّ رسول الله ﷺ لم يصلّ على جنازة حتى ضمن عليّ عليه السلام درهمين كانا على صاحبها فقال له النبي ﷺ: «جزاك الله عن الإسلام خيراً، وفك رهانك كما فككت رهان أخيك»⁽⁵⁾.

3 - الصدقة، وأجرها عظيم، وقد تقدّم أنها بعشرة، وورد فيها أيضاً:
أ - أنّها تقضي الدين وتخلف البركة.
ب - تدفع ميتة السوء.

ج - تنفي الفقر وتزيد في العمر⁽⁶⁾.
وفي الخبر عن رسول الله ﷺ كما روي عنه: «تصدّقوا فإنّ الصدقة تزيد المال كثرة، فتصدّقوا رحمكم الله»⁽⁷⁾.

4 - الهدية، وقد ورد التأكيد عليها والحث على تبادلها فجاء الأمر بها بصيغة المفاعلة، ففي الخبر عن أبي

جعفر عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ويقول: تهادوا، فإنّ الهدية تسلّ السخائم (أي تنزع الأحقاد)، وتجلي ضغائن العداوة والأحقاد»⁽⁸⁾.

والهدية تورث المحبة وترعها في قلوب المتهادين كما ورد عنه عليه السلام «تهادوا تحابوا»⁽⁹⁾.

ثانياً: إصلاح ذات البين:

قال تعالى: ﴿لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً﴾ (النساء، الآية: 114).

وقال تعالى: ﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا

بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون﴾ (الحجرات، الآية: 10).

وفي وصية أمير المؤمنين عليه السلام لولديه الحسن والحسين عليه السلام قال: «أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم، وصلاح ذات بينكم، فإنّي سمعت جدكما يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامّة الصلاة والصيام»⁽¹⁰⁾.

والمقصود من صلاح ذات البين وإصلاحها هو إصلاح العلاقة وإعادة وصل ما انقطع من أواصر القرابة والأخوة والمودة بعد تردّيها لسبب أو لآخر، فالتكافل الاجتماعي وإنسانيّة العلاقات



روي عن رسول الله «صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام».

وختاماً نقول: إنَّ نجاح العلاقات الاجتماعية وثباتها هو في ابتنائها على أسس سليمة ومعايير صحيحة لا تخضع للميول والأهواء، والمصالح الشخصية الضيقة، بل تعتمد الإنسانية معياراً لها، فإذا ما اعترضت هذه العلاقات شائبة خلاف يسهل حلّه بالرجوع إلى هذا الأساس الإنساني، ممّا يجعل كل فرد يراعي في علاقاته حقوق الآخرين، ولا يتعدّى حدوده فيصفو العيش ويرغد. والحمد لله ربّ العالمين.

الاجتماعية فضلاً عن الأوامر الإلهية تقضي جميعها بالسعي لحلّ مشاكل النَّاس الماديّة وغير الماديّة.

ومن هنا نرى أن القيام بمصالحات بين العوائل التي اختلفت نتيجة حادث ما، هو من أهمّ موارد إصلاح ذات البين، وقد يكون. بل غالباً ما يكون. لوجهاء العائلات ومشايخها وأعيان المناطق والبلدات، وكثير من علماء الدين أو جهات دينية، دورٌ فاعل ومؤثر ومنتج في إعادة اللحمة ووصل ما انقطع من أواصر المودة وصلات القربى.

فإذا قاموا بهذا الدور حافظوا على العلاقات الاجتماعية وطوّروها نحو الأفضل.

ثالثاً: الوقوف إلى جانب المظلوم ونصرته لرفع الظلم عنه:

فقد ورد في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لولديه الحسنين عليهما السلام: «... وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً...»⁽¹¹⁾. وورد عنه عليه السلام: «من كفّارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب»⁽¹²⁾.

ولا شكّ أنّ أواصر العلاقة تتوطّد وتقوى إذا قام الأفراد جميعاً بالوقوف إلى جانب بعضهم البعض في مواضع الحقّ والخير والصلاح.

الهوامش

- (1) نهج البلاغة - شرح محمد عبده، ج3، ص 84.
- (2) الوسائل، ج16، باب 11 من أبواب فعل المعروف، ج1.
- (3) المصدر السابق، ج5.
- (4) المصدر السابق، ج13، باب 2 من أبواب أحكام الضمان، ج3.
- (5) المصدر السابق، باب 3، ج2.
- (6) الوسائل، ج6، باب واحد من أبواب الصدقة، ح 1 و2 و4.

- (7) المصدر السابق، ج8.
- (8) الكافي، ج5، باب الهدية، ح 7.
- (9) المصدر السابق، ج14.
- (10) نهج البلاغة - شرح محمد عبده، ج3، ص 76.
- (11) نهج البلاغة - شرح محمد عبده، ج3، ص 76.
- (12) المصدر السابق، ج4، ص 7.



كبارنا بركة الحياة

حوار: جومانة عبد الساتر



الشيخوخة والهرم من أكبر المشكلات التي تواجه الأسرة العربية التي هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع الإسلامي وهي الأساس في أي نظام اجتماعي يريد مواصلة الحياة البشرية. ورعاية الشيخوخة من أضخم المشكلات التي تتحدى الأبناء، فكثيراً ما يقف الأبناء موقفاً حرجاً وصعباً قد يؤدي إلى صراع حاد بين إرضاء مشاعر زوجاتهم أو التمسك بمسؤولياتهم تجاه آبائهم وأمهاتهم. والجدير ذكره أن الإسلام أولى مرحلة الشيخوخة رعاية مميزة، بحيث أكد على الرعاية الأسرية والتكاتف الاجتماعي وكفل الوالدين خاصة في مرحلة الشيخوخة.

فما هو واقع المسن اليوم داخل أسرته وفي مجتمعه؟ وكيف نظر الشارع الإسلامي للمسنين؟ وما هو دور الأهل في تعزيز التفاهم الأسري بين جيل الأُمس وجيل اليوم؟ وهل تؤدي المؤسسات الرعايائية دورها المطلوب على هذا الصعيد؟

عن هذه الأسئلة وغيرها أجابتنا الحاجة صباح الحاج رضا رئيسة جمعية العطاء للعمل الخيري الإسلامي.

* يوم واحد لتكريمهم:

* من المعروف أن أحد البلدان العربية خصّ المسنين بيوم أطلق عليه اسم يوم الجد والجدّة، برأيك هل تخصيص يوم في السنة كافٍ لتكريم من أفنى عمره أمام أولاده؟ وبالتالي كيف يجب أن تكون صورة مجتمع المسلمين من حيث العلاقات المعنوية وإفشاء المحبة والاحترام بين أفرادهم؟

- نلاحظ اليوم أن القيم تبدلت، حيث إنه في السابق كان من الأمور الطبيعية أن يكبر الجد والجدّة بين أولادهم وأفراد عائلتهم، حيث كانوا في موقع المستشار وكان لهم



يقف المسن عاجزاً عن الاندماج في الأسرة كما كان من قبل، هل هذه الأسباب هي أساسية لحالة الانعزال التي يعيشها المسن، أم أن هناك أسباباً أخرى؟

إنه بحاجة إلى لمسة حنان وليس إلى مال أو طعام، بحاجة إلى نظرة حنونة ويد تلبس أمه ووحدته.

- الأسباب كثيرة. إن هذه الحالة هرمية بدأت بشكل جزئي والآن تنتشر بشكل أوسع. في المدى القريب، حصل هذا الغزو الثقافي، لكن النتيجة التي نحصلها هي من خلال عزل العائلة نفسها عن المسن وانزوائه في مكان معين. هذا حصل في فترة سابقة بحيث إن الولد لم يعد يشعر بوجود الجد والجدة ولا يهتم بذلك حتى ولو لم ينهمك في اللعب وغيره. فقساوة القلب حصلت نتيجة تراكمات من الإهمال لهذا المسن. ومن الأسباب عدم وصل الرحم بحيث إن العائلة حتى ولو كانت متقاربة في مكان السكن أو الحي لم تعد تتزاور، لذا، أصبح من الطبيعي عزل هذا المسن داخل بيته. والأولاد نادراً ما يزورونه ويسألون عنه بحجة انشغالهم بأمورهم الخاصة.

*** حق المسن علينا:**

*** إزاء ذلك ما هي حقوق هذه الفئة علينا انطلاقاً من البيت، الأسرة، الأقرباء، المسجد، الشارع والأماكن العامة؟**

- نبدأ من المجتمع الصغير الذي هو الأسرة والبنية أو الحي أو الدولة، فالأب هو قدوة لابنه عندما يساعد مسناً يقطع الطريق.

مكانة حتى بعد رحيلهم. أما اليوم، فالنظرة للكبير تغيرت وأصبح في نظر البعض متخلفاً بذريعة أن التطور أصبح يغلب القيم والمبادئ الأساسية الاجتماعية التي أرساها

الأنبياء والأئمة عليهم السلام. وإطلاق يوم واحد لتكريم من هم بركة الحياة ليس كافياً، فالخوف هو من أن يأتي يوم للأب والأم يتم خلاله تهميشهم وإهمالهم تحت عناوين الاستقلالية والتطور، ونكون بذلك قد أتينا على كل ما أمر به الإسلام والقرآن الكريم.

*** كالنبي في أمته:**

*** عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: الشيخ في أهله كالنبي في أمته⁽¹⁾. ما هي أبرز الآيات القرآنية والروايات الإسلامية التي تشدد على احترامهم وتقديرهم؟**

. قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً، وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وقل لهما قولاً كريماً﴾ (الإسراء: 23).

طاعة الوالدين كطاعة الأنبياء لأن لديهما الخلفية القيمة لكن في حال الشرك بالله يجب التوقف عن طاعتها في ذلك.

*** وحيد بين أهله:**

*** في ظل انشغال الأب والأم وانهماك الأولاد في دروسهم وألعابهم**

للطفل، بينما أوجب بر الوالدين. وهناك كم هائل من الآيات القرآنية والروايات حول بر الوالدين لمعرفة الله أن هذا الطفل يبحث عن مصلحته بينما الأهل لا ينتظرون المقابل من الولد. فكم من أب بيرد ليدفئ طفله، وكم من أم جاءت لتطعم طفلها وسهرت يوم مرضه؟! بالمقابل، نرى المسنّ عندما ترتفع حرارته، فإن ابنه يقول له ليس بك شيء، وحتى لو لم يكن يعاني من شيء، إلا أنه بحاجة إلى لمسة حنان وليس إلى مال أو طعام، بحاجة إلى نظرة حنونة ويد تبلسم ألامه ووحدته.

* كانوا سابقاً يديرون أسرة:

* تعقياً على ما ذكرت، فإن المسن يواجه مصيبتين الأولى: مصيبة الشيخوخة والعجز، والثانية مصيبة الإهانة وفقدان الأهمية. كيف نعزز مكانته كمستشار له تجربة وخبرة طويلة يستفاد منها، وبالتالي كيف نخفف من ألمه ومعاناته؟

- كله يرجع إلى التربية، فالزوج يدرّب زوجته على احترام رأي والديه حتى ولو لم يتبعها ما قالوا. لكن يجب إشعارهما أن لديهما مكانة معينة. كانوا سابقاً يديرون أسرة ويتم استشارتهم في كل شيء، أما الآن، فأتى من يسحب البساط من تحت قدميهما وألغى هذا الموقع وأهمله. وعن تخفيف ألم الوالدين ومعاناتهما، يجب في البداية أن توجد النية وإذا وجدت النية وجد الإقبال، وهذا الإقبال إما يكون عن معرفة أو سؤال، فليس من



أما لناحية المجتمع، فمهمّ مثلاً إنشاء حديقة خاصة بالمسنين ليلتقوا مع بعضهم البعض.

اليوم، لم يعد أحد يشعر بالمسن واحتياجاته وأحاسيسه، فالكبير أصبح يعامل كالطفل أن «اجلس هنا» و«لا تتحرك»، لكن الفرق أن الكبير هو الذي ربّى وتعب فترهق نفسه لذلك. أما الصغير، فلا يشعر بذلك ويتبع النظام والأوامر.

كمثال: إن الله لم يوجب إرضاع الأم



خاصة فيما إذا لم يتزوج المسن ولم ينجب أولاداً، هنا من الضروري وجود دار للعناية بهؤلاء وإعطائهم الأمل ليكملوا حياتهم ويهتموا

بصلاتهم ونظافتهم وتأمين أصدقاء لهم يشاطرونهم الأحاديث والهموم المشتركة، حتى ولو بدوام جزئي بحيث إنه يمضي معظم وقته مع المسنين أمثاله داخل المركز وفترة بعد الظهر يعود إلى أسرته المنهكة بأعمالها. من المهم عدم سلخه كلياً عن أسرته.

* سلبيات إيواء المسن:

* ما هي التأثيرات السلبية لإيواء المسنين داخل مراكز الرعاية؟

- السلبيات كثيرة أهمها: نسيان المسن كلياً، فالمسن إذا دخل الدار أصبح ميتاً معنوياً، ويجب أن لا ينسى الإنسان أنه سيصبح كبيراً والصورة ذاتها ستطبع في ذهن ابنه سلباً أم إيجاباً.

* دور دور العجزة:

* إلى أي مدى تراعي دور العجزة الموجودة الآن الشروط الصحية والنفسية للمسن؟ وبالتالي ما هي المعايير التي وضعتها في مركزكم الجديد؟

- هناك حالات لا يراعي فيها الأبناء أوضاع أهلهم الصحية فتجد بحسب مشاهداتنا أن المسنة تجهد كي تؤمن لقمة العيش لابنها الشاب العاطل عن

الصحيح أن نسمع هموم المسن ثم نقول له إنه لا يفقه شيئاً. يجب علينا معرفة متطلباته، فإذا كان حفيداً يجب أن يسأل والده عما كان يحبه والده والأعمال التي كان يحبها، أن يرسم على وجهه البسمة والأمل.

* واقع المسن في بلادنا:

* إذا ما أجرينا مقارنة بين معاملة المسن في الدول الأوروبية التي توفر للمسن رعاية صحية واجتماعية. ورغم ذلك تكثر حالات الانتحار وما يعرف بالموت الرحيم. وبين مؤسسات الرعاية الموجودة عندنا، كيف تقرئين واقع المسن اليوم في بلادنا العربية والإسلامية؟

- في الغرب يتم معاملة المسن من باب الإنسانية لعدم وجود مرجع ديني أو قرآني لديهم، لكن رغم تأمين الدولة المال والرعاية له، إلا أنهم يعاملون المسن كالطفل في المدرسة، وعليه أن يلتزم بالتعاليم لوحده، وهذا ما يؤدي به إلى الانتحار. أما في الدول العربية، فوجدت مراكز لإيواء المسنين. لكن نحن، كطائفة معينة لدينا شروط شرعية يجب عدم تخطيها، فالدين الإسلامي يمنع التشجيع على جلب المسن إلى مراكز الإيواء، لأنه إذا أدخل المسن إلى دار الرعاية، فإن أولاده سوف لن يزوروه ويسألوا عنه. وهناك حالات



الخصار بطريقة صحية
كي يستفيد منها المسن
قدر الإمكان.

* ما هي التحديات
التي تواجه عملكم على
صعيد الوزارات المعنية؟

- قليلة هي التحديات

التي تواجهنا، ووزارة الشؤون الاجتماعية
وعدت بمساعدتنا فور افتتاح المركز.

* ماذا عن الخدمات التي تقدمونها
للمسن داخل أسرته اليوم؟

- هناك مخصصات شهرية، وأدوية
كونهم يعانون أمراضاً مزمنة كالضغط
والسكري، هناك أيضاً كفالة مسن
وأصبحت رائجة، لكن المهم والمؤثر هو
الكلمة الطيبة للمسنين لأنهم محرومون
منها.

* ما الهدف من الإفطارات التي
تقيمونها في شهر رمضان المبارك
والمناسبات؟

- هناك عدة أهداف، أبرزها:

الهدف الإعلامي للتعريف بالجمعية
ونشاطاتها وأهدافها، بالإضافة إلى
الهدف الاجتماعي المتمثل بدعوة هؤلاء
المسنين للطعام كلفتة منا إليهم،

بالإضافة إلى الهدف المادي وهو
جمع التبرعات، للاستمرار
بعملنا، فنحن لدينا القرآن
والنهج المحمدي الأصيل
والأئمة عليهم السلام وجميعهم
يحثون على الإنفاق.

المهم أن يصل صوتنا،

السليبات كثيرة أهمها: نسيان المسن كلياً، فالمسن إذا دخل الدار أصبح ميتاً معنوياً.

العمل، والذي ينهها إذا
لم تؤمن له طعامه. هذه
صورة من الصور التي
نشاهدها يومياً. لذا،
نحن نستخلص العبر
من خلال هذه الحالات،
بالإضافة إلى الاستفادة

من خبرات دور العجزة الموجودة في
لبنان، فضلاً عما يقوله الشارع الإسلامي
ونبني على ذلك - وعلى قدر استطاعتنا -

صورة شبه كاملة لرعاية المسن داخل
أسرته أو من خلال المركز المنوي
إنشأه قريباً بإذن الله. المسن موجود
عندنا في جمعية العطاء ولسنا بحاجة
إلى أن نبحث عنه، فالمسن الذي ليس
له أحد هو الذي يسأل عن موعد افتتاح
الدار كون الوحدة تزعجه. سوف نختار
هؤلاء المسنين الذين لا يملكون منزلاً
أو أهلاً وهم كثر، وسوف تتم دراسة
أوضاعهم وأمور كثيرة تخصهم لنسهل
لهم معيشتهم وراحتهم.

من برامجنا في الدار: غرفة
مطالعة للمسن. أطباء مناوبون يكونون
في خدمتهم، بالإضافة إلى ممرضين
وممرضات لسهر على راحتهم فضلاً
عن البرامج الدينية والتنقيضية،

والأجواء والمناظر
المريحة المطللة على
البحر. هذا بالإضافة
إلى تخصيص حمامات
ومطبخ خاص بطريقة لا
تؤذي المسن يشمل تفريز

المهم والمؤثر هو الكلمة الطيبة للمسنين، لأنهم محرومون منها.



والإفطارات لا تقتصر على شهر

رمضان، بل في مناسبات أخرى كولادة السيدة الزهراء عليها السلام. لقد أقمنا

إفطاراً صباحياً لمئة مسن، ودعونا وجوهاً اجتماعية منها فضيلة الشيخ عبد الكريم عبيد الذي سلم المسنين بأيديهم الهدايا، ما جعلهم ييكون كثيراً من الفرح، فالمولد أعطى صدى.

* مشاريع مستقبلية :

* ما هي مشاريعكم المستقبلية؟

غير الدار الجديدة؟

- تم شراء قطعة أرض في منطقة الطيبة الجنوبية وسنؤسس نفس المشروع أي داراً للعجزة لأبناء المنطقة. تعاقدنا مع مجموعة من الأطباء التي ستعين المسن دائماً. فالكلمة الطيبة من الطبيب تطمئن المريض وتبلسم جراحه.

* كلمة أخيرة توجهينها عبر مجلة بقية الله إلى جيل اليوم والذي اختلف في علاقته مع المسن مع جيل الأمس. - أستند إلى قول رسول الله ﷺ: «مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له جميع الأعضاء بالسهر والحمى»⁽³⁾.

هذه قاعدة تربوية اجتماعية يجب أن تطبق، إن كان على صعيد المسن أو اليتيم أو المستضعف. فالفقر ينشر الفساد في المجتمع وينتج مجرماً وأموراً أخرى، إذا ما وُجد التكافل الاجتماعي وإعلام موجه، فالدنيا تصبح بألف خير.

أساليب الاستكبار في الايقاع بين المسلمين مقابلة مع الشيخ نجف علي ميرزائي

حوار عدي الموسوي

مما لا شك فيه أن الأمة الإسلامية كانت ومنذ مئات السنين عرضة لموجات من الغزو الاستعماري التي تنوعت أشكالها وتباينت أساليبها عبر العصور. مؤخراً برزت الهجمة الاستعمارية الثقافية التي باتت النمط الاستعماري الجديد الذي يسعى للسيطرة على البلدان الإسلامية عبر تقويض جبهتها الداخلية تمهيداً للنفوذ إليها والهيمنة عليها. وهنا تبرز الأحداث الأخيرة التي شهدتها الساحة الإيرانية بعد الانتخابات الرئاسية، كنموذج لهذا المشروع الاستعماري - الثقافي الجديد.

عن هذه القضية كان هذا الحوار مع الباحث والمفكر فضيلة الشيخ نجف علي ميرزائي، مدير مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، حيث استهل حديثه بمقدمة تعرّف بالمراحل التي مرّ بها الاستعمار الغربي لدول العالم والعالم الإسلامي بشكل خاص.

التي شهدناها في القرون الماضية ضد دول العالم الثالث وشعوبه بشكل عام، وفيها كان الاستعمار يستعين بالعمليات العسكرية والاحتلال المباشر للسيطرة على الثروات والخيرات الطبيعية والموارد البشرية. هذا الشكل الاستعماري المباشر واجه أزمة كبيرة،

* مراحل الاستعمار الغربي:

- مرّ الاستعمار الغربي للعالم الإسلامي ولشعوب العالم الثالث، بعدة مراحل على صعيد تسويقه وتحقيقه. ويمكن هنا تمييز وتشخيص ثلاث مراحل لهذه العملية الاستعمارية: المرحلة الأولى هي المرحلة الأقدم



عندما باتت الشعوب المستعمرة تملك الوعي الكافي لمواجهة الاحتلال، هنا أدرك الاستعمار أنه من الضروري إعادة النظر في آليات عمله كي يستمر ويستعيد المبادرة، ما أوصله إلى ضرورة اعتماد النمط الاستعماري الثاني الذي يقوم هذه المرة عبر النفوذ إلى داخل البنى الإدارية لهذه البلاد وزرع الكوادر البشرية التي تتناسب مع أهدافهم، فيكون الاستعمار غير مباشر، وهكذا تجري العملية الاستعمارية عبر وسطاء وعملاء من البلد نفسه. المرحلة الثانية تراجعت

بشكل تدريجي في بعض الدول وبقيت في أخرى حتى يومنا هذا. وهو ما أدى إلى نشوء المرحلة الثالثة، وهي مبنية على بذل الجهود والتخطيط لإعادة صناعة الوعي في هذه البلاد، وإعادة تشكيل الرأي العام فيها، واستثمار هجرة الأدمغة إليها لأجل تحويل أصحابها في الجامعات والمعاهد الغربية إلى عناصر استعمارية غير مباشرة. فبعد عودة هؤلاء إلى بلادهم، يتحولون إلى أدوات تروّج للفكر والوعي الغربي وتشر قيمه وثقافته وفتونه. ومن أبرز تجليات المرحلة الثالثة من الاستعمار، ما بات يعرف بالثورات المخملية أو الملونة.

*** العمليات العسكرية تقلب الموازين:**

*** قبل أن نستطرد فضيلة الشيخ لفتني هنا أنك ذكرت أن المرحلة الثالثة من الاستعمار تبتعد عن الشكل العسكري، ولكننا نلاحظ أن أمريكا قد اعتمدت الغزو العسكري أو التهديد به كما جرى في أفغانستان والعراق.**

- العمليات العسكرية هنا هي ليست من النمط الاستعماري الأول الذي تحدّثنا عنه، فهي في النهاية لا تهدف إلى إبقاء العسكر أو السيطرة العسكرية، هذا فضلاً عن أنها تكون مدعومة وشرعية وفق القانون الدولي والشرعية الدولية كما يسمونها. هذه العمليات هي في الواقع تأتي لتقلب موازين السلطة، تمهيداً للاستعمار بنمطه الثالث.

*** يعني هو تدخل عسكري لتمهيد طريق السلطة أمام الكوادر التي**



الأجل، وهو ما يتطلب منا مواجهتها باللغة نفسها والمنطق نفسه. قد تملك السلاح العسكري لمواجهة العدو، ولكن قد لا تملك سلاحاً يواجه تهديد الفن والإعلام، فإعلامنا حتى الآن لا يمكنه الصمود أمام إعلام الغرب. نحن لا نملك القنوات الفضائية الكافية، لا نملك آليات الإنتاج المناسبة لإنتاج المواد الإعلامية والفنية المناسبة. إذاً، نحن أمام شراسة إعلامية وفكرية مدمرة، تسعى إلى احتلال العقل، وهو احتلال أخطر بكثير من احتلال الأرض.

* الثورة المخملية أو الناعمة؛

* في معرض حديثك عن هذه الهجمة الاستعمارية التي تسعى إلى احتلال العقل وتغيير الوعي، ذكرت الثورات المخملية كنموذج بارز في هذا الصعيد، كيف هذا؟

صنعوها في أمريكا والدول الغربية؟

- بالضبط، فالنمط الثالث من الاستعمار إنما يجري من خلال الرهان على التحوّلات التي تحصل في الوعي العام والثقافة والرؤيا. هناك صناعة للرؤيا والوعي عبر الأدوات الفنيّة والإنترنت والإعلام والتلفزيون، لإعادة صناعة الإنسان الشرقي من جديد. فالإنسان تكمن قيمته في رؤيته وفي فكره وفي ما يؤمن به. فإذا استطعت تغيير القيم عند أحد فهذا يعني أنك غيرته، وغيرت إنسانيته. مثلاً، هناك الملايين التي لا يستهان بها من شعوب العالمين العربي والإسلامي ممن ينظرون إلى الحياة بعيون أمريكية أو غربية. نحن نعيش لحظة مخاض أو مخاضات عبر ما يسمّى بالثورات المخملية أو الناعمة التي تتحقق بالتدريج، وعبر تراكمات طويلة

- الثورات المخمليّة أو الناعمة أو الملوّنة - سمّها ما شئت - هذه الحركات لا تحصل فجأة، فالغزو الناعم يطرق بلادنا ويتغلغل فيها منتظراً ساعة الصفر أو الذريعة المناسبة للقيام بالتغيير المنتظر، والذريعة هي إمّا دعوى تزوير للانتخابات، أو حادث مقتل لامرأة أو شخصية ما، أو أي سيناريو مفتعل. وهنا أنا أحذّر أولئك الذين يتعاطون مع الوقائع تعاطياً سياسياً سطحياً فأقول لهم: إن الأمر أخطر وأعمق مما يعتقدون، نحن أمام تحولات جذرية مخمليّة وغير مخمليّة، هي تحصل عبر زمن طويل، وهناك بداية عملية لتغيير الوعي لدى بعض الشرائح الاجتماعيّة، ثم التأثير على هؤلاء ليتحرّكوا وفق رؤيتهم الفكرية والقيميّة الجديدة التي هي رؤية غربية لا علاقة لها بثقافتنا وقيمنا. وأنا سأطرح لك نموذجاً بسيطاً: الأفلام الغربية التي تروّج للقيم الإباحية، هذه الأفلام لا توجّه أية إهانة مباشرة لأية شخصية بالخصوص، هذا في الظاهر، ولكنها في داخلها، وعبر تكرارها وتكرار قيمها المنحرفة على المشاهدين، هي تفرغ عقول الشباب شيئاً فشيئاً من قيم الكرامة والشرف والعفة والحياء والحلال والحرام من خلال اعتياد المشاهد والقيم والثقافة الإباحية، فيصبح الفساد الأخلاقي والعلاقات المحرّمة مسألة مألوفة، فيضربون بهذا كل القيم الإسلاميّة بشكل غير مباشر. إذًا، الوعي لدى جيل الشباب الإسلامي يصبح وعياً غربياً من خلال القيم التي

اعتادها وألفها.

* أدوات الاستعمار الداخلية :

* وهكذا يصبح جيل الشباب المسلم يحمل القيم الغربية بطريقة غير مباشرة، هذا إذا لم يروّج لها؟

- بالضبط، وهنا تجدر الإشارة إلى أن العملية الاستعمارية الحديثة لا تحصل بأدوات خارجية فقط، فالخارج لا بد له من الاستعانة بالداخل. من جانب آخر، لا يعتقدنّ أحد أن هذا النوع من الاستعمار الثقافي لا يحتاج إلى العنف بل هو عادة بحاجة إليه، فمثلاً ما جرى في إيران مؤخراً، هنا، النخب الثقافية والمؤسسات الإعلامية المعادية كانت تنتظر بعض التصعيد أو العنف ليسلطوا الضوء عليه ويركبوا موجته، من دون أن يحدثوه بحسب الظاهر. أما الأخطر هنا فهو في النخب الثقافية التي تتحرك في الداخل في هذا الاتجاه وتؤثر فيه من حيث تدري أو لا تدري، ويتخذون من عملهم الثقافي أو الإعلامي غطاءً لهم، فلا يكفي مواجهتهم قضائياً أو أمنياً بل تجب مواجهتهم إعلامياً وفكرياً.

* من خلال ما شهدته الجمهوريّة

الإسلاميّة في إيران مؤخراً، هل يمكنك

أن تقدّم لنا نموذجاً عن هذه الأساليب؟

- مثلاً، عن دور قناة الـ BBC الناطقة باللغة الفارسية، هذه القناة كوّنت نشراتها وموادّها الإخباريّة عن إيران، إلى درجة أن أي إنسان منصف وعاقِل لا يمكنه إنكار أن هذه القناة الحكوميّة البريطانيّة كانت تهدف إلى إحداث تغيير جذري داخل

القنوات المشبوهة، دون إرادة منها أو قصد، وهنا شكل من أشكال إعادة بناء الوعي.

- أسلوب الغرب في هذا المجال يعتمد على منح مشروعهم أجمل العناوين وأكثرها بريقاً، والتي هي في أغلبها تجذب الفئة الشابة. المشكلة هنا مناطق الفراغ الفكري، وهذه المناطق هي التي يستغلها الاستعمار الثقافي الجديد، في محاولة لملئها بمضمون ما، لينفذ من خلاله لبناء وعي ثقافي جديد ينسجم مع مشروعه. مثلاً، شريحة واسعة من النساء العربيات والسلمات تسعى وتعمل وتحلم بتقليد المرأة الغربية، ظناً منها أن هذه المرأة سعيدة، فتعمل لتحقيق مستوى الحرية ذاته وبذات التفاصيل. ولكن المرأة العربية والمسلمة في كثير من الأحيان تجهل أن المرأة الغربية ليست سعيدة، وهي ليست المرأة التي تقدّمها هوليوود، هذا فضلاً عن أن النظام الغربي الاجتماعي والأسري، هو غير النظام الاجتماعي والأسري العربي والإسلامي، فالمرأة الغربية لم تعد تلعب دور الزوجة والأم بالكيفية الحاصلة لدينا، فهل المرأة عندنا جاهزة مثلاً لأن تتخلّى عن أمومتها، هل هي جاهزة؟!

*** أدوات تسويق الوعي الغربي:**

*** أعود للحديث عن أبرز الأدوات**

إيران، لذا كان من الأفضل أن يكون الرد على هذه القناة عبر قناة تلفزيونية محلية يتشارك فيها الجميع لأجل إيصال المعلومة الصحيحة إلى الشعب بشكل واضح وشفاف، وإلا فإنك ستفسح بالمجال لأبناء الشعب كي يستقوا المعلومات عبر متابعة قنوات مثل ال BBC وغيرها من



المستخدمة في مجال تسويق الوعي
الغربي.

- أولاً: التركيز على المفاهيم القيمة
البراقة، فهم في الوقت الذي يدْمرون
فيه القيم والأخلاق من خلال الاستعمار
وانتهاك حرمان وكرامات الإنسان،
يروجون للمفاهيم الجذابة: الحرّيات،
حقوق الإنسان، حقوق المرأة.. إلخ.
هناك نفاق أي إظهار شيء واستبطان
شيء آخر. وهنا يحضرنى ما قاله سماحة
الإمام الخامنئي في معرض حديثه عن
رسالة الرئيس الأمريكي أوباما للشعب
الإيراني، قال السيد القائد: «نحن مع
اليد التي تمتد إلينا بصدق، ولكننا ضد
اليد التي تمتد نحونا وهي ترتدي قفازاً
حريراً لتغطّي قبضة حديدية». ثانياً:
الإبهار الشكلي والجمالي، فالإنسان
بطبعه ميّال للجمال والمظاهر الجميلة.
الغرب يهتم بهذا الموضوع ويروجّ ثقافته
عبره، ليجذب عقول الناس وعواطفهم!
ثالثاً: الفنون الجميلة وبالتحديد السينما
التي غدت اليوم وسيلة تغيير وتأثير غير
مباشرة، وهو أسلوب مناقض لأساليبنا
الإرشادية المباشرة التي غدت تنفّر
شريحة واسعة من الناس، أمّا الغرب
فعبّر أفلامه السينمائية المتقنة وذات
الموازنات المالية الهائلة، كثيراً ما أحدث
أو مهّد لتغييرات فكرية عبر اعتماد
أساليب الخطاب غير المباشرة. رابعاً:
مسألة جذب النخب وتسخيرها من حيث
تدري أو لا تدري للترويج للقيم والثقافة
الغربية.

* ختاماً، كيف تنظر إلى دورنا
كأناس عاديين في مواجهة هذه الحملة
الاستعمارية الثقافية؟

- أنا أظن أن هذه الهجمة الثقافية
التي نشهدها هي فوق قدرة الإنسان
العادي كي يواجهها، ولكنه على الأقل
يمكنه أن يحذّر من حوله منها، غير
أن التحذير يظل قاصراً ما لم يجبر
إيجاد البديل. أنا شخصياً ومنذ سنوات
دعوت إلى تأسيس قناة المنار الثقافية،
لتركّز على عرض الأفلام والمسلسلات
والبرامج الترفيهية التي تكون البديل
المنافس. ولو بالحد الأدنى. عن البرامج
الفاصلة التي يجب علينا حماية الشباب
منها. وأنا أعتقد أن أهمية هذا الموضوع
لا تقل عن أهمية بناء وتأسيس عشرات
المساجد. أمّا على صعيد الأفراد، فيجب
على كل فرد منّا السعي لكي يصون نفسه
وأهله، وهو واجب لا يسقط عن أحد، عليّ
مثلاً أن أجلس كل فترة مع أفراد أسرتي،
وأبيّن لهم بأسلوب عقلي هادئ حقيقة
ما يجري على صعيد الغزو الفكري عبر
الوسائل الإعلامية والثقافية المختلفة،
وأنا نواجه محاولات لغزوين أحدهما
أخطر من الآخر: غزو الأرض وغزو العقل
والوعي. وفي النهاية أنا أعتقد أننا في
هذه المعركة لا نعيش أزمة إمكانات بل
أزمة إدارة لهذه الإمكانيات، لا نعيش أزمة
وعي بل أزمة إدارة هذا الوعي، بل إن
الكثير من الناس - وللأسف - ما زالوا
غير مؤمنين بخطورة الغزو الثقافي، هذا
إذا كانوا يؤمنون بوجود هذا الغزو أصلاً.

شهادة
 شهادة الوعد الصادق
 محمد محمد قعيق
 [حسان]
 اسم الأم: صباح علي
 حمود.
 محل وتاريخ الولادة: الطيبة
 1975/1/1 م.
 الوضع العائلي: عازب.
 رقم السجل: 330.
 محل وتاريخ الاستشهاد: عيتا الشعب
 2006/8/10



ترجل محمود من سيارة الأجرة،
 بعد أن قدّم عذراً لمن حوله بأنه
 سيوصل بعض معارفه إلى عيتا
 الشعب. وبهدوء مشى في طريق
 البلدة حتى وصل إلى مركز العمل
 ليؤدي المهمة الجهادية الموكلة
 إليه.

حينما دخل محمود المركز،
 علا الاستغرابُ وجوه الإخوة، فمن
 هذا الآتي بكامل أنافته، وبنظارته
 السوداء، وبرائحة عطره التي تكادُ

تسرين إدريس فاوان

تصل إلى المواقع الإسرائيلية؟! فابتسم وعرفهم بنفسه: «الحاج حسان»، صائداً دبابات الميركافا. وأن تحمل سلاحاً وتدمر «ميركافا»، فذلك لا يعني أن لا تكون على آخر طراز من الأناقة!

* ترتيب وأناقة مدهشان:

سلم عليهم، وفتح حقيبته بهدوء، ورتب ملابسه الجهادية المكوية جيداً، ورصف بالقرب منها مراهم الوقاية من الشمس وأخرى لترطيب البشرة، ووضع وسادته ودثاره حيث يجب أن ينام. وكان عندما يفتح حقيبة ملابسه في المحاور أو الدورات، تفوح منها رائحة العطور، ويرتب ملابسه الأنيقة، محافظاً على رهاقتها حتى وكأنه في نزهة للنقاهة..

* جزائر الدبابات:

وربما من عرف محمود في حياته «المدنية»، ما خطر في باله أبداً أن ذلك الشاب المثقف والثري والأنيق جداً، هو من المجاهدين الذي شاركوا في العديد من المهمات الجهادية منذ العام 1996، من عمليات استطلاع ورصد، وعمليات عسكرية، أهمها اقتحام موقفي سجد وبئر كلاب، ولا يكاد يُذكر موقع من مواقع العدو إلا وكان من المشاركين باقتحامه وضربه؛ فمن برعشيت، إلى بلاط، فالعيشية، فالسويداء، وسجد، وأيضاً سحب جثمان أحد الشهداء في أكثر المناطق خطراً وتعرض يومها ورفاقه لكمين من الكوماندوس الإسرائيلي... ومن رأى يديه الناعمتين وهما تحملان

الأقلام والأوراق، وهو ينتقل بروية كناظر عام بين صفوف المدرسة التي يملكها والدّه، ما ظلّ لوهلة، في أن تكون هي ذاتها التي طالما أجادت ضرب دبابات الميركافا، حتى أطلق عليه لقب «جزائر الدبابات»، وخصوصاً في حرب تموز 2006، حيث كانت البداية معه.

ذلك الشاب صاحب النظارة السوداء، والسيارة الفارهة، لم تكن تعني له التفاصيل التي حافظ عليها سوى ساتر حجب خلفه الحقيقة التي عاشها، في الأماكن الجرداء، وأماكن الخطر، ساعياً نحو الحلم الذي حمله بصمت في قلبه؛ الشهادة في سبيل الله، واللاحق برفاق درب كثر سبقوه إلى جنان الله، أولهم لم يكن رقيقاً له، بل كان جندياً في الجيش اللبناني واسمه «محمود قعيق» استشهد على يد القوات الإسرائيلية في قرية الطيبة في اليوم ذاته الذي ولد فيه محمود، فسُمّي باسمه، ليرث منه الاسم، والمصير.

* نقاهة أم جهاد؟

كان محمود في مقتبل العمر، ينتظر الفرص السنوية ليشارك في المرابطة مع المجاهدين في العديد من المحاور المتقدمة. وكلما اشتد عظمه، خضع لدورات عسكرية تُطوّر من مشاركاته، وكل ذلك بعيداً عن أعين الأهل والأصحاب، فمع أنه كان الرفيق المقرب لوالده والساعد الأيمن له، إلا أن والده لم يفكر لوهلة أن ولده قد يكون على



والحاج حساناً هما
شخص واحد. كان يتفقد
الناس، ويحنّ على الفقراء
والأيتام، ويعامل التلامذة
بأخوة ومودة، فيقدم لهم
الهدايا في المناسبات،
ويتابع شؤونهم الدراسية

والاجتماعية، وكذا كان يقوم بتأمين
المساعدات وتوزيعها بنفسه على
بعض العائلات المستضفة في القرى
الجنوبية.

واظب محمود على زيارة قبور
الشهداء ووضع باقة من الورود على
ضريح كل واحد منهم، وكان من
المهمتين كثيراً بالبيئة، فهو أثناء
حضوره في المحاور كان يزرع الأشجار
والورود، وينظف المكان فلا يترك ورقة
صغيرة على الأرض، وكان كيفما تَلَفَتْ
يحدّث رفاقه عن أهمية المحافظة
على البيئة وجمالها. حتى أثناء
وجوده في عيتا الشعب، وفي ذروة
اشتعال المواجهات، وانقطاع الطعام
عن الإخوة، إذ كانوا يتناولون بعض
الرمان. لم ينسَ أن يلفت نظرهم إلى
رمي القشور فوق التراب لأنها تضمحلّ
وتتلاشى فيه مع الأيام.

* في عيتا كانت المواجهة :

قبيل اندلاع الحرب، وصل محمود
إلى عيتا حيث أدى المهمة الأولى له وهي
إعطاب دبابة الميركافا في خلة وردة
المحاذية لقرية عيتا الشعب، أثناء قيام

أطلق عليه لقب «جزار الدبابات»، وخصوصاً في حرب تموز 2006، حيث كانت البداية معه.

تواصل مع المجاهدين،
فالبينة التي تربى فيها،
والمجتمع الذي يحيط
به، يؤمنان بإيديولوجية
المقاومة ويدعمانها، دون
أن تُناقش فيه يوماً فكرة
الانضمام إلى صفوفها،

ولذا كانت الحجة التي يغيب فيها محمود
أكثر من مقنعة؛ وهي أنه مسافر للنقاهاة
في إحدى الدول!

في الليل، يخلع محمود حياته، وينزلُ
ضيفاً في الحظيرة القدسية، يتجلبب
سواد الليل، ويبحر في دموع توصله
بأن يقبله الله، فهو لا يريد من الدنيا
التي امتلك فيها أجمل البيوت، وأفخر
السيارات، وموقعاً اجتماعياً مرموقاً،
سوى أن يكون من المجاهدين الذين منّ
الله عليهم بالشهادة.

* أخ حنون :

تميّز محمود بعلاقاته الاجتماعية
الواسعة، وبشدة تواضعه وقربه من
الآخرين، وأجاد فصل حياته الشخصية
عن حياته الجهادية، فلا يخطرُ في بال
أي من الجهتين أن الأستاذ محموداً





ولقد تعرف إلى امرأة عجوز في القرية لا تقوى على السير، فكان يحملها على ظهره ويهرب بها ويحميها. وفي مرة، عرف أنها تحب «الشوكولا»، فبحث لها عن الشوكولا تحت وابل القذائف، ولم يعد إلا وقد حظي بما تريد.

* طمأنينة تبعثها الشهادة:

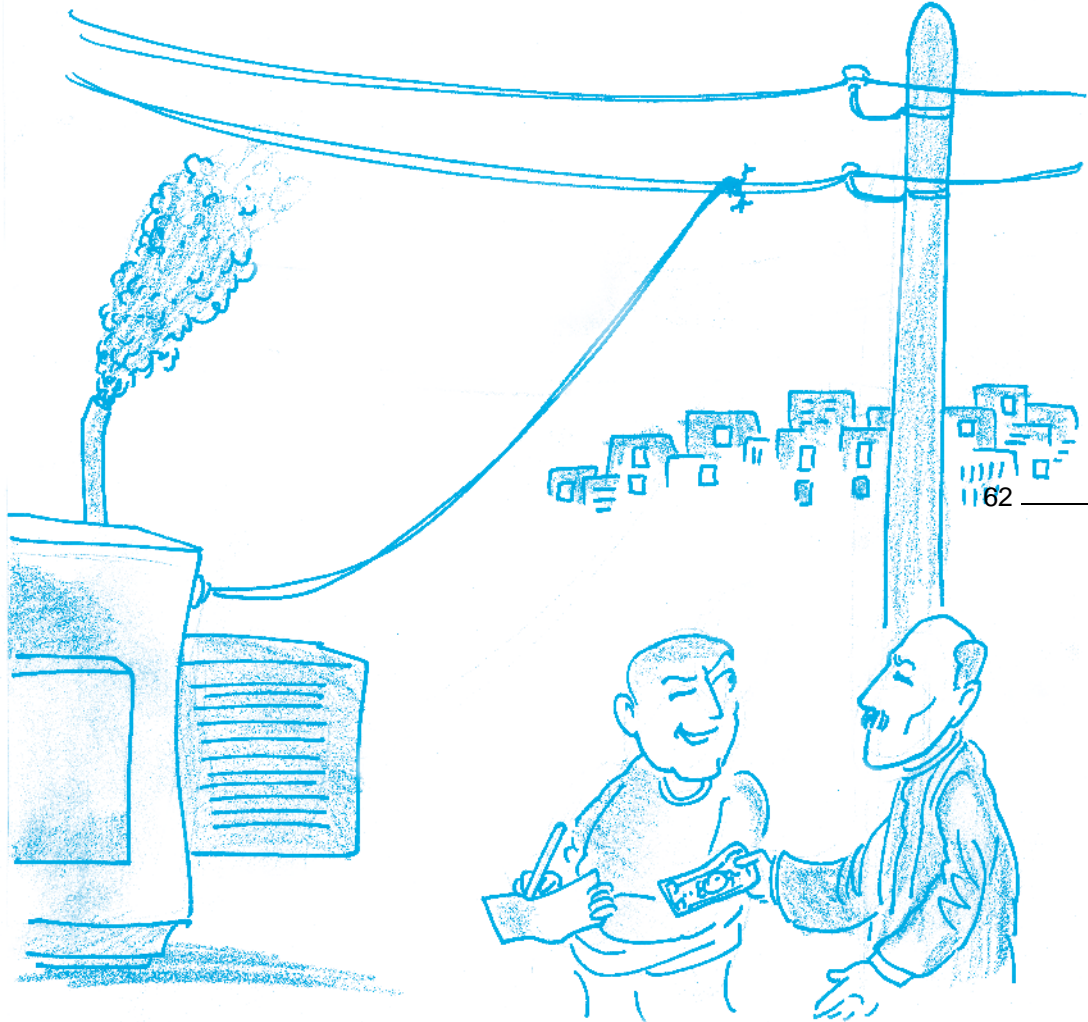
كان المجاهدون يستغربون الطمأنينة التي حملها، وقد ظهر جلياً في الأسبوع الأخير السكون الغريب الذي تدثر به، فلم تقارق السبحة يده، ولا غادر السكوت شفثيه.

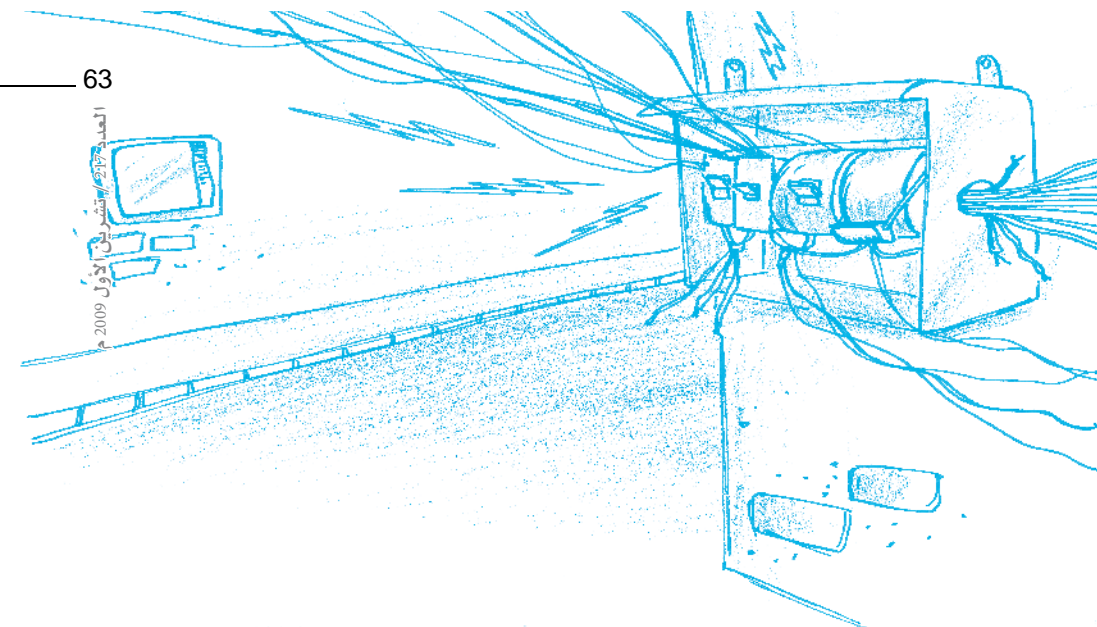
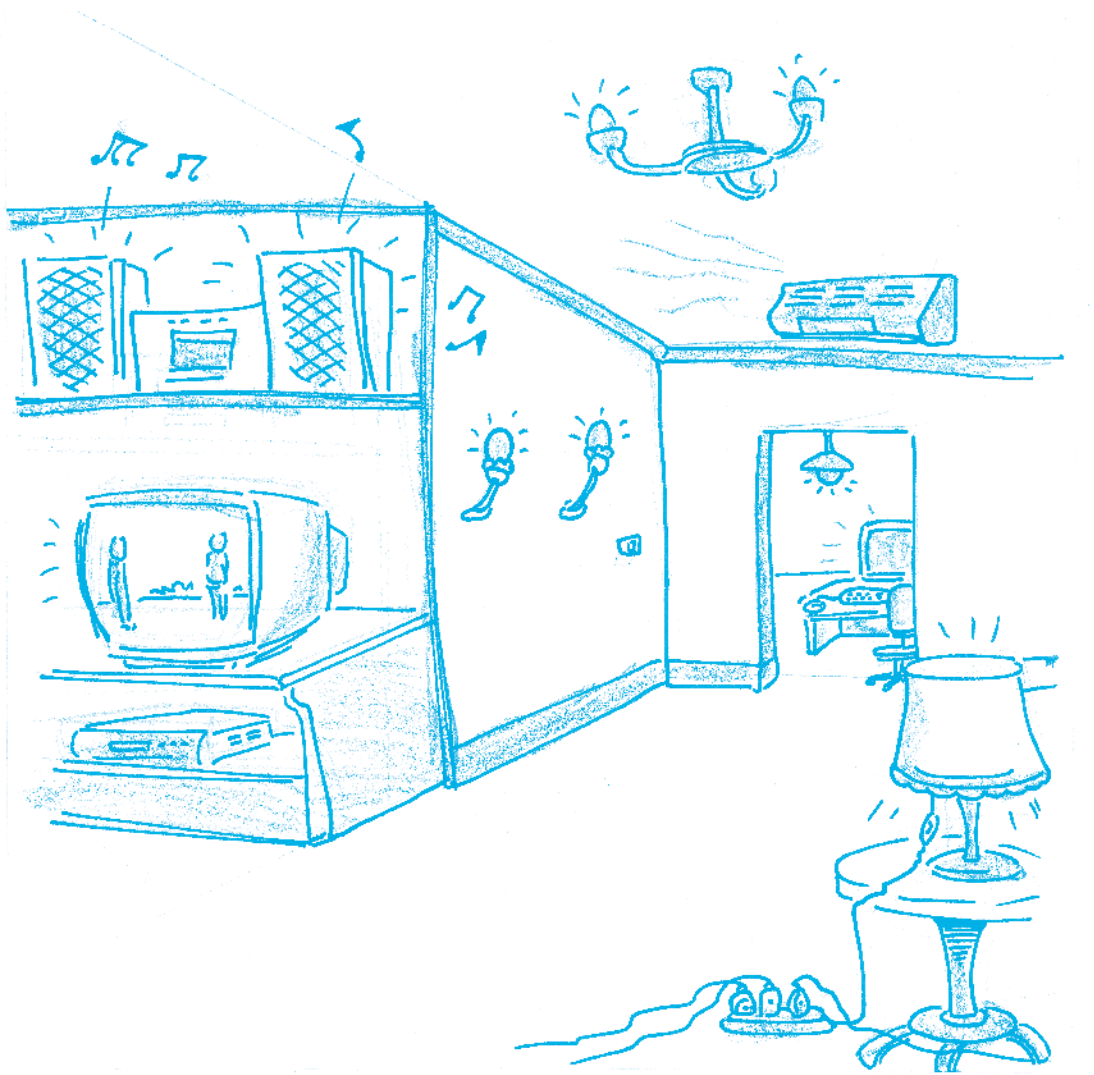
بتاريخ 2006/8/10 استشهد محمود في قرية عيتا الشعب، بعد أن أبلى بلاء حسناً، وخاض العديد من المواجهات المباشرة مع العدو الصهيوني، لتفوح من جسده رائحة الجنة ولتعبق في أرجاء القلوب.

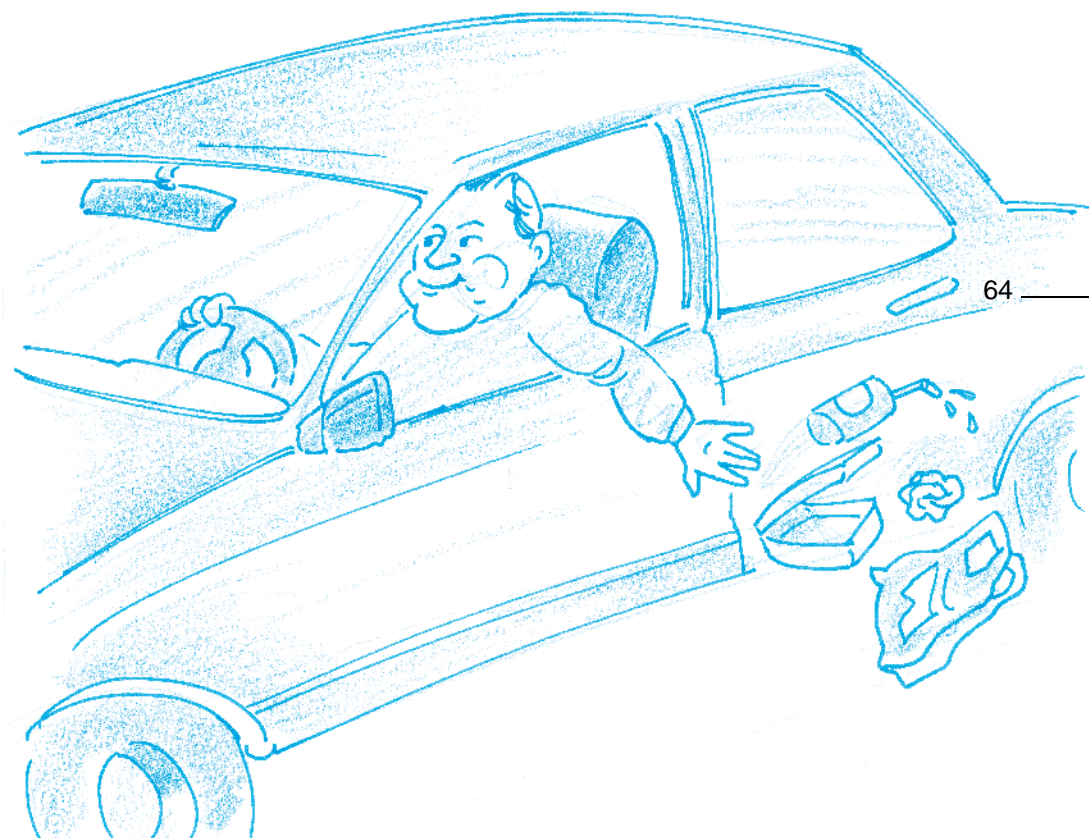
مجموعة المجاهدين بأسر الجنديين الإسرائيليين، وطوال فترة الحرب تنقل بين قرية وأخرى بكل شجاعة وإقدام، التزاماً بالتكليف، حاملاً مقبضه وصواريخ ضد الدروع.. وخلال تلك الفترة، لم تغب ابتسامته المشرقة، وأثناء مشاركته في الدفاع عن قرية الغندورية، أخبر أحد المجاهدين أنه رأى في منامه السيدة زينب عليها السلام.

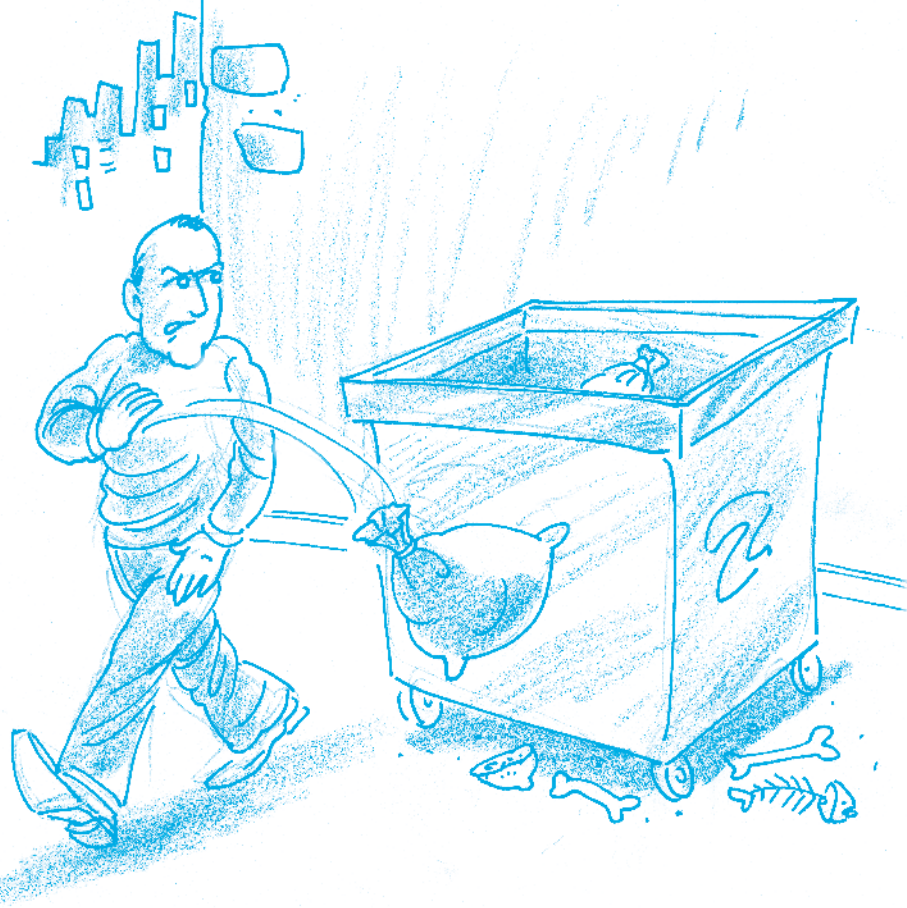
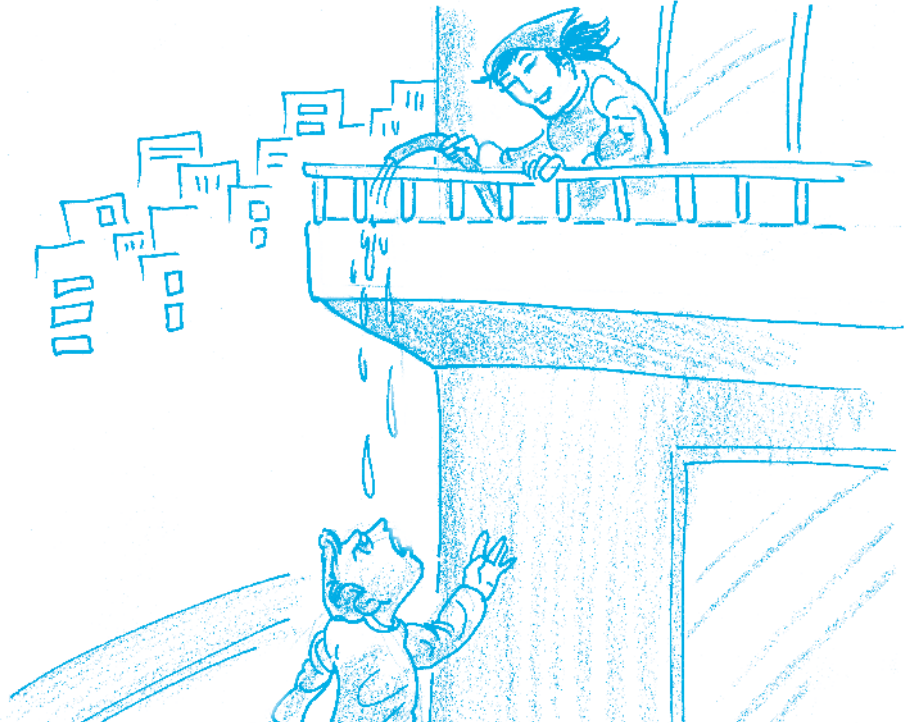
بقي محمود في قرية عيتا الشعب أغلب الوقت، فكان يستحم يومياً، ويغسل ثيابه، وكأنه في بقعة آمنة لا يضربها العدو الإسرائيلي ليل نهار ويحاول اقتحامها، وكأنه ليس هو من يقفز من جل إلى آخر ليلاحق الدبابات، أو يقارع العدو الإسرائيلي وجهاً لوجه! وكان يبرر ذلك بأنه عليه أن يستشهد ويلاقى الله عز وجل بكامل أناقته!

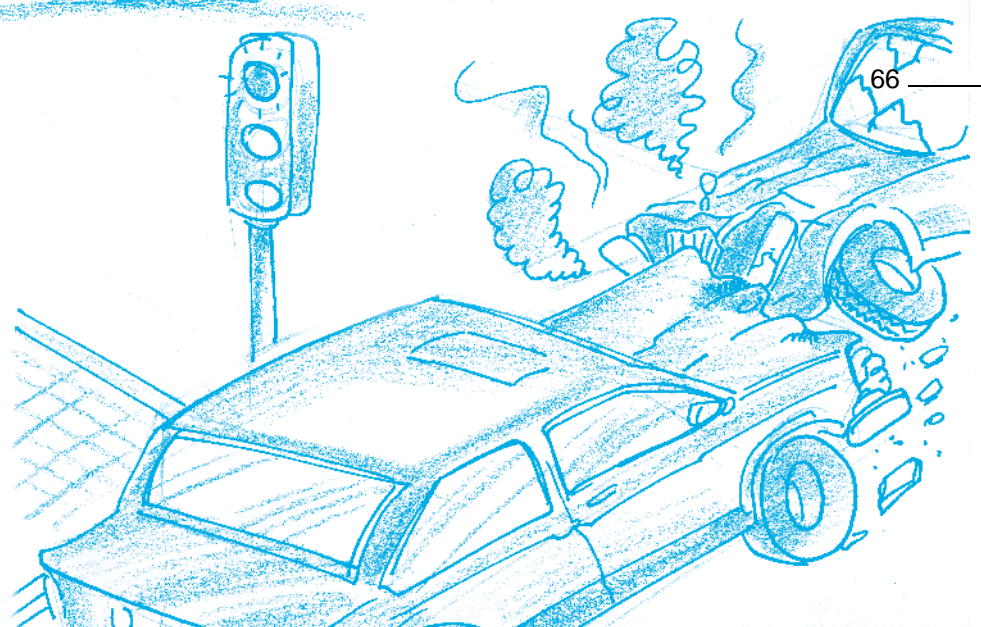
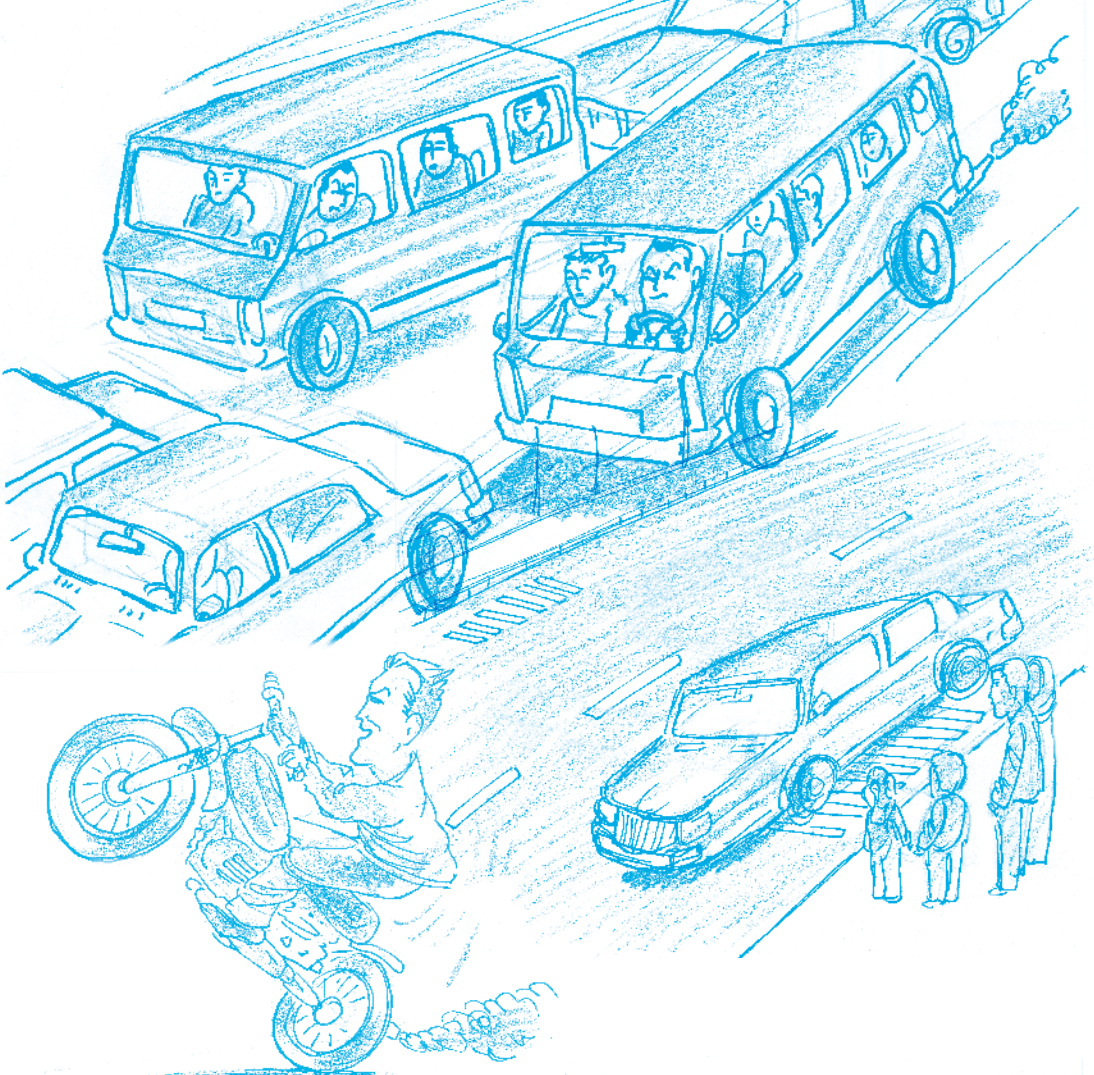
النظام العام بدون تعليق

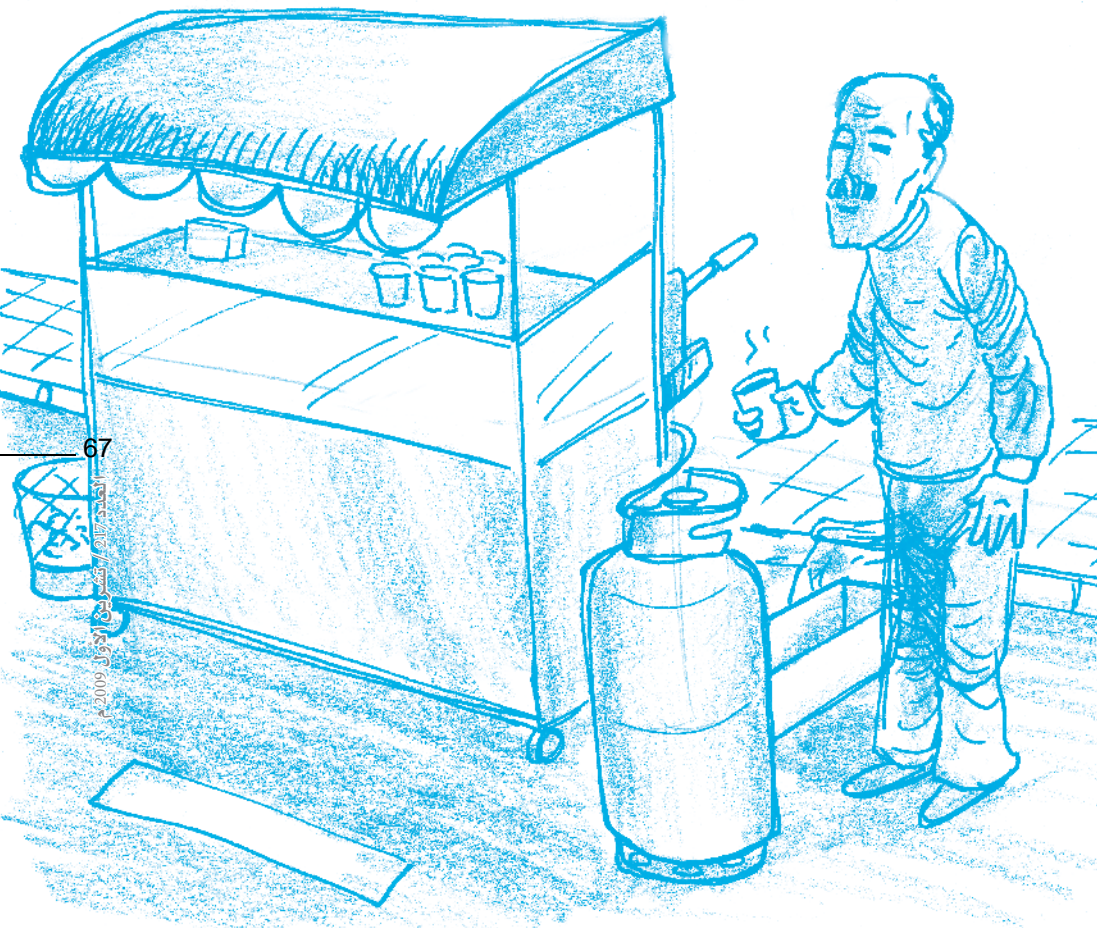
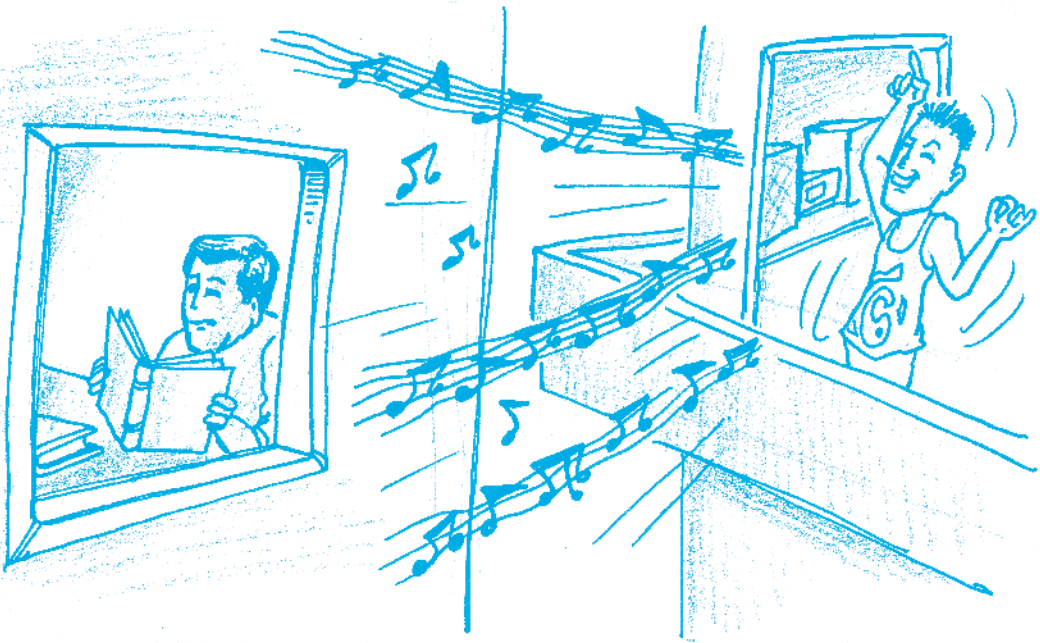














رائد العلم وشهيد الحق الشهيد الثاني

السيد علي محمد جواد فضل الله

قمة من قمم العلم والفكر والنبوغ والعرفان، قلما يوجد الدهر بأمثاله، هو الشيخ زين الدين الجبعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (911 - 966هـ). يذكره الخوانساري في روضاته بقوله: (لم أُلّف إلى هذا الزمان الذي هو في حدود ثلاث وستين ومنتين بعد الألف أحداً من العلماء الأجلة، يكون بجلالة قدره، وسعة صدره، وعظم شأنه، وارتفاع مكانه، وجودة فهمه، ومتانة عزمه، وحسن سليقته، واستواء طريقته ونظام تحصيله، وكثرة أساتيد، وظرافة طبعه ولطافة صنعه، ومعنوية كلامه، وتامة تصنيقاته وتأليفاته، بل كاد أن يكون في التخلق بأخلاق الله تبارك وتعالى تالياً تلو المعصوم).

ولادته:

في بيت من بيوت العلم والأدب والفضيلة ولد الشهيد الثاني (قده) في بلدة جبج العاملة، وذلك في 13 شوال من سنة 911هـ. وكان أبوه من أفاضل عصره وكذلك جداه (جمال الدين) و(التقي). وكان جده الأعلى (الشيخ صالح) من تلامذة العلامة الحلبي. فكان ستة من آبائه من الفضلاء المرموقين وكذلك بالنسبة لأبنائه حيث إنهم كانوا من أعلام العلماء، ابتداء من ولد الشيخ حسن صاحب كتاب (المعالم). وهنا يذكر السيد الأمين في خططه أنه تعاقب من ذرية الشهيد الثاني (اثنا عشر عالماً سُموا بسلسلة الذهب).

عصر الشهيد الثاني:

لقد احتل جبل عامل منزلة مرموقة من بين أقطار العالم الإسلامي بعامة والشيعي بخاصة في مجال العلم والمعرفة وكثرة العلماء وانتشار المعاهد والحوزات العلمية.

ونستطيع أن نتلمس المكانة العلمية والفكرية للشهيد الثاني، مما كان يتمتع به من تلك الثقافة الموسوعية والمتنوعة والتي شملت مختلف جوانب العلوم والمعارف في زمانه من علم الفقه إلى علم الأصول والكلام والفلسفة والتفسير والقراءات إلى مختلف العلوم الأدبية واللغوية وصولاً إلى علم الفلك والجبر والحساب والطب.

* موقعه الفكري وتراثه العلمي:

ومن اللافت في مسيرة الشهيد الدراسية أنه كان يحضر - وفي وقت

- واحد درس الفلسفة والفقه والأدب والتفسير والقراءة والطب والرياضيات وغيرها، وهذا يدل على مدى الحضور الذهني لديه، وقوة التركيز والاستيعاب العقلي والجلادة والصبر في الخوض في غمار هذه العلوم المختلفة في آن واحد. ومن اللافت أيضاً، أن هذه الموسوعية في الإحاطة بهذه العلوم لم تكن سطحية، بل كانت عبر دراسة معمقة تصحبها دقة في النظر والملاحظة، وهذان شيئان (أعني الإحاطة وعمق النظر والتخصيصية في العلوم) قلما يجتمعان في شخص واحد، لأنه وكما يقول بعض المحققين - الأصفي - إن (الذهنية التي تمارس الإمام والإحاطة تختلف عن الذهنية التي تمارس الدقة والملاحظة، وقلما يتفق أن تجتمع هاتان الخاصتان في ذهن واحد).

لقد كان لهذا التنوع الثقافي أثره الكبير الذي يمكن تلمسه في آثار الشهيد فيما تركه لنا من كتب ورسائل، حيث إن هذه الثقافات المتنوعة قد انصهرت وتلاقحت في ذهنية الشهيد ليتولد منها معطى علمي وفكري له تميزه وخصوصياته، طبع نتاجه الفكري الضخم وميزه عن المعاصرين له والسابقين عليه.

* غزارة إنتاج وظروف صعبة:

إلى هذا، فالشهيد - وبالرغم من رحلاته الطويلة وسفرائه المتعددة، إضافة إلى اهتماماته بشؤون الناس والقيام باحتياجاتهم إن على صعيد الفتيا أو التوجيه أو غيرها، إضافة إلى قيامه بحاجاته وحاجات عياله دون مساعدة من أحد، حيث إنه كان يقضي نهاره في بلده

من دقائق لفظية ومعنوية لا تدرك إلا بمراجعات دقيقة ومطالعات عميقة. وقد سكب الشهيد رحمته في هذا الكتاب براعته الأدبية فجاءت عباراته بليغة رصينة سلسة، بلا إطناب ممل ولا إيجاز مخلّ، فحريّ بالشهيد أن يوصف بعد ذلك بأنه أديب الفقهاء وكذلك فقيه الأدباء.

إلى ما تقدم وحول سرعة الشهيد في التأليف وكونها هبة إلهية وكرامة ربانية معجزة حباها الله سبحانه هذا الشهيد العالم والعارف، يقول صاحب (الروضات) بعد ذكره لكتاب مسالك الأفهام للشهيد الثاني: (ويقال إنه صنف ذلك الكتاب أيضاً في مدة تسعة أشهر، والله يعلم أن الكاتب المؤجر نفسه لمحض الكتابة يصعب عليه مثل ذلك غالباً، إلا أن التأييد من عند الله تعالى شيء آخر).

إلى هذا، وانطلاقاً مما تقدم، فقد شيّد الشهيد (قده) مدرسة قائمة بذاتها لها خصائصها ومميزاتها، فجاءت آثاره مطبوعة بطابع (الموضوعية في الدراسة والعمق في الفكرة والوضوح في التعبير والسلاسة في صياغة الألفاظ والانسجام في الترتيب والأناقة في العرض وحسن السليقة في التبويب والطرافة في التنظيم) كما يقول العلامة الأصفي، والذي اعتبر أن من أهم مميزات هذه الشخصية العلمية هي حوزها مختلف ميادين العراك العلمي والفكري باطمئنان وقوة واعتداد بالنفس.

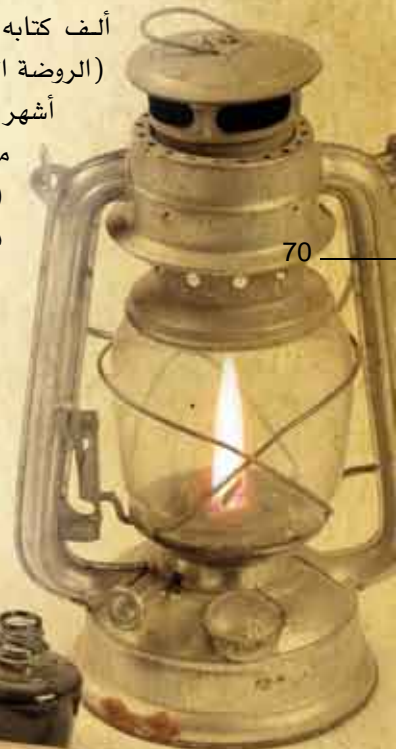
ويلاحظ في آثار الشهيد أنه لم

بالتدريس وقضاء حاجات المحتاجين ويمضي ليله بالاحتطاب وحفظ الكرم كما يحدثنا عنه تلميذه ابن العودي، حتى أنه كان يقوم ببعض الأعمال التجارية والتي كانت تستلزم منه بعض الأسفار، على ما ذكر ابن العودي أيضاً، فإن من كرامات هذا الشهيد والتي لا تجتمع لأحد أنه بالرغم من كل الظروف التي عاشها، ومنها إضافة لما تقدم خوفه على نفسه وتستره من السلطات الحاكمة آنذاك والتي كانت تراقبه وتكيد له، بالرغم من كل ذلك فقد جاء نتاجه الفكري كبيراً ومتنوعاً. وهنا، ينقل الحر العاملي في (أمل الأمل) عن بعض ثقافته أن الشهيد الثاني قد خلف ألفي كتاب، منها مئتا كتاب كانت بخطه الشريف. وفي هذا المجال، فإنه يُذكر حول غزارة التأليف لديه وسرعته في ذلك أنه قد

ألف كتابه القيم والثمين (الروضة البهية) في ستة أشهر وستة أيام على

ما ذكره صاحب (أمل الأمل) أو في خمسة عشر شهراً على ما ذكره صاحب الحقائق، وهذا شيء ملفت وعجيب خاصة لمن يعرف هذا الكتاب وما ينطوي عليه

عليه



يقتصر في التأليف على طبقة العلماء والمتخصصين، بل إنه إضافة إلى كتبه العلمية البحتة والتي تخاطب أهل العلم والفكر، فإنه ألف كتباً أخلاقية وتوجيهية يقدر على فهمها عامة الناس ممن لا حظ لهم من العلم والمعرفة. إلى ما تقدم ومما يدل على هذا النبوغ والألمعية عند الشهيد هو اجتهاده في سن مبكرة نسبياً، حيث يذكر ابن العودي ذلك بقوله: (أخبرني قدس الله نفسه. وكان في منزلي بجزين متخفياً من الأعداء ليلة الاثنين 11 صفر سنة 956. أن ابتداء أمره في الاجتهاد كان سنة 944، وأن ظهور اجتهاده وانتشاره كان في سنة 948 فيكون عمره لما اجتهد 33 سنة). ومما يدل على عظيم مقام الشهيد العلمي واحاطته بالمذاهب الإسلامية المختلفة هي الحركة العلمية التي أحدثها عند مجيئه إلى (بعلبك)، حيث غدت (بعلبك) أيام الشهيد مركزاً علمياً كبيراً يقصده الناس ويأتيه العلماء من مختلف الأرجاء. وكان الشهيد هو القيم والمشرف على هذا الحراك العلمي، فجلس على كرسي التدريس والافتاء على المذاهب الخمسة وأخذ يفتي كل فرقة بما يوافق مذهبها.

يقول ابن العودي حول ذلك: (كنت في خدمته في تلك الأيام. ويقصد أيام وجود الشهيد في بعلبك - ولا أنسى وهو في أعلى سنام، ومرجع الأنام، وملاذ الخاص والعام، يفتي كل فرقة بما يوافق مذهبها ويدرس في المذاهب كتبها، وكان

بعض المصادر والمراجع:

- (1). روضات الجنات، الخوانساري، ج3، ص337. 368.
- (2). الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، مقدمة، محمد مهدي الأصفي، ج1، ص149. 194.

له في المسجد الأعظم بها درس مضافاً إلى ما ذكر، وصار أهل البلد كلهم في انقياده...).

* أخلاقه:

على الرغم من مكانة الشهيد في العلم والشهرة والمسموعية، إلا أنه كان على غاية من التواضع ولين الجانب، وإذا اجتمع بأصحابه وتلاميذه عدّ نفسه واحداً منهم دون تمييز، يقول تلميذه ابن العودي: (ولقد شاهدت منه سنة ورودي إلى خدمته أنه كان ينقل الحطب على حمار في الليل لعياله ويصلي الصبح في المسجد ويشغل بالتدريس بقية نهاره. إلى أن قال - وكان يصلي العشاء جماعة ويذهب لحفظ الكرم ويصلي الصبح في المسجد ويجلس للتدريس والبحث كالبحر الزاخر ويأتي بمباحث غفل عنها الأوائل والأواخر).

* استشهاده:

وكانت خاتمة هذه الحياة المعطاءة هي الشهادة في سبيل الحق والقيم التي عمل لها الشهيد وعاش من أجلها، فقد وشى به الحاسدون لدى السلطان العثماني ودسوا له التهم حسداً وكيداً من عند أنفسهم لما بلغه الشهيد من مقام مرموق واحترام واسع عند عامة الناس، فأرسل السلطان بطلبه، وما كان من جلاوزة السلطان إلا أن غدروا بالشهيد وقتلوه على ساحل البحر من بلاد الروم وكان ذلك سنة 966 للهجرة.



(3). جيل عامل بين 1516. 1697، علي إبراهيم درويش، ص130، وص137. 139. 177. 194.



كشكول الأدب

فيصل الأشمر

فسجّوه وندبوه، فإذا به قد مات.

- جاؤوا على بكرة أبيهم؛

قيل: أي جاؤوا جميعاً لم يتخلف منهم أحد، وقيل: البكرة تأتي البكر وهو الفتى من الإبل، يصفهم بالقلّة، أي جاؤوا بحيث تحملهم بكرة أبيهم بسبب قتلهم، وقيل أيضاً: البكرة ههنا التي يُستقى عليها، أي جاؤوا بعضهم على أثر بعض كدوران البكرة على نسق واحد.

- رُبّ رمية من غير رام؛

أي: رُبّ رمية مصيبة حصلت من رام مخطئ، وأول من قال ذلك الّحكّم بن عبّد يَغوث المتفري، وكان أرمى أهل زمانه، وحلف يميناً أن يذبج مهأة (أي بقرة وحشية)، فحمل قوسه وكنانته، فلم يصنع يومه ذلك شيئاً، فرجع كئيباً حزيناً، وبات ليلته على ذلك، ثم خرج إلى قومه فقال: ما

• من أمثال العرب؛

- اختلط الحابل بالنابل؛

الحابل صاحبُ الجبال، أي المصيدة التي يُصَاد بها الوحش، والنابل: صاحب النبل أي الذي يصيد بالنبل، يُضرب هذا المثل عند اختلاف واختلاط آراء القوم. وفي نفس المعنى يقال أيضاً: «جَعَلتَ لي الحابلَ مثلَ النَّابلِ» و«ثَارَ حَابِلُهُمْ عَلَى نَابِلِهِمْ».

- نومة عبود؛

قيل: كان عبود عبداً أسود حطاباً، فبقي في محتطبه (مكان الإحتطاب) أسبوعاً لم ينم، ثم عاد لداره وبقي أسبوعاً نائماً، فُضرب به المثل من ثقل نومه. وقيل أيضاً إن أصل المثل أن عبوداً تماوت على أهله، وقال: اندبوني لأعلم كيف تندبون إذا مت،

أَرْفِدَكَ، فانطلقا، فإذا هما بِمَهَاةٍ فِرْمَاهَا
الحكْمُ فأخطأها، ثم مرت به أخرى
فرماها فأخطأها، فقال: يا أبة أعطني
القوس، فأعطاه فرماه فلم يخطئها، فقال
أبوه: رَبِّ رَمِيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ.

أنتم صانعون فإني قاتل نفسي أسفاً إن لم
أذبحها اليوم، فقال له الحُصَيْنُ بن عبد
يَعُوثِ أخوه: يا أخي اذبح مكانها عَشْرًا مِنْ
الإبل ولا تقتل نفسك، فلم يقبل، فقال ابنه
المُطْعِمُ بن الحكم: يا أبة احملني معك



• من عيون الشعر:

قال الإمام علي عليه السلام:

فَلَيْسَ مِنَ الْخَيْرَاتِ شَيْءٌ يُقَارِبُهُ
فَقَدْ كُمَلَتْ أَخْلَاقُهُ وَمَارِبُهُ
عَلَى الْعَقْلِ يَجْرِي عِلْمُهُ وَتَجَارِبُهُ
وَإِنْ كَانَ مَحْظُورًا عَلَيْهِ مَكَاسِبُهُ
وَإِنْ كَرُمَتْ أَعْرَاقُهُ وَمَنَاسِبُهُ

وَأَفْضَلُ قَسَمِ اللَّهِ لِلْمَرْءِ عَقْلُهُ
إِذَا أَكْمَلَ الرَّحْمَنُ لِلْمَرْءِ عَقْلَهُ
يَعِيشُ الْفَتَى فِي النَّاسِ بِالْعَقْلِ إِنَّهُ
يَزِينُ الْفَتَى فِي النَّاسِ صِحَّةُ عَقْلِهِ
يَشِينُ الْفَتَى فِي النَّاسِ قِلَّةُ عَقْلِهِ

(108)، أي: غير مقطوع عنهم.

- قال تعالى: ﴿قل تربصوا فإني
معكم من المتربصين﴾ (الطور: 31)،
وقال: ﴿قل هل تربصون بنا إلا إحدى
الحسينين ونحن نتربص بكم﴾ (التوبة:
52)، التربص: الانتظار، يقال: تربص
يتربص أي انتظر ينتظر.

- قال تعالى: ﴿والله
أرخصهم بما كسبوا﴾
(النساء: 88)، الرخص:
قلب الشيء على رأسه،
ورد أوله إلى آخره.
يقال: أرخصته
فركس وارتكس في
أمره، وقوله تعالى:
﴿والله أرخصهم
بما كسبوا﴾
يعني: ردهم إلى
كفرهم.

• من غريب القرآن الكريم:

- قال تعالى: ﴿وما كنت ثاوياً في
أهل مدين﴾ (القصص: 45)، وقال: ﴿
أليس في جهنم مثوى للمتكبرين﴾
(الزمر: 60)، وقال: ﴿فالنار مثوى
لهم﴾ (فصلت: 24): الثواء: الإقامة مع
الاستقرار، يقال: ثوى بثوي ثواء.

- قال تعالى: ﴿فجعلهم جذاذاً﴾
(الأنبياء: 58)، الجذ: كسر الشيء
وتفتيته، ويقال لحجارة الذهب
المكسورة ولفتات الذهب: جذاذ،
ومنه قوله سبحانه: ﴿عطاء
غير مجدوذ﴾ (هود:

• من نوادر العرب:

- قال أبو الأسود الدؤلي لابنه: يا بني، إن ابن عمك يريد أن يتزوج
ويحب أن تكون أنت الخاطب فتحفظ خطبة، فبقي الغلام يومين
وليلتين يدرس خطبة، فلما كان في اليوم الثالث قال أبوه: ما فعلت؟
قال: قد حفظتها. قال: وما هي؟ قال: اسمع: الحمد لله نحمده
ونستعينه ونتوكل عليه ونشهد أن لا إله إلا هو وأن محمداً رسول
الله، حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح. فقال له أبوه: أمسك لا
تُتم الصلاة فإني على غير وضوء.
- قدّم على ابن علقمة النحوي ابن أخ له، فقال له: ما
فعل أبوك؟ قال: مات. قال: وما كانت علتة؟ قال: ورمت
«قدميه». قال: قل «قدماه». قال: فارتفع الورم إلى
«ركبته». قال: قل: «ركبتيه». فقال: دعني يا عم، فما
موت أبي بأشد عليّ من نحوك هذا.



• من بلاغة الرسول الأكرم ﷺ:

قال ﷺ: «تُحْفَةُ الْمُؤْمِنِ الْمَوْتُ».

في قول رسول الله ﷺ استعارة، وأصل «التُحْف» ما يتهداه الناس بينهم، فكأن
الرسول ﷺ جعل الموت الذي يلّمّ بالمؤمن كالتحفة المهداة إليه، لأنه يفرح بتعجيل
موته الذي يحرره من سجن الدنيا ويعير به إلى جنات النعيم.

• فائدة إعرابية:



74

- شَتَّانٌ: اسم فعل ماضٍ بمعنى: افترق وابتعد، مبني على الفتح أو الكسر، مثل:
«شتانٌ عباسٌ وعمادٌ في الاجتهاد». وتعرب شتان كالتالي: اسم فعل ماضٍ مبني على
الفتح الظاهر. و«عباس» فاعل «شتان» مرفوع بالضمة الظاهرة.

• أخطاء شائعة:

- اختلفوا في الشيء، لا اختلفوا عليه:

يكثر استعمال تعبير «اختلفوا على الأمر» والصحيح هو: اختلفوا في الأمر، وقد جاء
فعل «اختلف» في القرآن الكريم 27 مرة مَتَلَوًّا دائماً بحرف الجر: «في» ولم يرد مرة
واحدة متلوًّا بحرف الجر: «على».



هذا البطن لا: هذه البطن:

- يقولون: امتلأت بطنه، فيؤثثون البطن، وهذا خطأ، لأن البطن مذكّر.

- لا ينبغي له، لا: لا ينبغي عليه:

يقولون: لا ينبغي عليه فعل هذا الأمر، والصحيح أن يقال: لا ينبغي له فعل هذا الأمر، قال تعالى في الآية 40 من سورة يس: (ولا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر).

- بائسون لا بؤساء:

يخطئ البعض حين يجمع كلمة «بائس» على «بؤساء»، والصحيح أن تُجمع هذه الكلمة على «بائسون»، أي جمع مذكر سالماً. أما «بؤساء» فهي جمع «بئيس» أي قوي شجاع.

- جليد لا جلود:

يقولون: هذا رجل جلود، والصحيح أن يقال: جلدٌ أو جليد.

- حجّ البيت لا: حجّ إلى البيت:

يقولون: حجّ إلى البيت الحرام، والصحيح أن يقال: حجّ البيت الحرام، لأن فعل «حجّ» يعني «قصدَ وزارَ» وبالتالي، فإن هذا الفعل يتعدى بنفسه لا بحرف الجر «إلى». قال تعالى في الآية 158 من سورة البقرة: (فمن حجّ البيت أو اعتمر).

- حداه على لا حدا به:

يقولون: حدا به على السفر، والصحيح أن يقال: حداه على السفر، أي حثه وحرّضه عليه.

كلمات عامية أصلها فصيح:

- تقول العامة: ورّه على فلان، بمعنى حرّضه عليه، وأصل فعل «ورّه» في العربية الفصحى هو «أرّ» بمعنى حثّ المرء على أمر ما.

- تقول العامة: ولدٌ ورش، بمعنى أنه كثير الحركة واللعب، وفي اللغة العربية الفصحى فإن

الورش هو الجمل النشيط الخفيف.

- تقول العامة: هيّر الشيء، بمعنى أنه أعده وحرّضه، وأصل الفعل في العربية الفصحى هو «هيأ».

التدريب المعجل: إضاءة آفاق المستقبل

ولاء حمود

في الأونة الأخيرة، برز التدريب المعجل كمصطلح متداول، يعني مرحلة عمرية مبكرة لطلاب تركوا المدرسة تحت عنوان (التسرب المدرسي)، بعد وصولهم إلى مرحلة الصف الأخير في الحلقة التعليمية الثانية، أي الصف السادس، EB6 - وهو تدريب يخضع له هذا التلميذ في مهنة ما، يتقن أصولها، ويحترفها بعيداً عن دراسة المواد التعليمية التي يحرص التعليم المهني على تدريسها، كما أظهر تحقيق سابق للمجلة، ويُعنى هذا التدريب بتعريف الطفل العامل حقوقه وكيفية الحصول عليها والدفاع عنها.

مع منظمة العمل الدولية في لبنان والبلاد العربية، والتفاصيل في هذه الصفحات:

* د. عسيان:

تميز د. حياة عسيان - مستشارة مستقلة بمجال عمل الأطفال، ومتعاونة مع منظمة العمل الدولية، ومدير البرنامج الوطني في لبنان - بين قوانين دولية تضبط عمل الأطفال وقد وضعت في البلاد الأوروبية موضع التنفيذ، وبين قوانين وطنية ما زالت تبحث عن آخر النفق لرؤية النور.

تعلن د. عسيان أن اتفاقية 182

وقد أجمعت شخصيتا هذا التحقيق على رفض فكرة الفشل الدراسي، واعتبرتها نتيجة، لا سبباً، واعتبرتا التدريب المعجل خشبة خلاص ينجو عبرها أطفالنا من تضييع مستقبلهم، بل وطفولتهم الغضة على أروسة الشوارع وفي أقبية السجون والإصلاحات، كما أفاضنا في الحديث عن أسباب التسرب المدرسي المتعددة والمتنوعة وعن أهمية التدريب المعجل في إطلاق الطفل نحو غدٍ أفضل.

والشخصيتان هما د. حياة عسيان ود. خولة مطر، ولكليهما باعٌ طويلٌ



والاستقرار المادي في عائلته. لذلك تصبح هذه القوانين مجتزأة وعشوائية، إذا لم تستطع الدولة تأمين الشروط الواقعية الحياتية، لمنع أو الحد من نسبة التسرّب المدرسي.

* التجربة مع الفلسطينيين:

وتحدث الدكتورة عسيان بإسهاب عن أسباب أخرى للتسرب المدرسي، فتذكر الفلسطينيين، لأنها تعمل معهم، وترى أنهم كانوا يعتبرون العلم سلاحاً لمستقبل أولادهم، لذلك، كانوا يعملون أي شيء لتأمين ذخائر هذا السلاح، عندما كان حلمهم بالعودة أكبر.

أما الآن، فقد تغير الوضع، بعد أن باتوا يتساءلون - في غياب الإحساس بالأمن والانتماء - عن قيمة العلم وجدواه مع فقدان الهوية والوطن وفي ظروف غير إنسانية. وتخشى د. عسيان أن الطفل يُؤذى مرتين، مرة

الدولية تكافح أسوأ أشكال عمل الأطفال، أما الاتفاقية 138 فتحدد السن الدنيا للعمل وسن دخول المدرسة.. وتؤكد عسيان أن تصديق لبنان على ثلاث اتفاقيات دولية يلزمه بتطبيقها في قوانينه الوطنية، وعليه وضع هذه القوانين حال غيابها، وهو دورٌ بارزٌ لوزارة العمل التي تساعد في تعديل القوانين لتطبيق الاتفاقيات الدولية. وتلاحظ د. عسيان أن نسبة التسرّب المدرسي في لبنان والبلاد العربية تفوق البلاد الأوروبية، وترى أن هذه التشريعات لا تطبق إذا افتقدت مثل تأمين



**تخصيص موازنة
مادية كبيرة لشؤون
الطفل من أولى
أولويات السياسيين،
لأنه موضوع أمني
اجتماعي وإنساني.**

المقعد الدراسي والكتب والمواصفات والقرطاسية ووجبة الفطور، وتغييب العنف عنه في البيت وفي المدرسة (العنف الكلامي واليدوي)، وتأمين الكهرباء

عندما يُترك لأعمال خطيرة، بعيداً عن ملاعب طفولته، ومرة عندما يُترك للوعز والفاقة.

* دور السياسات الاقتصادية :

وتعتبر عسيران أن السياسات الاقتصادية المتبعة - لا الحرب وحدها - سبب هام ومباشر لانخفاض معدلات تعلم الأطفال في لبنان، هذه السياسات التي ترتبط بالعمولة وصندوق النقد الدولي التي تقضي على الأسواق الصغيرة التي يعتاش منها السواد الأعظم من الناس، وقدرة الشركات الكبيرة على الاستغناء عن أكبر قدر ممكن من اليد العاملة. كلها عوامل تؤدي إلى توسع دائرة الفقر ودائرة عمل الأطفال، حيث حاولت منظمة العمل الدولية تمكين الدولة اللبنانية من فرض إلزامية التعليم ومجانيتها حتى سن 15 سنة. وما تمّ انجازه واقعياً في هذا المجال تدريب فريق كامل من وزارة الداخلية على التعاطي الإنساني مع ظاهرة سحب الأطفال من الشوارع، وتكمن المشكلة هنا في تسييس البرامج التي يتحمس لها بعض الوزراء حسب الوضع السياسي. ولأن اللجان النيابية الموجودة تحت عناوين الطفولة بعيدة عن أرض الواقع، لأنهم لا يأتون بالمختصين الذين يحسنون تصريف الأمور، بل بمعارفهم المتماشين مع سياساتهم والخاضعين أكثر لسيطرتهم.

* برنامج التدريب المعجل :

من هنا، اعتبرت د. حياة عسيران

أنهم بدأوا بمشروع هام جداً هو التدريب المعجل مع المهنية، وتساعد هذه البرامج على استلحاق الأطفال ببرامج التعليم النظامي، وهو يحمي الطفل من الدخول في أشكال العمل المؤذية، ويسمح بتأمين خيارات أقل ضرراً على الطفل، وتتماشى أكثر مع حاجات سوق العمل وقدرات الطفل ورغباته، ويمكن لهذا التدريب أن يصبح شهادة تعطي من مؤسسات مدنية، وقد قام بعضها بمعادلة مع وزارة العمل.

وفي نهاية حديثها، أشارت د. عسيران إلى موضوع علاقة التدريب المعجل بالفتيات اللواتي يعملن في أعمال غير منظورة في مصانع تحت الأرض، غير نظامية، أو في المنازل، أو يقمن بأعمال منزلية يصاحبها عنف الأب أو الأخ المنطلق من اختلاط المفاهيم الاجتماعية بالدين. وترى د. عسيران في هذا المجال وجوب تصحيح النظرة الاجتماعية السائدة إلى المفاهيم الدينية فيما يخص وضع الفتاة في مجتمعنا، وهو أمر أكثر فاعلية في مجتمع متدين من تشريعات منظمة العمل الدولية، كما ترى أن وصول التدريب المعجل إلى الفتيات بنسبة أقل من الصبيان يؤدي إلى تقوقع الفتاة، ولا يسمح لها بتطوير مهنة.

* جيل يتحمل مسؤوليته :

وفي الختام، ترفض د. عسيران أن تكون شؤون الأطفال مجرد أعمال خيرية وإنسانية فقط، وتدعو إلى



إن الطفل الذي خضع للتدريب المعجل يعود إلى صاحب العمل متدرباً ومنتفوقاً عليه، مما يمنحه قدرة التفاوض معه على ساعات عمل أقل وراتب أفضل.

إلى العمل مبكراً. وهذا يعني أعداداً أكبر وأعماراً أصغر من 12 سنة، سن رسوب الأطفال في مدارسهم. وهي مرحلة قد تفصل بين التعليم الأساسي الإلزامي والتدريب المهني. وغالباً ما يقصّر التلميذ في فصول دراسية مكتظة في مدارس طاردة

للأطفال، لا جاذبة، مما يؤدي إلى توجه الأطفال إلى العمل في قطاع غير نظامي (ساعات عمل طويلة من الساعة صباحاً حتى الثامنة ليلاً)، ولا تتعدى فترة الاستراحة نصف ساعة تكفي لتناول منقوشة بأيدي قذرة تضر بصحتهم، فضلاً عن تعرضهم للأبخرة والمواد الكيماوية وارتفاع نسبة الحديد في دمهم، بالإضافة إلى استقطابهم من قبل العصابات للعمل، ليس فقط في مهن خطيرة على صحتهم، بل وأخلاقياتهم أيضاً، فيدخلون في مجال المخدرات ونتاج المواد الإباحية لكلا الجنسين بنسبة عالية في البلاد العربية، أما في لبنان، فنسبة العمل في المخدرات بين الأطفال ترتفع أكثر، والعمل في صيد السمك في منطقة مثل صور، حيث يتعرض الأطفال للخطر، بخروجهم إلى البحر في العواصف لساعات طويلة يكون فيها الطفل بعيداً عن الرقابة. وفي الجنوب يعمل أطفال العائلات في زراعة

اعتبار تخصيص موازنة مادية كبيرة لشؤون الطفل من أولى أولويات السياسيين، لأنه موضوع أممي اجتماعي وإنساني، كي لا نصل إلى مجتمع قوامه أطفال يتعاطون المخدرات ويحترفون الجريمة التي تتكاثر، لدرجة يغيب معها المستقبل، ولا يمكن

التفكير باستمرار المقاومة إذا تقلت هذا الجيل من ضوابطه، لأنها ستصبح حينئذ تابعةً لجيل سابق. وعلينا - من خلال برنامج التدريب المعجل، الذي لا يُحْمَلُ الطفل مواد علمية كبيرة - أن نعمل على إنشاء مقاومة ثقافية تهدف إلى حماية بناتنا وصبياننا من البيع في سوق الأعمال الصعبة التي تحرمهم طفولتهم. وإلا، فإن المقاومة لأمر كثيرة أخرى، غير العسكر، ستضيع إن لم يُبادر سياسيو هذا البلد إلى وضع هذا الجيل على رأس أولوياتهم.

* د. خولة مطر:

تري د. خولة مطر (مستشارة وحدة عمل الأطفال في الدول العربية) أن التحولات الاقتصادية قد زادت عدد الأطفال العاملين في الدول العربية إلى ثلاث عشرة مليون طفل. وهو واقعاً أكبر بكثير من ذلك، بسبب ارتفاع نسبة العاطلين عن العمل وحاجات الأسر ذات الرواتب المتدنية إلى إرسال أطفالها

التبغ التي يتوارثونها بكل أخطارها عن أهلهم، ويعاني معظمهم من الأمراض في العمود الفقري، والرئة والتنفس، وإن كان وجودهم في هذا المجال ضمن عائلتهم يشكل لهم ضماناً أمنياً وأخلاقياً. وقد أعلن وزير العمل الحاج محمد فنيش البحث عن زراعات بديلة تكون أقل خطراً. ولذلك، يساهم التدريب المعجل في إعادة الطفل إلى مدرسته بعد تسرب سنتين أو ثلاث وإن عانى في سبيل استعادة ما فاته، أو يحميه من الاستغلال من قبل صاحب العمل، ويؤمن له شروط عمل أفضل



التدريب المعجل ممكن أن تستفيد منه الأسر بشكل أوسع، حيث يتدرب الأهل على أعمال تناسب قدراتهم.

بكثير في حال اضطراره إلى ترك المدرسة إلى غير رجعة. وقد أثبتت المشاريع التي قمنا بها في النبطية والنبعة وبرج حمود، أن الطفل الذي خضع للتدريب المعجل يعود إلى صاحب العمل متديباً ومتفوقاً عليه، مما

مسألة غياب نقابة تحمي الطفل العامل، حيث يرى النقابيون أن الطفل بعمله مخالف للقانون، حيث يأخذ الفرصة من أمام راشد معيل لأسرة. تضيف د. مطر: إن على هؤلاء النقابيين العمل على حل المشكلة بزيادة فرص العمل للناضجين وتأمين شروط عمل أفضل للأطفال عبر التدريب المعجل، لكي يصبح الأطفال العاملون اليوم نقابيين تحتاج النقابات إلى شبابهم وإلى العنصر النسائي أيضاً. وتعتبر د. مطر أن لا قيمة للتدريب المعجل دون شهادة رسمية من وزارة التربية

تؤهل الطفل الذي يحملها للدخول بها على صاحب العمل ليحسن ظروفه، وهذه الشهادة تؤهله إماماً للعودة إلى متابعة دراسته بعد تعديلها مهنيًا، أو دخول التعليم المهني، ونحن نسعى لادخال برامج مهنية مشتركة مع التعليم الأساسي خلافاً للتدريب المعجل الحديث النشأة.

*** من يتحمل مسؤولية المشكلة؟**
بدأ اليونسيف قبلنا في لبنان. أما نحن، فقد بدأنا منذ خمس سنوات. وترى د. مطر أن العنف في المدارس ومناهجها البالية وعدم تدريب المعلمين على كيفية التعاطي مع التلاميذ يجعلها مدارس طاردة، إذ لا يكفي أن يتخرج المعلم من كلية التربية. وتؤكد مطر

يمنحه قدرة التفاوض معه على ساعات عمل أقل وراتب أفضل، وهو بذلك يتفاوض على تطبيق القانون، وذلك عبر إعطائه أثناء التدريب المعجل دروساً في تطوير الحوار وتعرفه بقوانين العمل الدولية وحقوق الطفل وهو برنامج يشمل أسرة الطفل.

* نقابة لحماية حقوق الطفل العامل:

بقيت مسألة واحدة لم تعالج هي



على وزارة العمل أن تبتح مفتشين في كل المناطق للبحث عن الأطفال المعنفين والمضطهدين في أعمالهم لحمايتهم، ويؤمل منها أن تضع في خدمة هؤلاء الأطفال خطأ ساخناً يمكن أن يستخدمه الطفل أو أي أحد رآه يُظلم وذلك للتبليغ عنه، لكي لا يكون مصير هؤلاء الأطفال في نهاية الأمر الإصلاحيات الملحقة بالسجون. ويجب أن تتوقف عن النظر إليهم كصوص. إنهم ضحايا تراكمات اقتصادية وسياسية والتدريب المعجل ممكن أن تستفيد منه الأسر بشكل أوسع، حيث يتدرب الأهل على أعمال تناسب قدراتهم، قرض صغير، كشك للبيع يعمل فيه الأب المسن أو الأم أو الأخ الأكبر، ليعود الطفل إلى مدرسته، وصفه وكتابه.

أن السنوات الأربع الأخيرة تثبت أن عمل الأطفال مشكلة تتحمل مسؤوليتها الظروف الاقتصادية والسياسية في لبنان. أما في البلاد العربية، فالمناهج التربوية والعادات والتقاليد لها دور. هكذا نحفظ أبناءنا:

ومن المفارقات أن الطفل يستخدم الإنترنت لساعات بينما لا يعرف أستاذه كيفية استخدام الكمبيوتر. واعتبرت د. مطر أن قانون العمل الذي يسمح لسن 12 سنة وقبلها 9 سنوات بالعمل هو قانون فرنسي قديم. وقد عملت منظمة العمل الدولية مع وزارة العمل على تحديثه على اعتبار سن 14 سنة مكتملة، هو سن الاستخدام الرسمي مع شروط صحية وأمنية ونفسية وأخلاقية.



الغذاء والبيئة

غذاؤنا.. متى يكون صحياً؟

ما هو الغذاء؟ ولم يجب التنوع من مصادره؟ لماذا لا يستطيع الإنسان تناول نفس كمية ونوعية الطعام التي كان يتناولها عندما كان أصغر سناً؟ هل هنالك إرشادات لمختلف الفئات العمرية؟ هذا ما سنحاول الإجابة عنه.

الدكتورة حنان المصري
طبيبة أطفال
جمعية الأطباء المسلمين

الغذاء هو خليط لعدد كبير من المركبات شديدة التعقيد تشمل الكربوهيدرات والدهون والبروتينات والفيتامينات والعناصر المعدنية والماء. يؤدي الغذاء ثلاث وظائف رئيسية:

- 1 - البناء Building
 - 2 - توليد الطاقة Energy
 - 3 - تنظيم العمليات الحيوية Regulation of metabolism
- * وظائف الغذاء والفئات العمرية:**

تختلف هذه الوظائف حسب الفئات العمرية:

أ. الفئة العمرية دون 12 سنة:

لا يحتاج الطفل خلال الستة أشهر الأولى من عمره سوى لحليب أمه. إن حليب الأم هو الغذاء المثالي للطفل لأنه يحتوي على جميع المواد الغذائية التي يحتاجها الطفل لضمان نمو صحي وسليم. وهو معقم وخال من الجراثيم ويحتوي على الأنزيمات وعلى الأجسام المضادة التي توفر للطفل





المراهقين، وخصوصاً طلاب المدارس. إن وجبة الفطور الصباحية أساسية، فهي تؤمن الطّاقة الضرورية للتركيز والنشاط أثناء الدراسة. أمّا في المدرسة، فيجب أن يكون الطعام متوازناً.

إذاً، ماذا يجب أن يتناول الطالب في يومه الدراسي؟ الساعة العاشرة:

إن وجبة الفطور الصباحية أساسية، فهي تؤمن الطّاقة الضرورية للتركيز والنشاط أثناء الدراسة.

سهولة هضم المواد الغذائية وتقوية المناعة من الأمراض، كما أنه يقوي الأسنان. للرضاعة فوائد كثيرة للأم:

فهي تساعد على رجوع الرحم لحجمه الطبيعي بعد الولادة، كما تحمي

الأم من الإصابة بسرطان الثدي وتقوي العلاقة العاطفية بين الأم وطفلها.

بعد 6 أشهر تبدأ عملية الفطام. الفطام هو تعويد الطفل تدريجياً على تناول أطعمة شبه جامدة، تكون مكملية لحليب الأم، ابتداءً من الشهر السادس، وتستمر عملية الفطام إلى أن يعود الطفل على تناول طعام العائلة العادي.

ولكن من العادات السيئة التي يجب التنبيه لها:

- 1- إدخال الملح والسكر في الطعام.
- 2- إرضاع الطفل ليلاً لاسكاته.
- 3- إعطاء العسل وبياض البيض قبل

عمر السنة.

4- السماح بتناول الحلوى والمشتري عند الطلب.

ب. الفئة العمرية

بين 12 و25 سنة:

في هذه المرحلة،

يجب التوجه بشكل

خاص إلى نوعية

الطعام عند



خبز- أحد بدائل اللحوم- خضار.
أنواع الخبز:

- نصف رغيف كبير عربي.
- رغيف إفرنجي كبير.
- 2 توست طري.
- 2 خبز حليب صغير.
- أنواع بدائل اللحوم:

• جينة بيضاء . صفراء - جينة
مثلثات.

- لبنة مع زيتون.
- مرتديلا حبش.
- زعتر مع زيت زيتون.

أنواع الخضار:

- خيار
- نعنغ أخضر
- خس
- ملفوف
- جزر

الساعة الثانية عشرة: سناك

- الفاكهة الطازجة: تفاح- موز- اجاصة - 4 حبات بلح - دراق - 4 حبات مشمش - 15 حبة كرز - 3 خوخات.
- الفاكهة المجففة: حبتا تين - 3 حبات مشمش - قبضة زبيب - 3 خوخات.

• كورن فلاكس بدون سكر
إضافي.

• رغيف حليب صغير +
ملعقة مربى أو عسل.

كما يجب تناول الطبخ
البيتي والابتعاد عن الأطعمة
الجاهزة. ففي ذلك تنوع للطعام
(مثل الخضار) والنظافة وتقادي
التسمم الغذائي وارتفاع نسبة
الدهون في الدم، وبالتالي . تجنب
البدانة.

* نصائح يجب مراعاتها؟

ما هي أهم النصائح
التي يجب مراعاتها:

- تناول الطعام
في أوقات محددة.
- اعتماد ثلاث
وجبات أساسية.





للمسافات الصغيرة.

د. المسنون:

إذا كان المسنن لا يعاني
من أية أمراض مزمنة
أو خطيرة يُعطى خمس
وجبات خفيفة مع الحديد
والفيتامينات.

أما إذا كان يعاني
من صعوبة المضغ فيجب
طحن الطعام جيداً له.

إذا كان المسنن لا يعاني من أية أمراض مزمنة أو خطيرة يُعطى خمس وجبات خفيفة .

• تناول وجبة
مسائية خفيفة قبل النوم
ساعتين.

• نوعية الطعام كما
ونوعاً.

• مضغ الطعام
جيداً.

• الطعام الصباحي
ضروري.

• الغذاء والرياضة.

• التركيز على الألبان والعصير
الطبيعي عوضاً عن المشروبات الغازية.

• أهمية إعطاء الحديد والفيتامين

«د» خلال فترة النمو.

ج. الكبار:

هنالك بعض الإرشادات الوقائية
التي يجب التنبه لها، لأن الجسم لم يعد
بحاجة إلى كمية الطعام نفسها. كما تبدأ
العضلات باكتساب دهون أكثر في حال لم
ينتبه الشخص إلى نوعية وكمية طعامه.

لذا، يجب الانتباه إلى ما يلي:

• كمية الطعام يجب أن تكون

أقل بالحجم والدسامة.

• التركيز على

الخضار والفواكه.

• التخفيف من

للحوم الحمراء.

• ممارسة

الرياضة يومياً.

• المشي

أفضل من

ركوب السيارة





أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 214

الجايزة الأولى: عبد الكريم نمر بدوي. 150000 ل.ن.

الجايزة الثانية: باسم أحمد مرتضى. 100000 ل.ن.

8 جوائز قيمة كل منها 50000 ل.ن. لكل من:

عباس ابراهيم البواري

سكنة محمود حاريس

علي سليم سرور

محمد عباس العواطة

فاطمة علي ضاوي

نورا علي العواطة

ديب عباس عقيل

علي خضر الفاعور

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:
الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية. الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.
❖ كل من يشارك في إثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مستحقاً لجايزة القرعة السنوية.
❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين وتسعة عشر الصادر في الأول من شهر كانون الأول 2009م بمشيئة الله.

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة:

الأول من شهر تشرين الثاني 2009م

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.
❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

1

إملاً الفراغ:

- أ - و.... يؤثّران على القلوب ويجعلانه خاضعاً خاشعاً.
 ب - إن أحب الأعمال إلى الله عزّ وجلّ على المؤمنين.
 ج - إن العلم الصحيح لنورانيته وضياؤه في القلب يوجب.....

2

من المقصود:

- أ - تعاقب من ذريته اثنا عشر عالماً سمّوا بـ«سلسلة الذهب».
 ب - أطلق عليه لقب «جزار الدبابات»؟
 ج - كانوا أول المبادرين إلى الغدر والنقض لمهدهم مع الرسول ﷺ؟

3

صحح الخطأ:

- أ - لكل عمل طريقٌ صحيحٌ لإنجازه، وهذا الأمر من شؤون الآخرة فقط.
 ب - إذا حصل خوف من حصول ضرر إنفلونزا الخنازير وكان منشأ الخوف غير عقلائي وجب الحج ولكن يجوز التأجيل للمكلف.
 ج - إرضاع الطفل ليلاً لإسكاته من العادات الحسنة.

4

من القائل؟

- أ - «فأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللفظ بهم... فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق».
 ب - «وآتاه من لدنك سلطاناً، وافتح له فتحاً يسيراً».
 ج - العلم بعيداً عن الإيمان هو من أخطر الأسلحة التي هددت البشرية وعرضتها للمخاطر.



.....الإسم الثلاثي:
مكان ورقم السجل:
هـاتف:

قسيمة مسابقة العدد 217

87

العدد 217 / تشرين الأول 2009 م

		6		ج		ب		أ		1
		7		ج		ب		أ		2
		8		ج		ب		أ		3
		9		ج		ب		أ		4
		10		ج		ب		أ		5

الأبطال

من أرض لبنان الأبي
المطرز بعباءة الخامنئي المفدى
والمستمد من نصر الله
والمزین بقوافل الشهداء
ومع فجر ينبج أرجواناً بلون الشهادة
يحمل كل معاني الصمود
يشمخ النصر بإباء الشهداء
هي المقاومة الواعدة بالحرية
المؤمنة بالقضية
هم مجاهدون مقاومون
تشقوا من مسك الخميني
واستمدوا العلم من الشيخ راغب والسيد
عباس
فهم لا يهابون الموت
يعشقون الشهادة
يعطون الجهاد حقّه
هم الأبطال، أعطونا زهرة النصر في
القلوب

نبر الصراة الصفراء الشامخة

تزرع المدى عزاً

يزهر الدم القاني

لتعلو تكبيرات النصر

لتسمع صرخات الأبطال والشهداء

في كل لبنان

بتول علي فواز

إلى أبناء الجيل القادم

إنّ ما واجهه العالم من ظلم وجور
لم يقص على صمود شعبنا المقاوم،
فكم هدموا وشردوا ودمّروا! ولكن
لا، لم يكسروا أعماقتنا ولم يهزموا
أشواقنا، فنحن قدرٌ ميرم ولم يزل
أمامنا طريقنا وغدنا وبرّنا وبحرنا،
فالأرض أرضنا ندافع ونقاوم نهزم
جيوش العدوان، لم تعد أرضنا المقدّسة
لهم جنائن وزهوراً، بل أصبحت
لهم ناراً.. موتاً وقبوراً. نقول بأعلى
الصوت: موت... ولا ركوع، فالكرامة
شرفنا والعزة طريقنا وتقدّمنا، نقاتل
ولا نترك شبراً يغتصب، صوبنا باتجاه
قلب كلّ عدوّ غاصب كي تبقى أرضنا
وندحر أعداءنا.

زينب عبد علي



طفل من فلسطين

تسنى لي في هذه الحياة أن أسرق يوماً لحظة حبٍ من عينين جريحتين قد حضر الدهر أخاديد من الألم في حنايها، فغدنا ملجأً لعذابات زمان ضاعت فيه هوية الأزمان وحُررت العفاريات من سجونها، فانطلقت في بقاع الأرض تنشر الدماء وتتسلى بالأرواح وكأنها آلهة البشرية بلا منازع، تتحكم بإرادة الإنسان وتقتل ابتسامات الكلام. تعلقت عينايا بعينيه، غُصْتُ في بحورهما فارتسمت أمامي صورٌ تحرق القلوب وتذيب العقول. رأيت فيهما سفناً تبحر بلا مجاذيف باحثة عن شواطئ الأمان تدفعها رياح العواصف وتقودها أشرعة صنعت من بيلسان، وترفرف فوقها أرواح الحنان، تغوص في مياه احترق فيها الكثير من الأحلام. ثم رأيت ملائكة تحمل على أكفها قلوباً بريئة جريحة لم تزر قط روضة أو جناناً، تحلق في سماءٍ شاحبة مليئة بالغيوم قد خلت منها النجوم وافترشتها الأسرار والهموم.

حدثتهما، حدثتاني قالتا: في وطني قتلوا الياسمين
في وطني دفتوا الحب تحت جليلد السنين
قلت: عينا من أنتما
قالتا: نحن عينا طفلٍ من فلسطين

رولا علي الحاج حسن

بكم نحيا



إلى الشهداء العظام: علي، وعباس، وحسين حجازي

فبكم نحيا

وبكم نصحو

وبكم سنحقدق في سنا النجمات

في كوكب دري وبارثنا الموعود

مع الصبح يشتل فجره

لترفرف فوق غصون كرمنا

الرايات..

حقلنا المزنر بقاني الأقبوان

وفي أسمانا هديل الحمام

يردد مع النبضات:

سلام عليكم.. عليكم سلام..

أدلال حجازي

طلوت السنون بالأحزان مأساتي

وجادت علينا بتحقيق الأمنيات..

الدم يروي بالشهادة أرضنا

والعز أوسمة بمحفل عرسنا

علي.. من علاك جُد بنظرة

وعانق العباس

جاءك متخناً بالجراحات..

حسين تحت وارقة الضلال

قرّ عينا

فعلى زندكم رسم النصر

أبهى اللوحات..

ومن سنا مجدكم تفجر الأمل



تحية شوق وعرفان، إلى من منحنا الأمن والأمان إلى صانع النصر
من به خفق الزمان.. إلى سماحة الأمين العام السيد حسن نصر
الله تحت عنوان..

أنت الوطن

الفجرُ فجرُك أتِه يا مؤتمن
الفجرُ فجرُك لا طلوعُ لصبحه
قَمَّ عانقِ الثوارِ ثَبَّتْ عزمهم
جددَ بهم عهدَ البطولةِ والفدا
ليعمَّ أرجاءَ البسيطة أمّكم
يا سيّد الأحرارِ يا تاج العُلى
يا موقفاً أحيا العروبة مبسلاً
يا واضعاً سُبُل السلامة منهجاً
يا سيّداً بأَسْ الشجاعة قبضةً
يا صانع النصر المبين بقادة
أيّارُ وسُمُك كم زها مُترنماً
تموز أبرق نوره فتبسمت
منك استقى النصر العظيم قلائداً
وغدوت نصر الله أعظم نهضة

واغررَ بعين الغدرِ سيفاً يا وطن
إلا بنور من بريقك مُرتهن
لم تثنك الويلات لا حتى الفتن
ليعود لبنان الحبيب بلا محن
ويغورَ قَرَقُ ثم يندحر الوهن
يا نصرَ أمّتنا بك انتعش الزمن
فاستل من غمد الأصاله ذي المؤن
ومعيداً سُنن النجاة حُلَى السُنن
دَحَرَتْ عدواً واهناً حتى اندفن
مُليّت بها أسمى كرامات الحسن
فغدا بتحرير يُرصع أي من!
في رعدا الأُمجاد نصر ما استكن
هزمت جحافل جيشهم جيش الدرن
بزغت كشمس نورها آخى الوسن

أمل عباس سرور



إلى والدي «الهادي»

فوق دفاتر الأيام
في قصص الأطفال، وحكم الشيوخ
رَكِبُ الأطفالِ، أبتاهُ، أفضعني
رحيل البراءة المكلوم أوجعني...
يرحلون أسراباً كحمام أيلول
يعود الفجر ولا يعودون...
عطراً، يفوح بالندى شذاً
وبريقاً في العيون، يلوح سناة...
فإنني ها هنا باقٍ، أطوفُ حولَ
دارك... أبتاه

سناة حيدر أحمد

أبتاهُ عذراً...
تمتمت الملائكة تناديني
تُغريني...
تُهديني رحيلاً مسحوراً
عهداً أبي...
سأعود غداً...
في أحاديث أمي الصباحية
في طيف دموعها المحروقة...
في عيني أختي
وأحلام أخي المبتورة
في كتب رفاقي



طرائف

منطق: ذهب صبي إلى ضابط الشرطة المسؤول وقال له: أسرع فإن أبي يتشاجر منذ ساعتين مع رجل آخر.
فسأله الضابط: ولماذا لم تأت منذ بداية الشجار؟
فأجابه الصبي: لأن والدي كان هو الغالب.
ذكاء: أرسل قسم الشرطة صورة أحد المجرمين في أربعة أوضاع مختلفة، فتلقى من الشرطي الموجود في إحدى القرى الرد التالي:
تم القبض على ثلاثة من المجرمين، وجارِ البحث عن رابعهم.



من حكم أمير المؤمنين علي عليه السلام:

«مسكين ابن آدم، مكتوم الأجل، مكنون العِلل، محفوظ العمل، تؤلمه البقّة، وتقتله الشرقة، وتنته العرقة».

92

وقال عليه السلام: «كفأك من عقلك ما أوضح لك سُبُل غيِّك من رشدك».

وقال عليه السلام: «افعلوا الخير ولا تحقرُوا منه شيئاً، فإن صغيره كبير، وقليله كثير، ولا يقولنَّ أحدكم: إن أحداً أولى بفعل الخير مني، فيكون واللّٰه كذلك، إن للخير والشر أهلاً، فما تركتموه منهما كفاكموه أهله».

أحجية

ما حيوان اسمه
وهو إذا قلبته
وإن تصحّف اسمه
قد جاء في الذكر الحكيم
لمن به أنت عليم
فبعض أوصاف اللئيم

أسماء ومعان

أميمة: الحجارة التي تُشدخ بها الرؤوس، مطرقة الحداد، تصغير أم.
رُبي: جمع ربوة: التلة، كل ما ارتفع عن الأرض، تعداد عشرة آلاف رجل، ونوع من الحشرات.
سامي: ذو العلاء والرفعة والنسب الشريف، الصياد.
ماجد: الكثير المجد والشرف، الحَسَن الخُلُق، السَّمح والمعطاء.
صبيحة: مؤنث صبيح: الرجل الوضيء الوجه، الجميل، الصباح.
ريان: الغصن الأخضر الغضّ، المنظر الحسن، باب من أبواب الجنة، ذو الوجه الممتلئ،
والشارب حتى الإرتواء.

من وصايا لقمان الحكيم:



يا بني، لأن يضربك الحكيم فيؤذيك خير من أن يدهنك الجاهل بدهن طيب.
يا بني، لا تؤخّر التوبة فإن الموت يأتي بغتة، ولا تشمت بالموت، ولا تسخر بالمبتلى،
ولا تمنع المعروف.



من مستحبات شهر ذي القعدة:

صلاة التوبة: روي عن رسول الله ﷺ أن من صلى صلاة التوبة في اليوم الأحد
من هذا الشهر قبلت توبته، وغفرت ذنوبه. وذكر لها فضل كبير ورد في كتب الأدعية.
أما صفتها فإن يغتسل في اليوم الأحد ويتوضأ ويصلي أربع ركعات يقرأ في كل منها
الحمد مرة و«قل هو الله أحد» ثلاث مرات، والمعوذتين مرة ثم يستغفر سبعين مرة،
ثم يختم بكلمة «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» ثم يقول: «يا عزيز يا غفار،
إغفر لي ذنوبي وذنوب جميع المؤمنين والمؤمنات فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت».

حل الكلمات المتقاطعة الصادر في العدد 216

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
1	ن	ي	م	ا	ل	ا	ن	س	ح	م	
2	م	ز	ا	ل	ي		ا	د	ي	ص	
3	ل	ع		ا	م	ت	م	ه	ب	ا	
4		م	ه	ح	ا	ش	و		ن	ب	
5	ه	ا	ل	د		ا	س	ا	ي	ي	
6			ك	ب	ي	ر		ل	ق	ح	
7	ل	ج	ت		م	ك	ا	م	ظ		
8	ن	ه	م	ل	ا		ل	ه	ا	ت	
9	د	د		ت	ش	ر	ج		ن	م	
10	ا	ي	ا	ن	ا	ق	و	ا		ر	



الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
			■							1
	■									2
				■						3
			■							4
				■					■	5
		■					■			6
■						■				7
			■				■			8
					■			■		9
	■					■				10

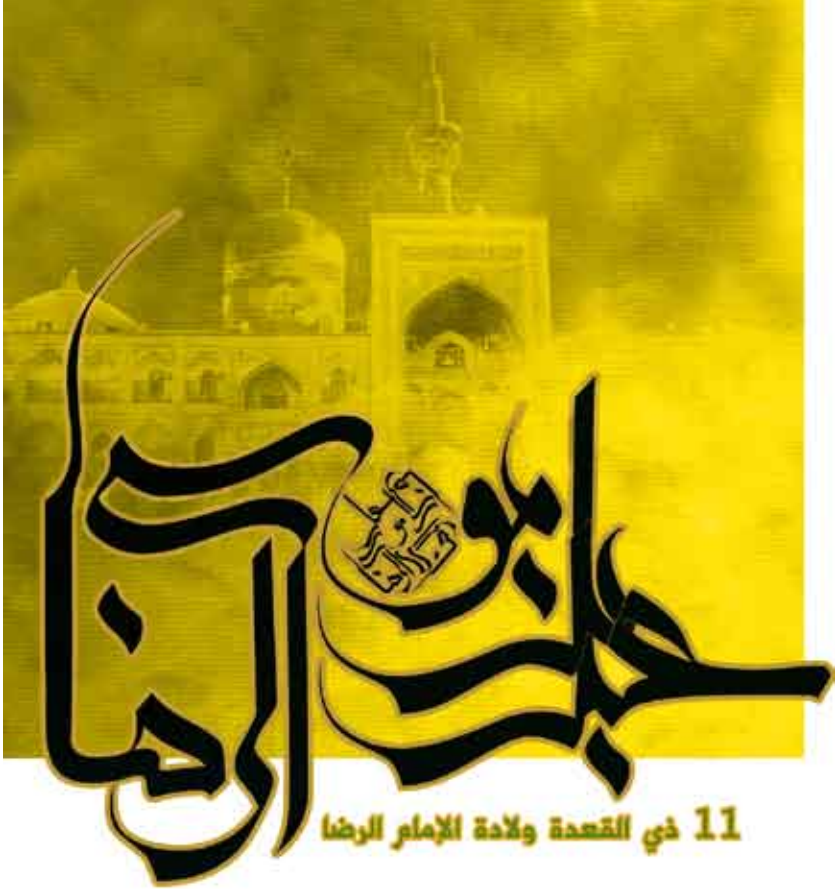
إعداد: فيصل الأشمر

عمودياً:

1. سيف. قنديل.
- 2 - ابن أحد الأئمة عليه السلام ثار على حكام الجور وقضى شهيداً.
3. ضد يتعب. قَطَّ.
4. ذاهبون. من الأقارب.
5. للتعريف. أحدثوا شِقاً في الجدار.
6. قَصْدُ (بالجمع). مدينة إيرانية.
- 7 - ضعف - من الحيوانات - نصف كلمة (صعاب).
8. تخلصون من الأذى. شجاع.
9. الثياب البالية.
10. تضربان بالسوط. تفك العقدة.

أفقياً:

1. شهر ميلادي. من الفواكه.
2. دولة أفريقية.
3. قامتا بالعمل. أبناء.
4. بحثُ الموضوع مع شخص آخر. ابن.
5. هزال الجسد. زوال.
6. حرف جر. نسير. عمر.
7. سلم. هلاكهم.
8. نصف كلمة (بيدر). ظَلَمَ. فقد الحياة.
9. هدم. ضد أخاصم.
10. ساخن. يدعي.



أجوبة مسابقة

العدد 215

- ب - الصوم.
 ج - إفطار المسلم.
 6 - ب.
 7 - ج.
 8 - ص 39.
 9 - منظومة الإتصالات.
 10 - تموز 1993 - نيسان 1996.
 من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة، فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

- 1 - أ - اليأس.
 ب - المساجد.
 ج - العطلة.
 2 - أ - صح.
 ب - خطأ.
 ج - خطأ.
 3 - أ - الشهيد رضوان حجازي.
 ب - ابن إدريس الحلبي.
 ج - رجال الله.
 4 - أ - الشهيد جميل نمر.
 ب - السيد حسن نصر الله.
 ج - أمير المؤمنين عليه السلام.
 5 - أ - المسجد.

جواب الأحجية:
النمل

فلان وفلانة

انظروا إلى أولئك الذين يتوهج مظهرهم بطابع الالتزام بتعاليم الدين، ويحسبون أنفسهم كوادر في ركب الإيمان والتقوى، لكن أفعالهم لا تتبى عن التزام ولا تقوى ولا تعبد بأخلاق الإسلام وتعاليمه.

أيضا علوية ناصر الدين

فذاك فلان تراه مختلاً في جلباب التكبر، يرى نفسه متقدمة عن الآخرين، ولها الأسبقية والأولوية في مساح العز والوجاهة. وفلان الذي يلتاق، فيشيخ بوجهه عنك، منتظراً منك أن تبادر إليه، وتقبل عليه مسلماً بتحية التودد والطاعة التي يفرضها علو المقامات.

وفلان الذي لا يمكن أن تقتبس من حياته أو تتعلم منها إلا حب الدنيا، والاستغراق في تحصيل متاعها وكمالياتها.

وفلان الذي لا يرضى في مستلزمات حياته إلا الأفضل والأحسن والأعلى والأرقى، متناسياً قضاء حوائج من يمدون إليه يد الحاجة والمسكنة.

وتلك فلانة التي لا تردع نفسها

عن الغرور والتعالي والتعجب،

فمركزها الاجتماعي يقتضي منها الظهور في هالة العجب والتكبر.

وفلانة التي تطلق لنفسها العنان في هتك أخلاقيات حجابها، فتراها مبادرة إلى تصرفات وأفعال تضع حجابها في صورة مكروهة ومنفرة.

وفلانة التي لا تتورع عن أذية الأخريات وتناولهن بالغبية والتهمك والسخرية، غافلة عن مراعاة مقتضى وجودها تحت مظلة الإيمان والالتزام.

هذه نماذج من شكوى بعض الناس الذين يضحون في وصف أحوال

فلان وفلانة، لما يرون من قبيح أفعالهم التي لا تتطبق على حُسن الأشكال.

هؤلاء الناس قد تتعاضم الأمور في أنفسهم وقد تدفعهم شكاوهم إلى الاستغراق في ردة الفعل، فتتخطاها من التصويب على أخطاء البعض إلى اعتماد ذلك ذريعة للابتعاد عن التدين والتصويب على كل أصحابه بدون استثناء.

وهذا طبعاً لا يقترن من تفكير المنطق ولا فعل الصواب، لأن الحياة ميدان للخير والشر، للمؤمنين والفاستقين في معركة الحق والباطل. وعلى كل منا أن يؤدي دوره غير أبه بما يجنيه الآخرون.

فلكل حسابه في يوم الدين.